مقدمة الطبعة الثانية

بنات الخرطوم في قناة زول

بالأمس القريب، وفي حلقة مثيرة، أطلت قناة زول السودانية بموضوع جديد – في أحد برامجها الشهيرة – الذي يتبع أسلوب الحوار المباشر مع الجمهور، برنامج اسمه "كلام الناس" .. الموضوع المثير كان عن كتاب سارة منصور "بنات الخرطوم" ..

وقد تابعت البرنامج بشغف لأعرف ماذا يدور في أذهان المتصلين..؟ والذين كان أغلبهم من الصحفيين، وطال النقاش شخوص الكتاب وشخص الكاتبة .. والمثير في الموضوع أن هناك مداخلات أيدت مثل هذه الكتابات الجريئة، ومنهم كاتبة صحفية اسمها "فاطمة" وهي تكتب في صحيفة "الأسطورة" .

• • •

شكرًا لقناة زول وللإعلامية سالي عثمان علي الحلقة وللأسف لم أكن علي علم بها ولم أشاهدها. وهذا هو ردي:

أقول للصحفية اللي هاجمت كتاب بنات الخرطوم إنها تمشي في جولة ميدانية لسماسرة الشقق المفروشة وتقوم بعمل حوارات معهم ليحدثوها عن حواديت الشقق المفروشة، والسودان كله بقي شقق مفروشة للأسف والشباب كل واحد ماسك ليه واحدة مؤجر ليها شقة مفروشة وتقعد معاه بالأيام، ولا ما شايفة سيادتها بنات الجامعات المو قادرات

يعرسوا، انتشروا كيف بحثا عن عريس حتى لو راجل مرا في الشوارع والكافتيريات أمواج، لنيذ، أوزون، مؤمن، من المغربية العربات لشكال وألوان والبنات والكوكتيل وانفتاح غير عادي في الحياة ، أنا في أجازتي ٢٠٠٧ شفت العجب في هذه الكافتيريات وفي الأسواق والمحلات التجارية ... زمان للأسف المجتمع السوداني كان محافظاً، البنت حدها من المدرسة للبيت، ومن الجامعة للبيت وما كنا بنشوف بنت سودانية ماشة في الشارع مع ولد، وعلي أيامنا كان ولد معجب ببنت يرمي ليها ورقة إعجاب من علي بعد أمتار خوفاً من عيون الناس والمجتمع المحافظ؛ لكن هسه بقت الشوارع مليانة لولاد وبنات وأيادي متشابكة وحدائق مخصصة للعشاق الذي ديل وبالاسم: (حبيبي مفلس) وللأسف الوضع أصبح عاديًا ولم يعد يضايق لا الأهل ولا الجيران، ولا ناس الحلة وحتى أغلبية الرجال السودانيين لصبحوا عيونهم طايرة وزايغة ولافين في شارع النيل والكورنيش والأسواق يعاكسون البنات ويبحثون عن فريسة يقضي معاها ساعات وربما أيام أو شهور ويقول ليها باي باي لأنهم ما مقتنعين بنسوانهم في البيوت ونفس الطريقة خمسين في المية من النسوان السودانيات المتزوجات ما مقتنعات برجالهم وعايشين جوهم وقصص الخيانات الزوجية ملأت الصحف السودانية والإلكترونية واليوتيوب. زمان ما كان في رجل سوداني بيرفع عينه علي سودانية في الحلة وهسه أولاد الحلة الشباب الصغار بيرفعوا عيونهم علي نسوان في سن أمهاتهم وخالتهم وحبوباتهم ولما تقول للشاب عيب يقول ليك رد يشطب بيه رأسك ...

بعدين الرجل السوداني للأسف أصبح يرفع عينه علـــي أي امـــرأة؛ لأنه عنده فهم غريب إنه كل النسوان زى بعض ما محترمات وأصبح لا يستطيع أن يفرق بين الكويسة والبطالة، وأصبحت كثير من البنات السودانيات تتزوج رجال النسوان عن طريق بيوت الشيوخ والفقـــراء وكثير من البنات مضيعات اليوم كله في بيت الشيخ الفلاني والفكـــي العلاني، ده غير السودانيات الشغالات تجارة بيمشوا الخليج للتجـــارة وخراب البيوت وعادي جدا الواحدة بتخلي الواحد ينفصل عن زوجته وأم عياله ويصرف عليها دم قلبه ويعرسها، وناس القروش غرقـــوا البلد فساد وهم اللي نشروا الفساد في البلد مقلدين دول عربية أخري، والناس الفقيرة جدا كمان أصبحت دايرة تعـــيش وأصـــبحوا بيقلـــدوا الأغنياء في كل أساليب حياتهم، والأسرة أصبحت عاجزة عن الإنفاق والصرف علي بناتهم وبالتالي أصبحت كثير من الأسر لا تحاســـب بناتها علي الكريمات الغالية والأرياح واللبس والتلفونات ولا يسألونهم من أين لهن هذه الأشياء؟ وفي نفس اللحظة شركات الاتصالات فـــي السودان أصبحت غنية والموبايلات أربعة وعشرون ساعة في اضنين الشباب وبرضه محلات خلطات الكريمات كسبت الملايين من تركيب الخلطات للبنات والفنانات، زمان كنا بنلاقي بيت واحد في الحلة سيء لكن همه الفساد علي عينك يا تاجر.

وكيف تكون كاتبة صحفية ولم تشاهد الفساد الأخلاقي في برج الفاتح من سهر وصرمحة مع البنات، وثقافة بنـــات الجامعـــات، أصـــبحت (واحد في الرف وواحد في الصف وواحد في السف وواحد للف).

وهل الأخت الكاتبة الصحفية لم تمر بشارع المطار بالليل والناس كأنها في لاس فيغاس البنات ماليات المكان والأولاد والعربات الآخر موديل والقزاز المظلل واللبس والشيشة، للأسف زمان بيقولوا السودان دولة إسلامية بسيطة وفي حالها لكن أصبحنا دولة مختلفة مليئة بالفساد والإيدز وكل اللي بيعترض علي الكلام ده وبيقول:

إن المجتمع السوداني لا يزال مجتمع الفضيلة يذهب في زيارة قصيرة لملجأ المايقوما المليان بأطفال الزنا وأكرر أطفال الزنا وليس أطفال الحلال وسيظل ملجأ المايقوما اكبر وصمة عار ...

أرجو من الصحفية التي هاجمت بنات الخرطوم أن تقوم بزيارة خمسة دقائق من وقتها الثمين لملجأ المايقوما لتعرف إلي أين وصلن بنات الخرطوم والناس اللي بتقول:

إن كتاب بنات الخرطوم نشر للغسيل الوسخان وتشهير وفضائح بقول ليهم الغسيل الوسخان والفضائح عنوانه ملجأ المايقوما الذي يستقبل من أربعة إلي خمسة لقطاء يوميا.

سارة منصور

كاتبة صحفية سودانية تقيم بأمريكا

بداية المواجهة

بيوت دعارة لسودانيات في جدة والرياض وباريس.

وفضائح أخري لسودانيات في سباق الخيل بأبوظبي.

وديسكوهات الدوحة بقطر تنفرد بأسبقية العضوية للسودانيات.

إمارة دبي للسودانيات فيها نصيب الأسد من السلوكيات الشاذة.

وأفلام فاضحة لفتيات سودانيات يتم تصويرها داخل الخرطوم.

موبايلات عليها صور جنسية لبنات سودانيات؛ لذلك لا تفاجأوا عندما تسمعون عن إصابة الآلاف من المجتمع السوداني بمرض الإيدز وانتشار الشذوذ الجنسي والسحاق واللواطة وغيرها من السلوكيات المضطربة والمحرمة في المجتمعات الإسلامية تعبر عن واقع نعايشه. نعم نحن أمام واقع مّر فالزمن تغير والمجتمع تغير، فلم يعد ذلك المجتمع البسيط الهادئ الذي يشيع فيه الأمان، والفتيات أيضا تغيرن فأين هي الفتاة ذات الأخلاق والدين فهن قلة مع هذا التطور الذي مر به المجتمع؟ فالواقع أن الفتيات ركضوا وراء التطور وأخذوا منه السيء فقط دون استيعاب، أما الفتاة التي لم تتبعه فإنها تنعت بالمتخلفة فأنا مندهشة لاستماعي قصص عن فتيات وسيدات سودانيات وصلن لهذه المراحل المتأخرة من السقوط في وحل الرذيلة والتفكك والضياع والتمرمغ في طين العهر والدعارة.

ثم ماذا بعد؟!

هل سنستطيع الوقوف على مدى الفاجعة التي نعيشها في حياتنا اليوم، أم سيأتي من يلعنني ويلعن سلسفيل أهلي ويلقي بكتابي هذا في سلة المهملات ويقول في نفسه (نحن أحسن ناس وبناتنا ما في زيهن؟). واحد كمساري في حافلة ما بين الخرطوم ومدني أخبرني منذ عشرة أعوام بأننا وعلي حد تعبيره وقوله (فاكنها في نفسنا) أعتقد أن تعبيره الدارجي البسيط أنسب وصف للحالة التي نعيشها اليوم.

حتي متي سنمارس الهروب من حقيقتنا وواقعنا الحالي؟!

حتي متي سنطمئن أنفسنا أن الفأس لم تقع في الرأس بعد؟!

حتي متي؟!!!

هذا الكتاب محاولة للحديث عن عينة من البشر بالرغم من أنها موجودة في كل زمان ومكان إلا أنها يتم تجاهلها عمدًا كما لو أننا لا نراها ندفن رؤوسنا بالرمال ونترنم بمجتمعنا السوداني الفاضل الملائكي الخرافي، نعم إذا كنا نعتقد أنه انحراف عن السلوك الطبيعي فلابد أولا أن نعترف بوجود هذه الظاهرة، ومن ثم نشخصها وننظر للأسباب التي جعلت منها هكذا، ومن ثم التوعية ومحاولة العلاج. هكذا أفهم الأمور وهكذا أنظر لها ولا أراهم مجرمين قدر ما هم ضحايا ومرضى يستحقون العلاج، حاولت من خلال قصص هذا الكتاب اختراق المحظور وعكس واقع مليء بالفضائح.

وفي النهاية هذه مجموعة قصص قصيرة رصدتها من أرض الواقع من (بنات الخرطوم).

وهى نمثل إطلالة على أحوال فتيات أغراهن الشيطان.

بنات اختارت ركوب الموجة لأغراض نفسية مريضة وحياتية منفعية مادية جعلوا الله أهون الناظرين إليهن فلم يستحين أو يخجلن منا نحن البشر، أشعر أن قلبي ينقبض من الألم، فكل حرف تنزف معه الدموع، كسيرة بلا حيلة.

لكن ماذا عساي أن أقول وهل بقي ما يقال ؟!

هل بقي للمعاني والكلمات ما يقال ؟!

إلى هذا الحد وصلت بنا بشاعة رغباتنا ؟!

إلى أين نريد أن نصل ؟!

حطمنا جميع البراويز الثمينة لمبادئنا وأخلاقنا العربية، وبقينا صورة بلا برواز يحمينا، كشفنا عن عمق ما بداخلنا لكننا نكشف الشيء الخطأ، لا أعرف كيف أعبر عمّا سمعته، أستغرب تلك الأفعال وأستنكرها، لكن للأسف هي واقع نعيشه، وأردت أن أجعل منه نصًا صريحًا لما يجرى على أرض الواقع، أردت أن أفتح الكوة في جدار روحي التي ما برحت تنوء تحت ثقل الثقافات العارية والادعاءات الزائفة وفساد الطوية وهدفي الوحيد من سردها هو العبرة ثم العبرة. أسال العلي القدير بمنه وفضله وكرمه أن يحفظ بنات الخرطوم وكل السودان وكل بنات الأمة العربية والإسلامية من كل شر وأن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

سارة منصور

كاتبة صحفية سودانية تقيم بأمريكا

فضائح في جدة والرياض

الصحافة تكتب كل يوم في صفحة الحوادث الخاصة قصة عن فتاة سودانية في دولة كذا تفعل كذا وكذا، ولكننا نكذب الصحافة دومًا ونقول بأنهم يروجون لزيادة الإيرادات؛ لكن بكل أسف ما يحدث من (فئة) معينة من السودانيات بالسعودية، وأخص (جدة ــ الرياض ــ المنطقة الشرقية) لا يمت لأخلاقنا السمحة بأي صلة.

مشهد أول،. سودانية تعيش في مدينة جدة:

منذ الصباح الباكر يخرج زوجها إلي العمل وتخرج هي إلي جارتها، تبدأ هي وجارتها في التسلية من الصباح بالهاتف ومعاكسة السعوديين عبر الهاتف، ومعاكسة بعض الشباب في السوبر ماركت حتي طلب منهما الباكستاني الذي يعمل بالسوبر ماركت ممارسة الفاحشة مقابل مبلغ مالي، قررتا ممارسة الجنس مع الباكستاني نظير المبلغ لتشتريا بعض الذهب، لتفقتا مع الباكستاني علي الذهاب لبيت إحداهما في التوقيت المحدد، دخل الباكستاني بيت السودانية وهو يلبس عباءة امرأة ويغطي وجهه، يدخل يفعل ما يشاء في أوقات غياب الزوج، ويمارس الفاحشة مع الاثنتين ويخرج دون أن يشك أحدًا في أمره. ولا يزال الحال علي ما هو عليه.

مشهد ثان: أدمنت الذهاب لسوق الكرنتينة مع صاحبتها:

ولأن زوجها عاطل عن العمل ولديها أربعة أطفال منه، اختارت لنفسها ممارسة الفاحشة والدعارة في الكرنتينة؛ لتنفق على زوجها وأطفالها من السحت، الزوج، يساوره الشك؛ لكنه لم يناقشها، لم يصارحها، لم يمنعها من الخروج، ديوث، اختار أن يصمت من أجل المال، اختار أن تبيع زوجته لحمها رخيصًا لكلاب السكك من أجل القرش، ملعون أبوك يا قرش إذا كان الثمن هو الشرف.

لا تزال الكرنتينة تزكم أنوف الأبرياء برائحة أمثال تلك السودانية العاهرة بالسعودية ..... وأسفاي.

مشهد ثالث... أخوات سودانيات من قلب بنات الخرطوم:

تسللن للرياض بعد أداء العمرة وبدأن في ترويج الحبوب المنشطة بين السعوديات بالرياض في جلسات نقش الحناء التي يعملن بها علنا. ذات مساء طلبت مدام سعودية من إحداهن ممارسة السحاق معها فزوجها أبو عبد الله لا يشبع رغباتها، ترددت السودانية وأغرتها تلك السعودية بمبلغ كبير، ولم تتردد وقبلت ومارست معها السحاق.

ومنذ تلك اليوم وأصبحت قعدات نقش الحناء، تبدأ بالنقش ويتوسطها بيع الحبوب المنشطة وتختم بسهرات آثمة وممارسة السحاق والجنس، وتنتهي بمبالغ مالية تملأ الطاولة، حتي أبلغت إحدي العائدات التائبات لله سبحانه وتعالي السلطات السعودية، فتم القبض عليهن وحتي اللحظة لا تزال الأخوات السودانيات بسجن الرياض، والسفارة علي علم بالفضيحة، ولم تتدخل ويبقي الحال كما هو عليه.

أعرف سودانية تحب سوداني آخر ــ دون زوجها ــ وتخشى الطلاق حتى لا تُنعت بالــ مُطلقة: الناس ما بتــرحم، هكــذا تقــول: معقول .....؟! خوفها من كلام الناس أقوى من الخطيئة؟

رعبها من لقب: مطلقة: طغى على خوفها من الخطيئة؟!

تحملها لرجل يمارس الشذوذ الجنسي (اللواط) فاعل ومفعول به أهون عليها من استخراج بطاقة عضوية نادى المطلقات الــسودانيات الاجتماعي، ثقافة العيب تسيطر علي كل تفكيرها منذ الطفولة وهــي تسمع، عيب. غلط. ممنوع. ما يصح. الناس تقول علينا شنو. لا...لا، دشلومية وسبعين، كلمة في بند العيب والغلــط والممنــوع، ممنــوع التجاوز، وكل شيء مشرنق وغير قابل للنقاش.

والساحات مغلقة، أمامها وليس من حل واحد ســوى أن تظــل تحمل لقب: زوجة...! وتعيش كصورة سوداء كئيبة مليئة بالغبار علي حيطان البيت خالية من أي إحساس أو شــعور وتمــارس الخيانــة والخطيئة من جهة أخري، ضاربة عرض الحائط بكل القيم والأخلاق السودانية، تملأ فراغها وما ينقصها من إحساس مع ســوداني آخــر تقول إنها تحبه وهو يحبها وعرض عليهــا طلاقهــا مــن زوجهــا، والزواج منه وهل هي غبية لا تدرك أن الرجل الشرقي أو السوداني بالتحديد لا يتزوج امرأة، مارس معها الجنس قبل الزواج، يعتبرهــا

مثل تورتة حلوة أو قطعة حلوة أعجبته، فأكل منها، ولكن الزواج منها مستحيل، لا يتعدى الأمر كونها تورتة شهية يتهافت عليها الذباب. قالت وهي تحدثني عن حياتها مع زوجها (الشاذ جنسيًا) يجب أن أكون جثة حتى أتمكن من الاستمرار في الحياة معه وإلا فليس هناك متسع للحياة أمامي مثل الضلع الأعوج الذي خلقنا منه، لا يمكن تجييره ويجب أن نتعايش مع اعوجاجه هي بالضبط حياتي وقصتي ومأساتي.

والآخر زرعت فيه حبي وحينما كنت بحاجة للبكاء من جراحات زوجي توسدته وبكيت علي صدره وكان هو الحضن الدافئ الذي لا يعرف قدره وقيمته إلا من فقده والقبلة الأخيرة قبل النوم في كل ليلاتي اليتيمات وعبير الأمل الذي أستنشقه في لحظات الاختناق والحنان والأمل الذي يُغلفني في لحظات القلق وحبات المطر التي تسقي روحي حين يعزّ مطر السماء... نعم لقد خنت زوجي...!

ولا يوجد دخان من غير نار ووراء كل زوجة خائنة مأساة زوجية، خنت زوجي مع أكثر من واحد إلتقيتهم في غربتي ومارست معهم الجنس الحرام. وفي مسيرة ضياعي إلتقيت بحبيبي وحلم حياتي وارتبطت به وحتي اللحظة، وأنا ألتقي به في إحدي غرف الفنادق ولمارس معه الحب. وماذا ينتظر مني المجتمع بعدما إكتشفت أن زوجي يمارس اللواط وزواجه مني ماهو إلا إجراء روتيني أمام المجتمع؟ وحتي بناتي الصغيرات أعتبرهم هبة من الله، ولكنه كان كالواجب يفعله دون مشاعر، مجرد واجب فرضته ظروف الحياة

الزوجية علي زوجي الذي يعشق في المقام الأول ممارسة الجنس مع الآخر من أبناء جلدته، وأنا لم أعد في حساباته.

حتي هذه اللحظة لا يزال يمارس شذوذه ولم يجد حرجًا من مكاشفتي عندما واجهته بالأمر، نعم واجهته بحقيقته المقززة منذ أن كنا في شهر العسل، للأسف خدعت فيه ساعة أن رأيته لأول مرة في حياتي عندما كنت أبحث عن عمل، ووظفني بإحدي مدارسه المشهورة آنذاك (مدارس الـ..) وبعد فترة من العمل معه صارحني بإعجابه وطلب الزواج مني، فوافقت فقد كنت بحاجة لرجل في حياتي تزوجته وارتضيت لنفسي أن أكون زوجة ثانية وضرة لزوجة أولي.

لم أكن أعلم أن هذا الشخص الذي سأتزوجه مريضًا وكان ضحية في شبابه لتحرش جنسي ممّا جعله حاقد علي المجتمع وبدأ يمارس تلك العادة مع الأطفال، وصغار الشباب وانتهك وذبح براءة الطفولة من تلاميذ مدرسته مئتي وثلاث ورباع بل عشرات المرات، ثم تحول زوجي بقدرة قادر إلي لاجئ ولاجئ سياسي كمان بناء علي قضية مفبركة من الألف إلي الياء مستفيدًا من أوضاع ضبابية في بلد منكوب مع الأزمات بالآفات من المرضي الاجتماعيين من أمثاله وكانت رحلة الخروج المهين من السودان خلال فترة التسعينات وانهيار امبراطورية مدارس زوجي بعد إكتشاف الجريمة ومذبحة الطفولة والضمير. وضياع الوجاهة والاسم الرنان. نعم لقد خرج زوجي من السودان بشكل مهين؛ لكن ليس لأنه سياسيا أو علي خلاف مع الحكومة التي كان صديقها وطوب الأرض يعلم تلك الحقيقة

ولسوء حظ زوجي السودان ليس مالطا، والناس تعرف بعضها البعض. ولو كان من أصحاب المواقف أو في قضيته مثقال ذرة من شبهة في موقف سياسي؛ لتدافع أبناء السودان بالمناكب؛ ليذودوا عنه كما فعلوا مع رجال أعمال شرفاء ظلمهم النظام أمثال العم صلاح سكر والشهيد بإذن الله مجدي محجوب ولكن زوجي العزيز مجرد مغتصب أطفال ساعدته غفلة واستعجال المنظمات الدولية وليس غفلة أهل السودان الذين كانوا صاحين ومنتبهين عندما رفضوا التعامل معه سياسيًا وإعلاميًا وحقوقيًا وأوصدوا في وجهه كل مؤسسات العمل المعارض آنذاك. أخرجونا من ديارنا وغادرنا ملاعب طفولتنا في وطننا العزيز الكبير مكرهين بسبب نزوة أب بلا ضمير.

كم تمنيت لو كنت زوجة لتربال أو مزارع أو صنايعي من عامة خلق الله وليت أطفالي الأبرياء كانوا أطفال ذلك الرجل أو أي كائن من خلق الله بدلا عن تجواله بي وبهم من كارثة إلي كارثة، ومن فضيحة إلي فضيحة ومن مزبلة إلي مزبلة ونفاية بشرية.

إحساسي تجاه زوجي (الشاذ جنسيًا) يذكرني باسم لموضع للراحة قديمًا، كما يقال ألا وهو موضع الفضلات، مستراح، ويقابله اليوم الحمام وفي الإسلام يقابله (الخلاء) فأنا أعتقد أنه حال إحساسي تجاهه، وبرغم ذلك فكرة الطلاق تخيفني، ترهبني، ترعبني، تجعلني أتقبل فكرة الإستمرار مجددًا مع زوج فاتر عاطفيًا وشاذ جنسيًا وساقط أخلاقيًا، وفي النهاية كانت النتيجة أنني خنته مع شخص، هو اليوم أقرب إنسان لقلبي، أقرب حتى من زوجي.

كيد الشيطان

البنت ميسون خريجة تجارة الفرع وعندها سبعة أخوات دقدق صغار وهي أكبرهم، أبوها متوفي وأمها الله يسامحها، فاكرة روحها لسه جاهلة وصغيرونة عرست عبد الله جارهم بتاع زريبة الفحم ودخلته علي شفعها الصغار، بس ميسون ما نازل ليها من زور وكل يوم والثاني شكلة لي رب السماء، وفي النهاية تحرد البيت وتطلع من صباح الله أكبر ما ترجع إلا المغرب، وتتحجج بأنها بتفتش علي شغل وأمها زولة جاهلة وما بتعرف تفك الخط وبتصدق سريعًا أي كلمة تتقال ليها، قال شنو يعني مصدقه إنه ميسون بتطلع كل يوم تفتش شغل، يا كافي البلاء لا بتسألها شغل وين ولا مشيتي وين ولا جيتي من وين! والله عدم الرقابة كعب خلاص بعد مرات وبخلي البنات يفلتن أخلاقيًا، والأم ذاتها في دخاخينها وفي لخوختها وخمرتها ودلكتها وسماحتها وزريبة الفحم كلها اتكبت في حفرة دخان أم ميسون بالله يوماتي الدخان للسماء والعزابة الساكنين الحيطة بالحيطة يشموا في ريحة الدخاخين والكبرتة كل ليلة ويمطقوا خيشومهم ساكت والله السودان بقي حالة صعبة خلاص.

ميسون المسخوطة قالت لأمها أخيرا لقت شغل في وكالة سفر وسياحة في وسط الخرطوم وحتقعد مع صاحبتها منال في بيتهم عشان

البيت قريب من مكان شغل ميسون الجديد، آها قامت الأم وافقت طوالي بدون أي نقاش، ما هي ما فاضية لأي شيء غير عبد الله عريس الهنا، آها ميسون ودعتهم وقالت لأمها بتجيبهم كل أول شهر وبتجيب لأخواتها المصاريف.

نجيء نشوف ميسون اشتغلت وين وبتمشي وين وبتغطس وين!

ميسون ساكنة شقة بالرياض مع ولد وزير في حكومة السودان، الولد فاسد أخلاقيًا وساقط في الثانوي أبوه اشتري ليه شهادة وأصبح بين يوم وليلة الدكتور علاء، وحاليًا حضر ماجستير (في الورق بس) بفروش أبوه والولد علاء معديها كلها بنقو وعرقي ولف بالعربية من صباح الرحمن مع البت الحلوة اللى ظروفها زي الزفت وفي رقبتها كوم شفع، ميسون ساكنة معاه شقته في الرياض بنظام (المساكنة) بيمارسوا حياتهم الزوجية من غير أي ورقة زواج شرعية، وكل جيرانهم في الرياض بيتعاملوا معاهم علي أنهم أزواج.

وكل نهاية أسبوع علاء ود الوزير عامل حفلة في شقته وعازم أولاد كبار المسؤولين في الدولة، وهاك يا رقص وهاك يا شرب خمور وبنقو ونسوان ومسخرة للصباح، وما فى واحد من الجيران يقدر يفتح خشمو واللى بيعمل راجل ويفتح خشمو بحرف، بيلاقي نفسو في بيت الأشباح وله لابس جريمة أقل عقوبة فيها سنة سجن، لكن برضه الجيران فاكرين علاء متزوج البت ميسون المسخوطة دي بس للأسف ميسون مجرد بنت فقيرة.

وعندها أحلام زى كل البنات في سنها وعندها كمان أخوات

بتصرف عليهم، للأسف ميسون ما صبرت لغاية ما ربنا يوفقها في وظيفه محترمة ويديها ابن الحلال المناسب اللى بيقدرها ويشيلها في حباب عيونه، اختارت السكة الساهلة، بس دفعت الثمن غال، وضحت بأغلي ما عندها، شرفها وشرف أهلها وسمعتها، واختارت تكون دمية في يد ابن الوزير يلعب بيها وقت ما عايز أكيد حيرميها ويمشي لغيرها، ده ولد مدلع وفاسد وما عنده غير يا بابا عايز عربية جديدة، ويا بابا عايز أسافر أمريكا، ويا بابا عايز فروش، ويا بابا عايز أغير الشقة لفيلا في كافوري وهكذا، ولد بايظ وما نافع بس عاجب ميسون لأنه حاليًا يُلبي ليها كل متطلباتها، وكل يوم والثاني فروش وفساتين من أغلي المحلات واكسسوارات أشكال وألوان وقبل شهرين اشتري ليها "لكزس" أخطر من بتاعت ندى أصلو ميسون غيرانة كانت من ندى، وطلبت من علاء لو بيحبها فعلا يشتري ليها لكزس هدية، آها اشتراها وقال ليها كان عايزة ندى ذات نفسها، بخلي بابا الوزير يشتريها ليك ونعلقها في بيتنا نجفة.

ضحكت ميسون وقالت ليهو لا يا حبيبي كفاية علي اللكزس. أول الشهر بتمشي ميسون بيتهم في أمبدة بالمواصلات عشان ما تفضح نفسها مع ناس الحلة وتدي أمها المصاريف والهدايا وحتي عبد الله راجل أمها ما بتنساه من هداياه وبتجيب ليهو ديك يا الهدايا الماخمج وكلو بثمنه والثمن أنه راجل أمها ساكت منها وضارب طناش من عيشتها اللى برة البيت وهي بت بكر فتاة وما متزوجة، أصلو السودان كلو بقي ضارب طناش علي بعضو والمصالح بقت

بتجبر الناس علي السكوت من الغلط.

لماذا تراجعت أخلاقياتنا إلى هذا الحد الدنئ؟!

وما هذا الانحدار الأخلاقى الذى أظنه أو أتيقن أنه انحدار بلا قاع ليس له آخر ضاع مجتمعنا حينما ضاعت أخلاقنا.

ضاعت الحقيقه فى ضباب عقولنا وفى أعماق نفوسنا، هناك فى المنطقة التى يسكنها ضميرنا، الواحد يكون شايف الغلط بس كان عنده مصلحة في صاحب الشيء ما بتكلم ولا بنطق بحرف وبقول ليك (وأنا مالي)، وأنا مالي وأنا مالي والسودان كله بقي وأنا مالي.

بعد سنة كاملة من إقامة ميسون مع علاء ود الوزير في شقته اللى في الرياض شعر الولد المدلل بالملل من ميسون فقرر يستغني عن خدماتها، فقام باحضار فتاة ثانية هاربة من أهلها؛ لتقيم معاه في الشقة وهنا شعرت ميسون بالذل والضياع، فخرجت عن وعيها وطعنته بالسكين، وكان مصيرها الحكم عليها بخمس سنوات سجن.

وحاليًا وحتي يومنا هذا ميسون موجودة بسجن النساء بأم درمان ولكن تحت اسم آخر، فهذا الاسم ميسون، ليس بالاسم الحقيقي لبطلة القصة علي فكرة علاء بن الوزير فلان لا يزال بتاع نسوان يسهر ويسكر ويضرب الهيروين يا بلد ما ليك وجيع.

في حاوية النفايات

منال من بنات الخرطوم ساكنة في الحاج يوسف وشغاله في صيدلية كبيرة في نص أم درمان، وبتحب نادر بجنون لكن عندها نظريات بتعرفها براها من نظرياتها الفلسفية في الحياة.

إنه الزواج بيقتل الحب وهم الأطفال بيسببوا التعاسة في بدايات الحياة الزوجية ولازم الناس تتمتع بحبها وبحياتها وبعدين بعدما بأخدوا كفايتهم من الحب.

يفكروا في مسألة الأطفال دي، ونادر شاب سوداني طيب ومغلوب علي أمره وما لقى فرصته، رغم أنه خريج تجارة وشغال في عربية أمجاد بيساعد في أخوه الكبير عمر عشان يكملوا بناء بيتهم في الكلاكلة صنقعت، كل يوم منال بتنتظر نادر وتركب معاه الأمجاد ويمشي يوصلها الصيدلية وبعدين يجئ يوصلها طرف حلتهم عشان أخوانها ما يشوفوها وبعد مرات الأمجاد بتكون فاضية عدا من منال ونادر يمشوا بعيد أطراف مزارع الجريف يقعدوا ساعة ساعتين في خلوة حرام، بدأت بالبوسة وانتهت بفض غشاء بكارة منال، في نص الأمجاد، من اليوم داك حاجات كثيرة اتغيرت في منال تقدروا تقولوا قيم كثيرة ومبادئ كانت بتؤمن بيها انفضت مع هتك الغشاء.

نادر حزين طول الوقت وسرحان في بت الناس اللى بقت فى رقبته وعار الفضيحة إن عرف أهلها أو أهله المساكين، ومنال أصبح شغلها الشاغل وهمها الكبير ساعة ساعتين تجتمع بنادر وتاخد اكبر قدر من الحب والحنان من الشاب المسكين صاحب الأمجاد وترجع بيتهم تجهز العشاء لأخواتها الرجال محمد وبهاء وأحمد وتكنس الحوش وتغسل العدة وتقرف البلاعة، وكل ما تقرف البلاعة كانت بتشم ريحة فضيحتها والضريبة الباهظة اللى حيدفع ثمنها أهلها.

منال شاهدت حلقة في برنامج هموم وأحلام في قناه الشروق وهي شغالة في الصيدلية والبرنامج كان مستضيف الدكتور محمد وهو يدعو للعمل على توزيع الكاندوم (الواقي) علي طلبة الجامعات نسبة لانتشار مرض الإيدز في السودان، فتابعت منال الحلقة باهتمام شديد ودخل كلام الدكتور في رأسها، فقررت تسيل الكاندوم لي نادر من الصيدلية الشغالة فيها، وفعلا بدأت منال كل ليلة وهي طالعة تسحب ليها كاندوم من غير ما تدفع قروشه، وشرحت منال لي نادر نظرية ممارسة الجنس بالكاندوم تفاديًا لأي مرض، نادر في البداية ما استساغ الفكرة ولستنكر تمامًا فكرة أن يمارس الجنس مع (حبيبته) بالكاندوم؛ لكن منال فضلت تقنع حبيب القلب بأهمية استخدام الكاندوم علي الأقل يضمن أنها ما حتحمل وبعدين يضطروا يشيلوا الشافع لدار رعايه اللى ما يقوما ويشيلوا ذنبه ساكت وخصوصًا أنه منال في الوقت الحالي ما بتقدر تواجه أهلها بالعلاقة اللى بينها وبين نادر ولا بيقدر نادر يتقدم للزواج منها وظروفه المادية صعبة وحق اليوم

باليوم وما مستعدين لأي شافع يجيء يفسد حبهم علي حد قول منال.

آها نادر اقتنع وبالقوة وبالجبر بقي يقشر بالكاندوم كل ليلة قبل ما يمارسوا الحب مع بعض، وكل ليلة منال تسرق في الكاندوم من الصيدلية وبالصدفة المدير لاحظ نقص كمية الكاندوم مع ملاحظة عدم بيعه بتلك الصورة الكبيرة وشك في منال وبدون أي تعب راقبها ليلة واحدة واكتشف سرقتها للكاندوم من الصيدلية رغم أنه ما غالي.

بي ثلاثة ألف بس مدير الصيدلية اتحير فوق روحه منال دي بتسرق الكاندوم كل ليلة بتوديه وين ولي منو!

ولما زاد الأمر عن حده اضطر المدير للاتصال بشقيق منال أحمد في موبايله وصارحه بالحقيقه كاملة دون نقصان، فثار أحمد وغضب وانفجر في الرجل، لماذا لم يخبرهم من أول مرة اكتشف فيها سرقة منال للكاندوم؟

لماذا انتظر شهر بأكمله؟

وكأن أحمد يريد أن يلقي بالمسؤولية كاملة علي مدير الصيدلية وكأنه يبحث عن شماعة يعلق عليها فضيحتهم، راقب أحمد شقيقته عند عودتها من الصيدلية، فشاهدها نازلة من أمجاد، وهي تضحك وتضع يدها علي فمها، وترددها بقبلة علي الهواء لسائق الأمجاد، فأدرك أحمد فوات الأوان في شقيقته.

وعاد للبيت ينتظرها ماهي إلا دقائق حتي مزقت صرخات (منال٢٧ سنة) صمت الليل، اثنتا عشرة طعنة انغرست في جسدها، دارت حول نفسها، ثم سقطت في ذات الغرفة التي ولدت فيها في

بيتيم بالحاج يوسف وسط صراخ الأم والأخوان والجيرااان وذهول منال، وعمت الفضيحة كل الشوارع والأزقة الضيقة والمظلمة بالحاج يوسف. ومانت منال ودفنت.

ومانت معها أحلامها ودفنت معها في ود الأحد.

ولم يعد لنادر أي وجود بالسودان فقد سافره شقيقه الكبير للسعودية بعد أن باعوا الأمجاد خوفًا من ملاحقة أخوان منال له والتعرض له وأصبح نادر مغتربًا سودانيًا في المملكة وفتحها الله عليه وعلي أهله وتزوج سودانية من بنات أم ضو البان فى زمن انطفأت فيه كل شموع الحب والإخلاص.

ونبلت فيه كل أوراق الفداء والتضحية وانتحرت فيه الأخلاق والقيم والمبادئ وطارت الغربان تحلق فوق رؤوسنا وتصرخ داخل عقولنا، واحتل الجرح القلوب وغادر نسيم الوفاء الدنيا.

تصوروا قاتل يشار إليه بالبنان.

ضاعت منال فطيس يا سودان وعيييييييك يا بلد عايزة ولد.

الثمن الغالى لكل رخيص

سهير صاحبة الوجه الرقيق والملامح الملائكية، أبوها راجل صالح وكل الأوقات بصليها في الزاوية جنب بيتهم، عنده سهير وحفصة ومتوكل، وعايشين في أمن وأمان في الشجرة، سهير في السنة الثانية آداب، مشكلة سهير أنها حساسة جدا ودايرة تساعد أبوها بأي شكل بعد ما طلع معاش ومعاشه ما بيكفي احتياجات الأسرة، فصممت علي البحث عن أي عمل تساعد من خلاله أباها المسكين، في الجامعة اتعرفت سهير علي صديقة السوء نادية وأصبحت تمضي الكثير من الوقت معها وتطورت العلاقة بين سهير ونادية لحد الصراحة المطلقة في كل شيء، وأصبحت سهير بتحكي أسرارها لنادية وبتشتكي ليها همومها ومشاكلها ولما تغيب نادية عن الجامعة لأي سبب من الأسباب كانت سهير بتضايق جدا وبتدور حول نفسها في ضياع من نوع غريب إلي أن تعود المنقذة نادية، الشيء الغريب رغم أنه سهير إنسانة مثقفة ومتعلمة وفاهمة جدا إلا أنها سانجة جدا في نفس الوقت وطيبة لدرجة العبط، ما عاد في زمننا هذا شيء اسمه صداقة حقيقية هذا الزمن لكنها لم تفهم، فنحن في زمن يمكن أن نقول عنه زمن الشياطين، ولكن ندرة الأمر لا يعني أنه غير موجود ربما

تكون هناك صداقات حقيقية ولكن "الشيطان نادية" لم تكن صديقة حقيقية يا سهير، يا سهير، يا سهير، هل تسمعينني؟ لا أظن.

المفاجأة، بعد ستة شهور صداقة أغرت نادية صاحبتها سهير بتناول بعض بعض الحبوب التي تزيد من النشاط والحيوية لكي تجتهد في دراستها ولكن كانت هذه هي الهاوية حيث أدمنت سهير تناول تلك الحبوب وبدأت بالشم، وشيئا فشيئا وأصبحت نادية تطلب المقابل من سهير والمقابل هو أن تروج سهير للحبوب المنشطة والهيروين وكل أصناف المخدرات التي تأتيء بها الشيطان نادية، كان لابد لسهير من الرضوخ لنادية والامتثال لأوامرها وبدأت سهير بترويج الهيروين بين طلبة الجامعه وبطريقه حديثة جدا تتمثل في وضع البودرة المخدرة علي (خد) سهير وعندما تسلم سهير علي البنت المستهدفة بطريقة تقبيل الخدين، فإن الفتاة المستهدفه تشتم رائحة البودرة وهي رائحة طيبة وتحرص سهير علي أن تلتقي بنفس الفتاة ثاني يوم وتفعل معها ذات الشيء، علما بأن الفتاة تكون في حالة شعور بالصداع وبمجرد أن تشتم رائحة البودرة للمرة الثانيه تبدأ العوده إلى طبيعتها وتصبح الفتاة (مدمنة).

وتبدأ هنا سهير في دورها القذر لترويج بودرة الهيروين وبيعها بثمن باهظ للفتاة الضحية أي وضعها أمام الأمر الواقع وعرض البضاعة بثمن كبير ويتم تقسيم الربح علي ثلاثة الشيطان نادية وسهير وصاحب البضاعة.

أصبحت سهير وحش كاسر لا يعرف قلبه الرحمة سقطت وأسقطت معها الكثيرات في فخ المخدرات، وتعرفت سهير على صاحب البضاعة، خليل شاب في ريعان شبابه اجتمع لديه المال والشباب والأسرة العريقة، ولكن كل هذه النعم انتهت به إلى عالم الإدمان وشم السرسيون والبنزين والسبرتو بالإضافة إلى إدمانه على القمار وبت حاج نوري وقعت في حبه وأصبحت تتعاطي معه المخدرات في شقة صاحبه بالخرطوم «٣»، وضاعت ضاعت ضاعت سهير وضاع الآلاف من الشباب السوداني بسبب هذه السموم، شفتوا اللى بقينا فيها؟ شفتوا وصلنا لي وين؟ للأسف حال السودان اليوم يدمي القلب قبل العين وتنامت ظاهرة تعاطي الحشيش والبنقو وسط الشباب بصورة لافتة في الآونة الأخيرة في الجامعات والمعاهد. ومع تعاطي المخدرات أصبحت سهير تمارس الجنس مع خليل، سهير التي كانت العفة والحياء تشع من عينيها خلعت اليوم كل العادات والتقاليد السودانية الأصيلة عنها وأصبحت تمارس كل أنواع الفجور والله صدق القال (بنات أم شطير ما فيهن خير) وبعد ما القرش جري في يد سهير قررت تقبل بعرض الشيطان نادية وتسافر تروج المخدرات برة السودان وتقرر سفرها للإمارات وفي يوم السفر وأثناء التفتيش الشخصي الذي أجرى عليها، تم ضبط البنقو بحوزتها في ملابسها الداخلية داخل قطن يستخدمه البنات للدورة الشهرية، حاولت الهرب إلا أن الأجهزة الأمنية نجحت في القبض عليها، وتم توجيه تهمة محاولة تهريب الحشيش إلي الإمارات، وضاعت سهير

وعرف أهلها بالفضيحة ومات أبوها بسكتة قلبية وبكي عليه أهل المنطقة وذبحتهم الفضيحة التي قتلت الرجل الطيب وبيد ابنته الجامعية المتعلمة، تنكرت الشيطان نادية لسهير وأنكرت صداقتها لها وقالت إن كل الذي جمعهما هو زمالة الجامعة ليس إلا.

وتنكر خليل صاحب الحشيش لسهير أيضا وأنكر معرفته لها ولبست التهمة سهير وحكم عليها بالسجن ثلاثة سنوات، أمضتها سهير وخرجت بعدها (المعلمة سهير) معلمة في كل شيء (البنقو، الهيروين، الأفيون) وسافرت لدولة عربية اشتهرت بانتشار المخدرات فيها وحتي يومنا هذا لا تزال سهير تروج المخدرات وتوسع نشاطها وأصبحت تروج للرذيلة، وتدعو للانحراف وتحرض علي الفساد الأخلاقي باسم تحرر المرأة، سهير أصبحت أخطر من الفضائيات الخلاعية والأفلام الإباحية، الدموع وحدها لا تكفي، والموت ألف مرة لا تعادل آه واحدة تخرج من جوفي المجروح وفؤادي المكلوم علي سهير ومثيلاتها من بنات الخرطوم ضاعت سهير... ماتت.

ولا تزال تتنفس، لم تعد للسودان منذ أن غادرته، وتاهت سهير في هذا العالم الكبير.

الشريف مبسوط مني

النجومية والشهرة كلمة تداعب رغبات وعقول الكثيرات من بنات بلدي، لها مفعولها الساحر على القلوب والعقول التي أجبرت الجميع في السير خلفها كأمنية يراد تحقيقها في طريق غابت الشمس عن ملامحه وتركته بلا ضياء بلا نور بلا ضياء في القلب وبلا نور في العقل فبدأ الجميع يلهث وراء المعتقدات الزائفة التي خلدتها الشهرة والأضواء وزادت الفتن والمصائب وقال الجميع إني لا أكذب ولكني أتجمل، ولكن هذا لم يكن كذبا بل إنه نوع من الغباء أو نوع من العمى وفقدان البصر والبصيرة معا، فعندما تشرق الشمس بين أعيننا ويراها من حولنا ولكنهم يكذبون بها ويقولون إنهم لم يروها فإما أنهم عمي أو أنهم منافقون حمقى لا عقل لهم ليدركوا ولا بصيرة ليهتدوا ففي الطريق إلى الأضواء كل الحلقات مفقودة، مثال لذلك تلك المغنية السودانية المشهورة التي انتشرت لها مقاطع فيديو فاضحة ومقاطع أخري وهي تسبح في بركة من الأموال التي تحصلت عليها بمقالة الشريف مبسوط مني، عشان أنا بريد فلسي، فهل يمكن أن تقنعي ربة الصون والعفاف أنها تسبح في بركة الأموال تلك لأن الشريف مبسوط من حبها لفنها دون أن تتنازل عن أغلى ما تملك؟

نعم بلا شك هي جميلة المنظر وملامحها تشعرك انك امام فتا
سودانية شقت طريقها في حياتها بوسامتها تلك الوسامة التي قد تكون
أحيانا وبالا على صاحبها أو بالأحرى صاحبتها نعم ان الوسامه ز
تقود الفتاة إلى طريق الخير أو توردها موارد الهلاك، فحتي لحظ
كتابتي هذه السطور، لا يزال والدها غـضبان عليهـا وغيـر راض
أن تصبح ابنته فنانة، ولا تزال علي قطيعة مع والدها، هـذه الفتاة
التي أعتبرها أنا شخصيا من صنع واقع حقيقي، غير مزيف.

إنها امرأة من ضلع حضارتنا تفتعل الإثارة وتبيع نفسها كسلعة
تغلف سقوطها الفني وقيمتها المنخفضة كمغنية، وتلعب فـي منطقـه
لا يلعب بها إلا المحترفون ما بين الاستعراض الفني والعهر الجسدي،
فتظهر حاجات ثانية حامياتي، ولعل البعض قد شاهد على الإنترنـت
مقاطع حفلاتها والتي يندى لها الجبين.

ليس خليع ورقصات أخلع مع رجال نيجريين وبعد ذلك انتهاك
لحرمة الطفولة عندما طلبت من أطفالها أن يجمعوا لهـا الـدولارات
الملقاة على الأرض، منظر في غاية الأسى، وهذا تم للأسـف باسـم
السودان الذي طالما ضرب المثل بقيمه وأخلاقه بين الدول الإفريقية.
وردا على الاتهامات التي وجهت لها قامت بأداء أغنية تحمـل كـل
معاني الاستفزاز وسوء الأخلاق وتتحدر بالذوق العام ومعاني نخيلة
وحضيرة على المجتمع، فهل يعقل أن يكون ما يسمى بالفن السوداني
قد وصل إلى هذا المستوى من الإسفاف. وهذه الدرجة من الانحطاط
الفكري والاجتماعي .....!؟

الف مسئولية كبيرة يا سيدتي التي ألجمت ألسنتنا عن الكلام بقولها (الغالي بعلاتو نيجيريا تذوق حلاتو) وأنت تفرضي علينا أن نبكي من الداخل في زمن سفور الكلمة وانحطاطها زمن بصل فيه الانحطاط إلى هذا الدرك السافل في أغنية تدخل كل البيوت وترمي بكل موروثنا الأخلاقي للوراء، وتنسى إبداعنا الإنساني الذي يعزز من قيمة الأخلاق، فهل نتوقع في إطار واقع متعثر أن نحرز تقدما في مجال إنجاز نهضة نسائية واجتماعية تغير واقع المرأة السودانية؟

للأسف يا سادة يا كرام انتحر العفاف والقيم والأخلاقيات في مجتمعنا السوداني بعدما احتلت الشياطين قلوبنا وبنت بيوتها في عقولنا ولخاف أن تكون نهايتنا جهنم وبئس المصير-

وفي الطريق للأضواء كل الحلقات مفقودة ...؟!!!

فلسفتيا:

ما علينا ما علينا

ميما يقول الناس يقولوا

ماعلينا ما علينا

في ذمة الله.. أخلاق حميدة

لم تبتعد سعاد كثيرًا عن غرفة نومها مع زوجها لتخونه، فقد تركت زوجها يتقلب في سرير نومه وانسحبت لتلتحق بعشيقها عاطف الذي كان ينتظر قدومها إلى بيت الجيران حيث تواعدا على اللقاء بوساطة من جارتهم سوسن التي تحولت إلى وسيطة بين الزوجة وعشيقها. وقف الزوج المخدوع على الحقيقة المرّة، وقرر أن تنال زوجته العقاب القانوني.

قبيل الفجر بقليل، أحس حسن بشريكة حياته تنهض مغادرة السرير، فاستيقظ من نومه وتقلب طويلا على جانبه الأيمن والأيسر. وبعد لحظات تحسس مكان زوجته سعاد؛ لعله يحظى بوصالها، لكنه لم يجدها بجانبه، ورغم شكوكه في عدم وفاء زوجته فقد اعتقد ــ أول الأمر ــ أنها ذهبت إلى المرحاض لقضاء حاجتها التي ألحت عليها، أو نهضت لإطفاء عطش مفاجئ ألّم بها أثناء نومها ولم يسعفها إلى الصباح. أين ذهبت الزوجة؟!

انتظر الزوج عودة زوجته إلي سرير نومهما، لكنها لم ترجع، وطال غيابها أكثر من اللازم. مرّ الوقت بطيئا متثاقلا كأنه يتثاءب، ولم يظهر أثر للزوجة التي غادرت سرير نومها مع زوجها! فهجمت

عليه الهواجس خاصة عندما استرجع تلك الواقعة التي هزت كيانه وهتت أركانه في اللحظة التي تجاوبت فيها زوجته، وهو واقف أمام باب بيتهم مع ذلك الشاب الذي غمزها بعينه، وبالتالي بدأت السكون تراود خياله الذي صور له مشاهد لم تخطر بباله من قبل.

كان سواد الظلام يخيم على المكان ويعم كل أرجاء المنزل. وهو ما زاد من تأجج تلك الهواجس التي هجمت فجأة على الزوج الوحيد. وفي خضم تلك الأفكار السوداء التي استبدت به، اتخذ قرارا مفاجئا في اللحظة التي نهض فيها مغادرا بسرعة سريره الذي قض مضجعه. غادر غرفة النوم، وانطلق يتفقد كل أرجاء البيت ولم يعثر لسعاد زوجته على أثر، ثم فتح الباب وبداخله عشرات الأسئلة تسير كلها في اتجاه احتمال الأسوأ.

احتمل الزوج أن تكون زوجته قد تعرضت لمكروه ما، وقد تكون خانته من حيث لا يدري. أحس بالدوار وبرغبة قوية في الصراخ، فقد طال انتظاره، وشرعت نار الغيرة تنهش جسده المضطرب، ولولا ذلك النزر القليل من الصبر لانهار كليا.

سعاد تخون زوجها في بيت جارتها في اللحظة التي كان فيها حسن يحاول جاهدًا أن يتخلص من هذه الأفكار السوداء التي صاحبته في رحلة بحثه عن زوجته؛ انفتح باب جارته، وانفرج على زوجته وهي تغادر بيت الجيران بفستان النوم! وما كاد الزوج يبصرها حتى أخذ بتلابيبها وأحكم خناقها، فذهلت من وقع المفاجأة غير السارة، واستبد بها خوف شديد من ردة فعل زوجها الذي يمكن أن يميل إلى

استعمال العنف، ولم تجد بدا من أن تعترف له بالحقيقة المُرة، والتي مفادها أنها تخونه مع شخص عند جارتهم سوسن التي تحدد مسبقا موعد لقائهما في بيتها المقابل لبيت الزوج المخدوع.

صعق الزوج من تصريحات زوجته التي تركته يغط في النوم، وغادرت غرفتهما لتخونه على بعد خطوات من بيت الزوجية.

صعق الزوج وكان قراره سريعًا وحاسمًا ولا يحتمل اتخاذه وتنفيذه أي تأخير. لم ينتظر حسن إلى أن تشرق شمس ذلك اليوم، بل أصر على أن يقتاد زوجته التي ضبطها متلبسة بخيانته إلى قسم شرطة الخرطوم جنوب حيث اعترفت جملة وتفصيلا أمام الضابط بوقائع خيانتها لزوجها.

وحتى تتضح أبعاد واقعة الخيانة فقد سبق قبل أن يضبط الزوجة متلبسة بالخيانة، حدث آثار شكوكه، فلاحظ أن شابا يحوم بعربته حول زوجته سعاد وهي في طريقها لبيت أهلها علي الجانب الآخر من الشارع الرئيسي، لم يعره أي اهتمام أول الأمر، ولكنه سرعان ما رصد هذا الشاب وهو يركز نظراته على زوجته.

حاول ضبط نفسه والتحكم في أعصابه، حتى يعرف نهاية هذا العبث، فتظاهر بعدم الاهتمام، لكنه فوجئ لما رأى ذلك الشاب يقوم بغمز زوجته بطرف عينيه، وكانت مفاجأته أكبر في اللحظة التي ضبط فيها زوجته ترد على ذلك الشاب بإشارة من رأسها علامة القبول والتجاوب. أحس حسن ساعتها أن الأرض تدور تحت رجليه، وأن ما بناه في سنوات قد انهار في لحظة واحدة.

حاول الوقوف لكن رجليه كانتا عاجزتين على حمله، وشعر في أعماقه أنه قد طعن في الصميم من طرف سعاد زوجته التي لم تصن شرفه في حضوره فكيف لها أن تحافظ عليه في غيابه؟!

حاول أن يبعد من مجال بصره ذلك المشهد الذي اعتبره مأساويا. لكن صورة تجاوب زوجته مع رجل غريب ظلت عالقة بعينيه. هذه الصورة التي يمكن أن تظهر فيها زوجته عارية مع شخص غريب فوق سرير الخيانة الزوجية.

اشمأز حسن من هذا المنظر المقزز، مما جعل شهيته للطعام يفقد نكهته، بعدما امتزجت رائحته برائحة الخيانة. ووقع ما لم يكن في الحسبان في المساء، عاد الزوج إلى منزله، وبداخله حسرة كبيرة، وصدمة قوية من جراء ما عاينه بأم عينيه، وتخيل أن الكارثة القادمة لم تظهر بوادرها بعد، فحاول جاهدًا إبعاد احتمال الخيانة وطرد شبحها من ذهنه رغم كل إرهاصاتها التي بدأت تتشكل في باطن قلبه الذي كان يعتصر اعتصارا.

تخاصم معه النوم تلك الليلة، خاصة أنه طال به التفكير في اتخاذ القرار الذي يراه مناسبا لفك هذه المعضلة التي حلت به دون أن يحسب لها أي حساب. ما كاد الليل ينتصف حتى أحس بزوجته تغادر الفراش، فتظاهر بالنوم، ليرى ماذا ستفعل؟!

غادرت منزل زوجها ودخلت إلى بيت الجارة سوسن التي تعيش وحيدة بعد طلاقها حيث التقت بعشيقها. وعندما اقترب الفجر، تسللت الزوجة خارجة من بيت جارتهم سوسن عائدة إلى غرفة النوم

حيث تركت زوجها، كأن شيئا لم يكن.

لم تنجح خطتها تلك الليلة بعد أن فوجئت بزوجها واقفا ينتظرها أمام باب بيت منزل الوسيطة. تقدم حسن بشكوي للجهات المسؤولة، فالذي يبتلع المرارة لا يتذوقها. والذي يسير علي الشوك لا ينبغي أن يكون بطيئا، اعترفت الزوجة الخائنة في محضر رسمي بقسم شرطة الخرطوم جنوب بأنها كانت تتسلم من العشيق مبلغ مالي عن كل لقاء حميمي يجمعها به داخل منزل الجارة سوسن التي كانت تهيء الجو المناسب للعشيقين، وبناء على هذا الاعتراف، تم اعتقال الزوجة واعترفت بسلوكها المشين، والعشيق وصاحبة المنزل، بتهمة الخيانة الزوجية والمشاركة وإعداد منزل للدعارة.

وكان القرار الذي جعل القلوب تهدأ قليلا وتمت إدانة الزوجة بثمانية أشهر حبس والعشيق بعشرة أشهر حبس، وجارتهم التي كانت تعد المنزل وتهيء الأجواء للممارسة الرذيلة والدعارة بسنتين سجن.

حسن طلق زوجته سعاد بالثلاثة، شعر أن الدماء تغلي في عروقه بعدما انتهكت كرامته أو ربما محتها تماما، وعندما ينعدم الأمان فى الحياه الزوجية وتصبح الطمأنينه والثقة والأمان أحلام بعيدة المنال فعندها مرحبا بأبغض الحلال وحمد الله حسن كثيرا أنها لم تنجب له وعاد لبيته وعمله وأعصابه منهاره؛ ليواجه نار الفضيحة بين الجيران والأصدقاء والأهل، بل أيضا علي صفحات الجرائد والمجلات. وراح يردد قول الشاعر:

دع الأيام تفعل ما تشاء ..... وطب نفساً إذا حكم القضاء

بناتنا والضياع المخيف

هدي ابنة مستشار سوداني معروف وهي تدرس بالقاهرة وتعيش في شقة مع صديقتها تهاني، الشقة وكما أخبرنا عبد القادر السوداني أطلق عليها السودانيون بالقاهرة (شقة الفضائح) فهي تعتبر وكرًا خاصًا لاستضافة العاملات بالبارات الليلية من (الساقطات) وبنات الليل ومأوي للهاربات من أسرهن وأزواجهن وبنات الريكلام (المحسوبات) على السودان واللاتي تترددن علي الكباريهات ولا تجدن مكانا للمبيت. كنت أتساءل في نفسي وعبد القادر يحكي لي التفاصيل المؤلمة عن فتيات في عمر الورد يحملن اسم السودان يتاجرن بلحومهن وأجسادهن مقابل مبالغ رخيصة، ما الذي حصل للمجتمعات العربية بشكل عام ومجتمعنا السوداني بشكل خاص؟

وما هذا الانحلال الأخلاقي الكبير الذي تعيشه مجتمعاتنا؟

قام عبد القادر بإعطائي رقم هاتف (هدى) ابنة المستشار وطلب مني الاتصال عليها ومحاولة مساعدة هؤلاء البنات. ووعدته بالاتصال وفعلا اتصلت علي (هدى) وجاءني الصوت عبر السماعة:

– ألو.

– أهلا ... منو معاي

– معاك هدي، أنت دايرة منو؟

ـ نعم نعم أهلا يا هدي معاك سارة منصور من أمريكا والرقم أخذته من الأخ عبد القادر.

صمتت قليلا، ثم واصلت:

أهلا يا سارة أهلا بيك نعم عبد القادر استأذني ليعطيك الرقم.

ـ شكرا ليك ياهدى لثقتك وسماحك لي للكلام معاك في أشياء حساسة زي دي طيب ياهدى ممكن تسمحي لي بتسجيل المكالمة عشان أقدر أستعين بيها في كتابي (بنات الخرطوم) ولا في مشكلة؟

ـ لا أبدا أبدا يا سارة خدى راحتك، بس لو أمكن تعفيني من اسم والدي وكل الأسماء ليتها تكون مستعارة حفاظا علي الخصوصية!

ـ ما في أي مشكلة ياهدى. خلينا نبتدئ. من وين نبدأ خليني أتكلم براحتي من غير قيود ومعليش حأخرمج شوية في الكلام يعني حأحكي عن نهايات ومواقف قابلتني في آخر الأحداث من البداية.

ـ ممكن؟ جدا يا هدي خدى راحتك وأنا مستمعة.

بدأت هدي تحكي بصوت باكي مختنق.

ـ يا ستي أنا من أسرة سودانية محافظة جدا، توفيت والدتي قبل عامين، وبعد عام واحد تزوج والدي المستشار من ابنة خالة والدتي بحكم أنها أقرب إنسانة تسد مكان الوالدة الله يرحمها وبما أن الوالدة ما كان عندها أخوات. للأسف بدأت المشاكل في البيت بيني وبين الخالة محاسن زوجة أبوى الجديدة في طريقة لبسي ورغم أنه لبسي محتشم لحد ما. إلي أنها كانت تطالبني دائما بارتداء تنورات

طويلة نيابة عن بناطلين البنات وتتدخل في أسلوب ابسي بشكل أزعجني بالإضافة لاتصالاتها الكثيرة والمزعجة في الموبايل في نص المحاضرات؛ لتسألني عن مواعيد عودتي للبيت، وحقيقة لم أستطع مع كل هذه الضغوط الاستمرار في بيت والدي؛ فطلبت منه السفر لإكمال دراستي بالقاهرة، وسأكون في مأمن مع صديقتي تهاني ابنة جارتنا، طلب والدي رقم هاتف تهاني، وهاتفها بالقاهرة وطمأنته تهاني من أنني سأكون في أمان وأن كثيرا من الفتيات السودانيات يدرسن بالقاهرة، والقاهرة أمان وكلها ساعة زمن من السودان، فارتاح قلب والدي لكلام تهاني، وشرع في إجراءات سفري ومرت أيام قلائل وبعدها ودعت والدي وأختي نهلة وأخي أحمد وسافرت قبل نهاية السنة بأسابيع قليلة ووجدت تهاني في استقبالي بمطار القاهرة.

وأخيرا أنا خارج أسوار والدي وزوجته الخالة محاسن.

أخيرا أنا في القاهرة المدينة الحلم، تلك المدينة التي تمتلك سحراً لا يقاوم. وأخذتني تهاني لجولة في بعض شوارع القاهرة، والتجوال في شوارع القاهرة له نكهة خاصة لمن لا يعرفها ويلتقيها لأول مرة، كنت أشعر رغم الفرح والسعادة ببعض من الانقباض النفسي، فقد كانت بداياتي مع الغربة والابتعاد عن السودان والأهل والأحباب، وأخذتني تهاني إلى شقتها في الحي البسيط وقدمت لي غرفتها الوحيدة، ونامت تلك الليلة هي وفتاة سودانية أخرى التقيتها بشقة تهاني علي مرتبة في الصالة.

وفي اليوم التالي التقيت بعد شاي الصباح بعدد من الفتيات

ودعوات أمي بتحفظني من عيون شـــرطة الآداب المـــصرية وحسد السودانيين وشر العين!

قالت والعبرة تخنقها ياهدى يا صديقتي هذا هو حال السودانيين الآن للأسف تغيرت الملامح وتغيرت النفوس والقيم للأسف ياهـــدى، لم نعد ذاك الشعب الطيب العفيف فقد رمتنا العولمة والفضائيات بأسوأ ما فيها، وكان لابد أن أتغير مع كل المتغيرات الحاصلة.

أنا لست ملاك ياهدى لست ملاك ياهدي وناس أمي محتـــاجين لكل مليم عشان يأكلوا ويشربوا ويلبسوا وأخواتي يتعلموا زي النـــاس وبكت صديقتي تهاني بحرقة بكت وقالت لي ياهـــدى الله لا يوريـــك الحوجة والعوز والضيق والضنك العايشين فيهم كثير جدا من آســـر هؤلاء الفتيات قبل أن يمتهن الدعارة ويبدأن بمساعدة آسرهن.

عاشت هدي في شقة الفضائح ويوما بعد يوم بدأت تتأقلم مـــع الفتيات ومع العالم الجديد ومررت بالكثير من الفتيات السودانيات هنا في قاهرة المعز ممن هم في زهرة وريعان الشباب. وفي أماكن أقـــل ما يمكن أن توصف بها بالأماكن ذات الرايات الحمـــراء ومما زاد عجبي أن الفتيات السودانيات يمارسن كل أنواع المجون والخلاعة في مراقص وملاهي ليلية تحمل اسم السودانيين والافريقيين.

كلهن لاتحدهن حدود واقع الأدب أو احترام الذات أو المعتقـــد. فكل ما يسعين إليه هو المتعة المدفوعة الأجر حتي يساعدن أســـرهن بالسودان وحتى دخلت الفتاة السودانية في القاهرة إلى قائمـــة فتيـــات البغاء والتي تحولت أخيرا إلى كـــاتلوج يـــستطيع الـــسائح الغربـــي

والأوروبي أن يمتع نفسه بالاختيار مقابل مائة دولار يدفعها السائح لقاء قضاء ليلة سعيدة مع فتاة (وللأسف سودانية، وبنت عرب).

وأصبحت شقة تهاني ـ المكونة من غرفة واحدة وصالة كبيرة بحجم صالون بيتنا ـ ناديًا كبيرًا لتجمع الفتيات السودانيات المنحرفات والضائعات واللواتي هربن من السودان لا أدري كيف؟ ولكن حضرن للقاهرة يمنين أنفسهن بحريات أكبر، يحملن جوازات سفر سودانية صادرة عن إدارة الجوازات والهجرة والجنسية.

هنا في القاهرة عشرات الفتيات السودانيات من محترفات تجارة الجسد، ضائعات، محطمات، مرمغن سمعة السودان في الوحل، فهل من سبل لمساعدتهن؟ إنقاذهن؟ أو إيجاد أي حلول إعادتهن لأرض الوطن ولأهاليهن وآسرهن؟ قالتها هدي بكل حسرة وألم:

أخت سارة منصور أنا أسعي لإنقاذ صديقتي وابنة حلتنا وجارتي تهاني من هذا الوحل فهل من سبيل؟!

ـ قلت والألم يعتصرني ويمزقني: ياهدي سمعتنا راحت في ستين داهية وليس من حل سوي أن نسأل الله لهن الهداية الانحلال انتشر يا هدى والانحرافات الأخلاقية أصبحت ظاهرة لا سبيل لإيجاد حل لها سوي تطبيق الشريعة الإسلامية في بلادنا أما خارجها فالله المستعان. نعم ياهدي الله المستعان. انقطع الخط بيني وبين هدي ولم أدر حتي اللحظة هل ستواصل هدي حياتها في القاهرة مع هذه الأجواء الملغمة بالانحراف والضياع أم ستعود لمشاكل زوجة والدها الخالة محاسن؟! آآآه مما سمعت،، آآآآه أصرخها بصمت!

عوضية والذئاب الجائعة

عوضية من بنات الخرطوم وزوجة كانت تعيش مستقرة بالقاهرة وسافرت للولايات المتحدة الأمريكية وقدمت للجوء وعاشت الحياة الأمريكية علي الآخر، عوضية سودانية عادية زيها وزي كثيرات اتزوجت تحت ظروف معينة، يمكن ضغوط مادية في محيط الأسرة حاولت عوضية تتخلص منها بالزواج من زول مرتاح ماديا زي ما بيقولوا، وده أصبح تفكير كثير من السودانيات.

الزواج لأجل المادة، الزواج من راجل عنده قروش يضمن للواحدة البيت والذهب والعربية ويلبي ليها طلباتها بس ما مهم لو كان ما إنسان، ما راجل محترم، وأي كلام، أي كلام في أي كلام، قابلت عوضية في سيرك للألعاب بينما أنا مشغولة مع أولادي وجدتها بجانبي وبدأت ملامحها السودانية واضحة، سلمت عليها وسلمت علي وعلي أولادي ولاحظت وجود الطفل الصغير لجانبها، فسألتها عنه فأخبرتني أنها هنا لعلاجه وشرحت لي مشكلته من لحظة ولادته وتعاطفت جدًا معاها ومع الطفل وطلبت منها الاتصال بي في أي لحظة وأي وقت لو شعرت أنها بحاجة لمساعدة، فنحن بنات بلد واحدة. وواصلت في متابعة أطفالي وبرنامج السيرك وعدت لبيتي ومرت الأيام وحوالي الساعة ١٢ منتصف الليل سمعنا دق على بابنا

في ساعة لم نتوقعها، فتحنا فإذا بسوداني برضه عندو جذور مصرية
زي راجل عوضية، داخل علينا ووراءه عوضية وتوش على جوه
البيت وأنا في الطابق الأرضي ما متابعة غير صوت جرس الباب
وصوت راجل وامرأة داخلين علينا، بعد حوالي خمس دقائق لبست
ثوبي ومشيت أسلم علي الضيوف وجدت الأخت السودانية بصحبة
الزول ده، فسلمت عليهم ورحبت بيهم وقعدت بحاول أعرف الحاصل
شنو وسبب الزيارة في الوقت المتأخر من الليل.

عوضية: والله محمود حكي لي عنك يا أخت سارة وقال لي إنك امرأة بمليون راجل وحكي لي مواقف كثيرة عنك.

سارة: كتر خيرك وخيرو، خيرًا إن شاء الله ما في عوجة؟!

عوضية: والله أنا مطرودة من السكن الساكنة فيهو ومطلوبه إيجار شهرين وماعندى ورق ومفكرة أقدم لجوء سياسي.

سارة: خير الحاصل أساسا شنو ما فاهمة حاجة؟

محمود: عوضية دي زي ماعارفه جات من القاهره لعلاج ولدها وعندها مشاكل مع الراجل في القاهرة أصلو بصراحة بيني وبينك راجلها أحمد ده متابع الرقاصات المصريات هناك وكده، وهي ناوية تعيش في أمريكا بس محتاجة دعم، وأنا قلت ليها ماعندك في المنطقة كلها إلا سارة منصور مرا صح ولكن برجال المنطقة كلهم!

سارة: يا محمود كمان ما للدرجة دي، بس إن شاء الله حأقيف جنبك أختي عوضية وما تشيلي أي هم.

عوضية: تبكي بكاء مريرًا وبحرقة.

سارة: مويه وعصير وشاي

زوجي: والله ربنا يكون في العون الدنيا بقت صعبة والـزمن صعب والحياة ما بترحم، اعتبرينا أهلك في الغربة.

بدأت عوضية تتصل هاتفيا علينا والاستعانة والسؤال عن أشياء كثيرة والواحد كان بيحاول قدر المستطاع يساندها ويساعدها وأصبح همي الشاغل مساعدة هذه السودانية وطفلها المعاق وبدأت أزورها في الأمسيات في السكن اللى كانت ساكنة فيه وهو تابع لمطاعم وشركات (ماكدونالدز) كبير به غرف كثيرة تضم عوائل قادمين مـن أمـاكن بعيدة مع أطفالهم المرضي، وغير مسموح بالسكن فيه إلا لمن لديـه طفل مريض ومتابعين معاه في مستشفي المايو كلينك، فتمـر عليـك كثير من الحالات المؤلمة، وأنت جالسة في صالة السكن.

تري طفلة كويتية مصابة بالسرطان، يمر عليك وأنت جالـسة طفل أمريكي مصاب بمرض خطير، يلعب بالقرب منك طفل أيامـه معدودة، تري بأم عينك طفلة مبتورة الأعضاء، تشاهد طفـلا معاقـا وبين كل هذا وهذا تري الأمريكان العاملين في هذا السكن مـن إدارة العاملين يحاولون بشتي الطرق رسم الابتسامة علي شفاه كل الأطفال وأسرهم ويوفرون كل شيء للنزلاء بالـسكن مـن أكـل وشـراب واحتياجات أخري وألعاب وكل شيء، عاشت هنا السودانية عوضية فترة عام كامل، زرتها ومعي بعض الأصدقاء الأمريكان والذين لـم يتأخروا لحظة واحدة في تقديم مساعدات مالية ومبالغ تصل لقرابـة خمسة آلاف دولار، وحتي بعض الشقيقات من جنوب السودان، كان

لنيم دور عظيم في مساعدتها ماديا، كل اللى شافوها اتعاطفوا معاها جدا عشان طفلها الجميل المعاق.

حكت لي كثيرا عن زوجها وزواجها وأنها تعبانة في حياتها وما شافت يوم هناء مع الراجل دا وأنه وأهله ناس مـوش كويسين بيعاملوها معاملة ما كريمة وبيكرهوها، وكيف أن أخت زوجها مش للنكي (المشعوذ) وسحرتها وكتبت عوضية وكتبت الطفل الأخير حتي أصيب بالإعاقة وأهل راجلها ديل بتاعين قفراء وكتابة وكـلام مـن النوع ده وهي ما ناوية تطلع من أمريكا؛ لأنها أخيرا لقـت نفسها وشعرت بأنها إنسانة بعيد من دكتاتورية زوجهـا، شـعرت للوهلـة الأولي وأنا بستمع لعوضية أنها امرأة مسكينة مظلومة مغلوبة علـي أمرها، بس ما كنت مقتنعة أنه ممكن (أم) سودانية راضعة الحنان من شطر أمها ممكن تترك أطفالها وراءها مهما كانت الاسباب!

نصحتها كأخت سودانية أنها ترجع لأولادها وخـصوصا أنـه عندها بنات في سن مراهقة ومشكلة كبيرة أنه البنات يعيشوا بعيدا من أمهم علي الأقل الأم لما تكون موجودة بتكون متابعة ومراقبـة كـل صغيرة وكبيرة وعارفة بناتها بيعملـوا فـي شـنو وبيتكلمـوا فـي المواباليات مع منو أو بيزوروا منو. ومنو اللى بيزورهم والعينة اللى بيتعاملوا معاها، وبرضه راجلها دا مهما كان فاسد في أخلاقه وبتـاع نسوان زي ماهي قالت ممكن يتصلح بقليل من الصبر، لكن ما ممكن تكون بعيدة وترمي مسؤولياتها كام وزوجة وراء ضهرها وتجـري وراء سعادتها وراحتها هي وبس، لم تكن عوضـية تتقبـل كلامـي

وشكلو كان بينزل عليها زي العلقم أصلو الكلام اللـــى يبكـــي حـــار وصاحبو يبقي زي العدو ما بنعرف قيمتو إلا بعـــد مـــا نخـــسرو أو بخسرنا، المهم كنت بنصحها دائما وبصراحة وبكل صراحة نهـــائي ما كانت حياتها حياة العزوبية دي عاجباني والنطيط الكثير مع فلانة وفلان ومن عربية لعربية ومن مكان لمكان والطفل المعاق جالس في السكن مع أخته التي لم تتعد الثانية عشرة من عمرهـــا، حـــصل ذات مساء أني جيت عشان أطمئن عليهم معاي ولدي الكبير فشاهدت مـــا لم يسر ناظري علي الإطلاق، أولا بعد ما دخلوني ناس السكن وبعد ما عرفوني وأنا جاية للسودانية التي بالطابق الثاني والغرفة رقم كده كده دخلوني مع ولدي، بالصدفة شاهدنا ابنتها جمانة موجـــودة فـــي غرفة الألعاب بتلعب فمشي ولدي يلعب معاها وواصلت أنا للغرفـــة الساكنة فيها السودانية عوضية دقيت علي باب الغرفة مرتين ومشيت قعدت في الكراسي الموجودة علي الصالة بتاعت الانتظار، أتـــصفح بعض المجلات الموجودة أمامي وأشاهد من حين لآخر القناة الشغالة قدامي طال انتظاري نصف ساعة ودخلت المطبخ المجاور عملت لي كباية شاي وجيت قعدت ومع قعدتي اتفـــتح بـــاب غرفـــة عوضـــية السودانية وطلع منها رجل طويل تبين من ملامحه أنه سوداني ترليون في البليون، طبعا الدهشة والاستغراب كتلوني. علي الأقل أنـــا ممـــا جيت تميت النصف ساعة! طيب الزول دا لو افترضنا فرضـــا جـــاء معاي بيسوي في شنو نصف ساعة جوة غرفة صغيرة مـــع الزولـــة دي! حسبي الله تفكيري بقي يودي ويجيب بس قلت ألعن الشيطان

يمكن تخيلات ما صحيحة ونتعشم برضه الخير في أبناء جلدتنا.

خرجت عوضية وراء الراجل وهي ضاحكة والبهجة تطفر من عينيها وتقدمت معه حتي باب المصعد وعادت أدراجها وبستمر الضحكة والبهجة ليدور هذا الحوار:

عوضية: سرورة إزيك

سارة: أهلين وينك من قبيل

عوضية: هههههههها مع الجكس آها رأيك شنو!

سارة: رأيي في شنو!

عوضية: في الجكس الطلع ده!

سارة: جكس عديل كدا يا زولة أنت امرأة متزوجة نسيتي وبتك علي وش زواج !

عوضية: يااااخ بالله عليكي الله أنسينا، خلي الواحد يعيش ليهو يومين حلوين في الدنيا دي، يا سرورة أنت لسا صغيرة وماعارفة حاجة، بالمناسبة أني مواليد ٧٢ موش !

سارة: أي وأنت مواليد كام !

عوضية: ٦٢ وأكبر منك والدنيا دي ياما بتوريك وأنا والله يا سارة بت ناس وأخوي امام جامع في أبروف وأخوي الثاني متين جدا وعايش في السعودية وأهلي ناس محترمين بس الظروف رمتني في الراجل ده وعاملني معاملة كعبة وانا طفشت من أي حاجة والباقي لي من أيام ده دايره أعيشو وطظ في أي زول حتي أهل راجلي (الحلفاوين) طظ فيهم وطظ في السودانيين.

سارة: بس ياعوضية كدا غلط، أنت امرأة متزوجة حسي في ذمتك السوداني دا كان بيعمل في شنو جوة في غرفتك!

عوضية: هههههها والله ولد ظريف وجنتلمان ياخ امبارح مشي اشتري لي حاجات بشيء وشويات وعمل لي (شوبينج) بمبلغ وقدره

سارة: وهسي دفعتي ليهو الثمن موش!!!

عوضية: يا بت أنت عشان بتحبي راجلك وأنتو صغار وبتحبو بعض!! والله ما رماك في راجل كعب زي راجلي.

سارة: لو كان الله رماني في سوداني كعب كان صبرت عليه أو طلبت الطلاق وتزوجت بالحلال لكن أمارس (زنا) وأهز عرش الرحمن وأرتكب أكبر الكبائر ما أبقي بت أبوي، بعدين ما بتعايني لي أولادك وسمعتك وأخوانك وأخواتك وأمك وأبوك وأهل راجلك!

عوضية: طظ ... طظ ... طظ

سارة: تعرفي أنا ماشه ولدي تحت بيلعب مع بتك وأنا اتأخرته خرجت وفي جوفي ألم علقم حريقة قايمة، صراحة ما في كلام يتقال في اللحظة ديك كان العشته يفوق حد الوصف تغيبت فترة طويلة، ولم أعد أهتم لأمرها كثيرًا أو اتصل بها كالسابق؛ لأن أخلاقياتها وضحت لي وعرفت كيف تفكر وكيف تعيش وكيف تقضي حياتها ولماذا اختارت أن تعيش وحيدة بعيدة عن زوجها وأولادها؟!

عرفت فيما بعد أن عوضية غادرت إلي ولاية أريزونا الأمريكية مع شاب سوداني في عمر أبنائها، وكان الشاب قد تعرض لحادث حركة وتقاضي تعويضا ماليا قدره ٩ ألف دولار، أنفقه بين

إيجار شقة تضمه معها وشراء عربية لينقلها إلي الأماكن التي تعتاد الذهاب إليها، هذا الشاب أنفق كل ما يملك عليها، للأسف هذا الشاب هو الزوج الثاني لهذه السيدة، لم يكن زوجها شرعا، ولكن كما علمت كانت تسكن معه في شقته ويعاشرها معاشرة الأزواج، نصبت واحتالت عليه وعاشرها وعاش معها حياة جنسية كاملة وحاول جاهدا أن يجعل منها علي حد قوله إنسانة نظيفة تعيش جوا نظيفا بعيدا عن فلان وعلان، لكن أخبرني وخيبة الأمل بادية علي صوته (ما قدرت أخليها تبقي نضيفة؛ لأنها زبالة رجعت للزبالة اللى زيها).

كنت في دهشة من أمري وأنا أسمع قصة عوضية السودانية من خشم هذا الشاب الصغير السن والواضح جدا من أسلوبه أنه ضحية لامرأة في عمر أمه، فقد شاء القدر أن أتصل به وأتحدث إليه وأعرف كل ما حدث بينهما، أخبرته بأنه ليس حبا، السيدة متزوجة وأم لثمانية أطفال، ابنتها الكبيرة في الجامعة، الشاب واثق جدا من كلامه، لديه مستندات ووثائق تثبت صدقه، لديه أرقام تلفونات لمجموعة من السودانيين شاهدوا السيدة تعيش معه في شقته في أريزونا وتقيم رسميا معه، ضربها أكثر من مرة؛ لأنه كان بيمشي شغله وبيرجع يلاقي أمريكي أسود بيتصل عليها وبيترك رسائل غريبة علي الهاتف المحمول فطلبت له عوضية الشرطة أكثر من مرة وفي كل مرة كانت هي بتخرج من الشقة لتذهب للنوم في بيت شخص عازب من دارفور يقيم في أريزونا وآخرتها جاءت تبكي لهذا الشاب وتدعي أن ذلك الشخص اغتصبها ليلا !

يا أمة محمد ما هذا الضياع؟!

للأسف هذه قصة واقعية من قلب الواقع الذي نعيشه في الغربة والقوادة العجوز عوضية من بنات الخرطوم، وللأسف ما أحكيه في سطوري ليست دراما بايخة أو قصة لفيلم أبيض وأسود؛ لكن أقسم برب العزة والجلالة لم آت بحرف واحد من خيالي، والشهود رجال سودانيين كرام حاولوا نصحها وإرشادها؛ لكنها لم تستمع لا لنصح ولا لإرشاد. عادت من أريزونا بعد أن فشلت في إقامة علاقات كريمة مع المجتمع السوداني هناك، عادت (للزبالة) اللى عندنا في ولاية مينيسوتا الأمريكية، عادت (للوسخ) اللى حولنا، مجموعة من (الحثالات) (شلة من السودانيين العزاب) علموها (شرب البنقو) (شرب الخمر) (الذهاب للديسكو) (استغلالها لصالح أغراضهم ومطالبهم) لم أقسُ عليها، كانت أخت سودانية التقيناها في غربتنا، كنت أحترمها، حتي رأيت ما رأيت، لم أستطع التأقلم مع بيئتها، لم أستطع استساغ الانحراف المحيط بها، حاولت جهدي إنقاذها لم أستطع، فقد فات الأوان، أعرف أن لعوضية شقيق إمام مسجد نعم (إمام مسجد) في (أبروف) يقال إنه شبه أعمي عسي الله يشفيه، وشقيقته عاهرة محترفة، وقوادة عجوز تمارس الدعارة بأمريكا.

الله المســـتعان يقول تعالى في كتابه الكريم:

(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فـروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضـضن مـن أبصارهن ويحفظن فروجهن) سورة النور الآيتين ٣٠-٣١).

هذه الحالات وهذه النماذج من النساء موجودة ليس فقـط فـي الســـودان وإنما في العالم العربي والعالم كله ولكن الوضعية تختلف من بلد إلى آخر ومن ثقافة ألى أخرى، ولكن يبقى في الأخير:

إن المومس أو العاهرة جزء منا وندبة عميقة في إنسانيتنا فهي لم تمطر بها السماء أو جاءتنا مع هـدايا العيـد، وإنمـا الشخـصية الذكورية السودانية وتحجر مشاعر آدم السوداني هـو الـذي يـدفع بالمرأة التي هي في النهاية الأخت والأم وابنة العم والقريبـة بـشكل عام في مجتمعنا السوداني داخل السودان أو خارجه إلى أن تتحـول إلى مومس، وحتي بعد ذلك التحول المـشين يظـل (آدم) يلاحقهـا، فيمزق جلدها بمخالبه وينهش لحمها بأنيابه.

نعم (فئة) كبيرة من السودانيين يشاركونها العهر ويـشجعونها علي مواصلة مسيرة الرذيلة ويساندوهن علي الفسوق والانحراف.

وما العيب في نشر غسيلنا السوداني الوسخ؟!

أنا أدق أجراس الخطر للجميع وكى تعم الفائـدة ونـتعلم مـن أخطائنا وأخطاء غيرنا، الزمن أصبح قاسي وصعب، والفساد أصـبح يحيط بنا من كل صوب وكل جانب وأصبح يحيط بأبنائنا أكثر منـا نحن أنفسنا وأصبح الكثيرون يمارسون أشياء غير حميدة في الـسر

سودانيات غادرن دنيا الشرف

لا أدرى هل حقيقة ما ذكر لى أم تلفيق وإفك؟!

ولولا أننى رأيت بأم عينى لحسبته إفكًا.

زهرات ناضرات تربص بهن الشيطان ليغرقن فى أوحال الضلال والتيه والضياع. ولا أحسبهن آبهات بما فعلن أو هن فى فخر بفعلتهن كما أتتنى الأخبار عنهم بعد حكم محكمة النظام العام عليهن.

هؤلاء الفتيات كن بداخلية إحدى الجامعات الكبيرة، ولما جرى المال بأيديهن فضلن الرحيل إلى منتجع آخر. كما تفتكره عقولهن، ولكننى أردد كل ذلك لتربية الأبوين فى النهاية. وكما علمت فاثنان منهن من فتيات الخرطوم. والخمسة الأخريات من بنات المغتربين. وإذا ولجنا لسلسلة من المسئول، فستصل قاطرتنا إلى آخر محطة لها، وهى أول محطة بدون شك، تربية الأبوين، وعوداً على بدء، فقد انفصل السباعى من داخلية الجامعة الكبيرة والتى كان يحسبنها سجنًا، انفصلوا ليقعوا فى قلعة إبليس الرائعة بما تحتويه من حرية وفعل ما يحلو لهن بدون رقيب أو عتيق.

وفى ذلك الحى بدأن مسيرتهن الفاحشية، بين الحين والحين كان يلج تلك البناية الشاهقة صاحب فارهة أو شاب مفتول العضلات؛ ليلج قلعة إبليس الفاتنة. ويا للأسف فكلهن قد فضت عذريتهن.

وتواصلت البجاحة لإحداهن مرحلة عالية جداً من الذكاء الإجرامى، فقد إلتقت صدفة بأحد رجال الأعمال والذى نالته بفتنتها، وأخذ يترجاها أن تكون رفيقته فى شقته المفروشة، ولكنها تدللت عليه وماطلت، وعقلها يلتمع بتلك الفكرة الجهنمية، حيث تستدرجه حتى شقتهن ومن ثم تمارس معه الجنس وفى نفس الوقت تقوم بتصويره، ومن ثم تقوم باستنزاف ثرواته الطائلة عبر ذاك التصوير، بعد أن تهدده كل حين بأنها ستواصل نشر محتويات التسجيل حيث لا يرغب رجل الأعمال الشاب بأن تواصل النشر خوفا من الفضيحة.

وجرى الأمر كما تشتهى تلك الفتاة الفاتنة المحيا المتقدة الجمال والقوام، ورجل الأعمال بدا وكأنه سيفعل أى شيء فى سبيل أن يكون تلك الجسد بين يديه وفى حضنه، والفتاة ترى جيداً تلك الرغبات تلتمع فى عينى رجل الأعمال، وأنبأت الفتاة صويحباتها المهترئات أعراضهن بما تنوى فعله فى رجل الأعمال. وتم الاتفاق على خطة لا تخر الماء كما يقول المثل، ومن ثم استدرجت الفتاة رجل الأعمال لشقتهن، ومارست معه الجنس كما يحب ويشتهى، وهى تدرك تماماً أنها لم ولن تستمتع سوى بجنى المال، وليس لها أن تستمتع بتلك الغريزة التى وهبنا إياها الله سبحانه وتعالى وحكمته أن جعل تلك الغريزة تتجدد طبيعياً وهى تسبح فى بحر الحلال، وسار الأمر كما تشتهى الفتيات، ولم تمض عدة أيام حتى عاد رجل الأعمال من جديد، وتم تصويره أيضاً، ولكن بعد مضى أسبوع بدا وكأن رجل الأعمال قد شبعت رغبته من تلك الفاتنة واكتشف خواء رغبتها كما خوى

شرفها، ولكن تلك الفتاة لم تجعله يبتعد كثيراً، فبعد شهر ونصف أرسلت له تصويره على CD، يحوى كل الممارسات الجنسية التى مارستها معه؛ لتبدأ مرحلة الابتزاز الكبرى لرجل الأعمال.

وبعد مرور عدة أشهر أحس رجل الأعمال باستنزاف ثروته من قبل تلك الفتاة، وبعد أن استشار محاميه، فنصحه الآخير بأن يذهب ويفتح بلاغاً فى نفسه، فهو غدا بين أمرين أحلاهما أشد مرارة، ومن ثمّ عرفت الفتاة ما فعله رجل الأعمال، وبدأت عيناها الرائعتان تبحثان عن ضحية أخرى، ولكن نسبة لوقوع بعض المشاكل فى العمارة التى بها شقتهن فقد تطلب الأمر أن يهدأن قليلاً ريثما تنجلى أغبرة المشاكل، ولكن ماذا فعل إبليس معهن؟ فلم يتركهن لحالهن، ونسبة لإزدياد قوة الفتنة والكيد عند اجتماع مجموعة من النسوة، فقد أردن أن يستمتعن لوحدهن، واهتدى تفكيرهن الراجح الكيد إلى ممارسة السحاق مع بعضهن البعض، من ثم تطور الأمر بعدها ليصورن أنفسهن بالهواتف المحمولة، ولكن لسوء حظهن خرجت تلك التسجيلات الفاضحة؛ ليتوصل عبرها أجهزة النظام العام فى القبض على سبعة فتيات اللآئى غادرن دنيا الشرف إلى غير عودة.

وكذلك حكاية تلك الفتاة الجميلة غاية الجمال والتى كانت تقطن بداخلية لجامعة مرموقة، حيث عثرت عليها الشرطة فى أحضان رجل غنى، وفى منزل امرأة تستخدم الأخير للدعارة والقوادة لرجال الأعمال والأغنياء، وقد اقتديت الفتاة إلى قسم البوليس، وبعد يومين وصل الخبر لإدارة داخلية الفتيات والتى بدورها أوصلته أهل الفتاة

بإحدى قرى الجزيرة، فما كان من أهلها إلا وقد امتلأت بهم عربة لورى والبعض منهم يحمل مديات وسكاكين، وبعضهم يحمل أسلحة نارية صغيرة الحجم، وارتص الجميع خارج قسم البوليس وهم قد حملوا الفاتحة مسبقاً على روح تلك الفتاة، والفهم كل الفهم أنها ليست فتاتهم، وكما أنها تحمل اسمهم فلا يجب أن تعيش لتمرغ سمعتهم بالتراب، وكذلك معروف جداً فى داخلية تلك الجامعة الكبيرة والمشهورة عالمية ما تفعله بها الفتيات الزانيات، حيث يرمى طفل حديث الولادة فى إحدى دهاليز تلك الداخلية، بمعدل طفل كل أسبوعين والكثير من الفتيات يعرفن أن الفتاة الحامل بالحرام لا تظهر لها بطن أو بمعنى لا يظهر بها الحمل.

لقد تحدث الكثير عن مساوئ الداخليات وأفرزت تلك الآخيرة الكثير من الظواهر السالبة، وحتى أحدهم أعرفهم جيداً، وروحه قد تابعت الزانيات، فقد كان حديثه المنمق يبدأ به كما يقول لاستدراج الفتاة، وعندما يعرف أنها تسكن الداخلية كان يرمى لها الأمر مباشرة دونما تنميق وباعترافه أن فتيات الداخليات مستعدات طبيعياً لممارسة الجنس، أو هن سهلات المقود كما يقول، وأطرف ما فى الأمر أن اثنين من بعض المعارف القدماء، حيث لمتنى بهم صلات وطيدة من أيام الجامعة، فأحدهم كان يقيم بداخلية الطلاب، والثانى مقيم بالخرطوم ويملك سيارة، وبليلة ما وهما يسيران بشارع الجامعة وقفا لفتاتين، حيث اتضح لصديقى الذى يقيم بالداخلية أنهن زميلاته فى الدراسة ويقيمن بالداخلية، وأهلهن من قرى الجزيرة، فكان أن أحنى

وذلك لكي لا يعرفهن وترك صديقه يقوم بمهمة الدعوة، وتفاجأ صديقي بالانفتاح السريع من زميلاته، وهن يبدين رغبتهن في ممارسة الجنس ولو لليلة كاملة، وكما يقول أهل الشارع (مبيت). وعندما أظهر لهن صديقي شخصيته، تفاجأ مرة أخرى بعدم اهتمامهن به، ولهن رغم ذلك لن يتركن رغبة المبيت العارمة لممارسة الجنس.

وفي طرفة أخرى أحد أصدقائي وكان يقيم في داخلية الجامعة، كان ينظر مع إحدى طالبات الداخلية وذلك بإحدى الكافتيريات بحرم الجامعة، وبعد أن انتهيا من تناول الفطور استأذن صديقي للذهاب لقضاء بعض أغراضه في الداخلية، فسألته الطالبة بكل هزل:

هل عندكم نساء فراشات في الداخلية؟!!!

ودارت الأيام ليحدث نفس الموقف مع الطالبة فسألها:

هل لديكم رجال فراشين بالداخلية؟!!!

وهناك الكثير والمثير عن فتيات الداخليات، وكما قلت في أول الأمر إن مرده فقط للتربية، للوالدين هما فقط المسئولان مسئولية مباشرة عن ما يجرى أو جرى لفتياتهن، وقد يرد البعض بصعوبة الحالة الاقتصادية كمعرض أساسي لتفشي ظاهرة الفتيات الزانيات وسط فتيات الداخليات، ولكنني أرد بآية واحدة، ذكرها الله جل وعلا في محكم تنزيله: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء،) إلخ الآية. هذا هو ردي عليهم.

(هذه القصة وصلتني عبر البريد وهي واقع حي تعيشه فئة من بنات الخرطوم حتى يومنا هذا).

حفيدة مهيرة وأفلام السكس

وأنا أتصفح الصحف اليومية كالمعتاد فجأة وقع عينى على خبر فى إحدى الصحف اليومية ألجم فكرى وسلب كل ما بى من احتمالات التوقع ورسم ملامح اندهاش على وجهى لا أظن أنها تزول قريباً.

الخبر مفاده أن هناك أحد الأجانب فتح شركة وهمية فى السودان ذات صفة قانونية شكلاً ولكن فى الحقيقة أنها كانت ستاراً لكى يمارس من خلالها تصوير أفلام جنس وصور عارية (لفتيات سودانيات)؛ ولأنى لم أصدق الخبر فى البداية وتخيلته إحدى الشطحات الصحفية حتى تجتذب أكبر عدد من القراء وللتأكيد اتصلت بأحد ضباط الشرطة الكبار الذى تربطنى به علاقة قرابة لأتقصى منه صحة هذا الخبر. وكانت المفاجأة التى وقعت علىّ كالصاعقة، فقد أكد لى الضابط هذا أنهم ألقوا القبض على هذا الشخص وقد ضبطت عنده كمية من الشرائط المصورة مع فتيات سودانيات جاهزة لكى يبعث بها إلى الخارج ويعمل لها مونتاج وتصبح جاهزة للتسويق.

وقال لى عند سؤالهم له قد أدلى فى أقواله إنه أغرى الكثيييير من الفتيات بالمال فوافقن، وصور فتيات كثيرات عاريات ومارس هو وآخرين معه الجنس مع كثيرات أيضاً وأرسل الصور والأفلام

إلى أكبر الاستديوهات فى الخارج حتى تكون مادة تجارية.

وقال إن أى فتاة تأتى إليه تذهب وتأتى له بالعشرات الأخريات وقال: إن الفتاة السودانية وجهها جذاب وغير تقليدى ويمكن أن يلاقى رواجًا فى مجال (أفلام السيكس) وأضاف أنه وجد التعامل مع الفتاة السودانية أسهل مما كان يتصور...!!

ومن المؤسف في أوساط أبناء الطبقة الغنية تمارس هذه الأشياء وبشدة وأنا هنا ما بقول كلام ساكت، ففي عام ١٩٩٢ تم مداهمت أحد المنازل في شمبات الزراعية وهي شبه فيلا وسط الخضرة والحدائق الغناء ووجدوا في داخلها مجموعة من الأولاد والبنات كلهم من أبناء الطبقة الغنية يمارسون هذه الأشياء حول حوض السباحة وكانت زجاجات الويسكي والخمرة والحشيش تعج بالمكان والديسكو الصاخب ولكن الله يمهل ولا يهمل.

ومن قبل ثلاث سنوات دعاني أحد الأصدقاء لمشاهدة مادة على الفت لبنت سودانية تمارس هذه الحالة ويمكن تكون القصة مشهورة ومعروفة لكم وقد شاهدتها بأم عيني ولم يحك لي أحد عنها بنت سودانية وولد سوداني من أسر معروفة والبنت عارفه أنه بيصور فيها وكمان كانت تطلب منه طلبات.

يبقى الأشياء دي أصلا موجودة بالسودان، ولكن كان الرماد يغطي ما تحته من نار والله يمهل ولا يهمل، عليه هؤلاء البنات قمن بهذا العمل وهن يعلمن تمامًا عاقبته وما سيؤول له من نشر وفظائع، بالمناسبة في الرياض بالمملكة العربية السعودية في سوق كبير جدا

فيه مختلف الأجناس خاصة الآسيويين يبيعون السي دهات تبع السكس يقول ليك بلهجة آسيوية "تبغى" وهي تفيد هل تريد، سي دي سوداني، يعني المساءلة فيها تسربات من زمان بعيد.

البعض يقول ليك الحاجات دي بتجئ نتيجة للكبت والتضييق ولكن السودان فيه انفتاحية فائته الحد يعني المساءلة ما مساءلة تضييق ولا يحزنون، وإذا كانت المساءلة حوجة مادية، فهنالك العديد من الطرق لحلها والخيرين كثر، ولكن الأمر هو أمر دين وأخلاق، أنا بقول الدولة ليها يد في هذا الأمر يعني هنالك أمور سلبية كثيرة تحتاج لمعالجات وليس غض الطرف عنها، من ضمنها الاختلاط الحاصل بالسودان، فمن السهولة بمكان أن يلتقى الولد بالبنت في أي وتحت أي ظرف ومكان، كمان الأسرة بالبيت البنت تخرج وتدخل من غير رقيب أو خلافه تصاحب من تشاء وتخرج بحجج واهية لا تمر على طفل، ولكن أصبحت الأسر تتوء بالحمل عشان كده تغض الطرف وهي مرغمة وتدعو الله الستر حتى تعود البنت أو الولد دون أن يسأل أين كنت ومع من؟!

وهكذا فاحت فينا نتانة الواقع وطفحت فى السطح، عادي البت أو الولد يبيت بره البيت بحجة الدراسة مع الصحاب والمراجعة والمذاكرة، كلامي ده برضه حصل أمام عيني أيامي بالسودان قبل ما نطرق باب الغربة اللعين، كنت راكبة في المواصلات والمنطقة القبل منا الولد قال للبنت يلا انزلي خلاص حصلنا تصور ردها كان كيف؟ قالت ليه خلاص حصلنا منطقتكم.

تخيل بهذا اللفظ وهم يحملون دفاتر الجامعة أو الكلية أو المدرسة أو أيا كان المسمى، وعلى كده قيس طبعا، الحالة دي ما بتنطبق على الكل، ولكن الشر يعم وعذرا للبقية، أنا في رأي الشخصي هو كثرة البنات وعزوف الأولاد عن الزواج، وكمان الحالة الاقتصادية ومتطلبات الحياة، وعدم مقدرة البنات على أن يلبين رغبات أنفسهن في ظل الأحلام الوردية غير الواقعية، وكمان أيضا الصحبة ودي لب الموضوع، أما العلاج فهو باين وهين وسهل المنال أولا اتباع الدين ففيه ملء لكل فراغ فالأنشطة الدينية تغني البنت عن أن تفكر في اللهو غير المباح الحاجة التانية أنا دائما برجع ليها وهي تزوووووووويج البنات والأولاد حتى من غير مهر وهذا هو العلاج الأمثل، قد يقول قائل هو الولد نفسه ما قادر يلتزم بيها يقوم يجيب ليه رفيقه أقول أيوا ولازم الأمر يتم حتى ولو يسكن مع أهله أو أهلها.

وياريت طلب مرة أخرى لناس الداخل، نحن نمثل حفنة في زخم عليه يا ريت لو تكون الهمة سواء من الأولاد أو البنات بالاتصال عبر اللقاءات الدينية المباشرة على التلفاز أو عبر خطب الجمعة في الأحياء والله دي أمانة نسأل عنها يوم القيامة.

لا نريد أن نشجب الأمر فقط بقلبنا وذلك أضعف الايمان وإنما نريده أن يكون بالأفضلية حسب التدرج ودي أمانة أحملها لناس الداخل، واللهم اشهد فقد بلغت.

أصبح بساط الشرف ينسحب من تحت أقدامنا شيئاً فشيئاً.

المشهد الأول:

مجموعة من بنات الخرطوم تخرجن من الجامعة واحتفلوا في أحد المطاعم بوجبة غداء وتصوير جماعي بكاميرا إحداهن صورة بابتسامة وصورة بقبلة في الهواء وصورة بدون حجاب أو طرحة وصورة بقرع كؤوس البيبسي احتفالا وتقليدا للغرب وصورة بضحكة وفرحة أنساها الطيش توخي الحذر فيها تفرقوا وتبادلوا الصور للذكرى، سرق موبايل إحداهن في أثناء ركوبها عربة أمجاد وانتشرت الصور ولكن بعناوين مختلفة:

(صور سودانيات سكيرات في إحدى الحفلات)

(صور سودانيات في مزرعة في سوبا)

صور... صور... صور ...إلخ

المشهد الثاني:

صديقات اختلفوا بعد عشرة عمر وانقلبت المحبة إلى عداوة إحداهن مزقت كل الصور التي جمعتهن مع بعض في أيام الصداقة والأخرى نشرتها انتقاما في صفحات النت قد تكون القصة مستحيلة وقد تكون غريبة، ولكنها حصلت كثيرا والنهاية صور بعناوين كثيرة.

(سودانية في البال توك)

(سودانية في الشات)

(سودانية بلبس شاذ وغير محتشم في النت)

صور... صور... صور.....إلخ

المشهد الثالث:

حب نشأ بين صفحات النت وتبادلوا الصور فضولا وعربونا للثقه والحب، انقلب الحب كرها وحقدا وفي لحظة غضب نشر الصور بين أصدقائه وتطور النقل إلى صفحات النت وموبايلات الشباب بعناوين مختلفة وقصص عجيبة والنهاية حزينة لصاحبة الصورة وأكثر حزنا لأهلها:

(سودانية في شقة مفروشة)

(سودانية في وضع مخل بالآداب)

(سودانية في سرير فلان الفلاني)

صفاقه وانحلال ليس بعده انحلال

صور... صور... صور.....إلخ

سودانيات في اليوتيوب

يوميًا يفاجأ كل مبحر بين خيوط الشبكة العنكبوتية، بمواقع الكترونية جديدة لا لفتح وتبادل النقاش ونشر الجديد والإسهامات والخواطر وما جاورها، ممّا يمكن أن ينفع ويفيد، بل لكشف عورات فتيات سودانيات وغير سودانيات من مختلف دول العالم في عمر الزهور ذنبهن أنهن سقطن ضحية كاميرات موبايلات، حيث تحولت من نعمة للاتصال إلى نقمة تأخذ صور بريئات أو مذنبات في لقطات مختلفة، فيما يشبه حملة لتشويه سمعتهن التي لم تعد تتحمل مزيدًا من الدنس، نعم للأسف الشديد حولت كاميرات الموبايلات شرف بناتنا إلى سلعة كاسدة في السوق تماما كالنار في الهشيم.

تتناسل اللقطات الفاضحة والمخلة بالآداب لفتيات سودانيات في موقع اليوتيوب دوت كوم، ومن المؤسف أنها مجهولة المصدر والهدف والعدد، لكن القاسم المشترك بين ناشريها أنهم يستغلون صورا لفتيات مراهقات أخذت لهن دون علمهن أو بمحض إرادتهن، لإغراق هواة البحث عن اللذة الإلكترونية.

كانت ابتهال من الفتيات المنشورة لهن لقطات فيديو مخلة بالذوق العام ومنافية للدين والأخلاق ومسؤولة عن هذا الوضع الحرج

الذي وضعت نفسها وأهلها فيه مع شاب متهور لم يتردد لحظة في تصويرها وهي تمارس معه الرذيلة، وما إن أخذ منها أعزّ ما تملك، قام بتصويرها حتى رماها رمية الكلاب في شوارع الخرطوم وتعرفون جميعكم ما هو حال الكلاب، أعزكم الله، بشوارع الخرطوم.

عاشت ابتهال في بيت يفتقر للاستقرار والسكينة فلم يكن للوالدين أثر في التربية، بل لم يكن ثمة اهتمام بالأبناء والبنات، وإنما القسوة والمعاملة السيئة، وكذلك ضعف الوازع الديني في البيت عموماً، بل ممّا زاد الطين بلة، مصاحبة الرفيقات السيئات المنحرفات اللاتي لا يحملن ديناً يمنعهن عن ممارسة الرذيلة ويقودهن إلى الفضيلة، ولا يجدن حياءً يذكرهن بشؤم الفضيحة.

كل هذه الظروف قادت الفتاة إلى التخلُّق بأخلاقهن والسير في طريقهن فبدأتْ تحذو حذوهن، فليست عليها أيةُ رقابة من أي أحدٍ من أقاربها أما رقابتها لله تعالى فلم يكن ذلك يسكن في قلبها فهي بعيدة عن الله سبحانه وتعالى بحكم البيئة الموبوءة التي تتنقل فيها، من البيت إلى الجامعة إلى الزيارات.

تعرفتْ على أحدِ الشباب الذين لا همَّ لهم إلا الفساد والإفساد ونمتْ بينهما علاقةُ ودٍّ وحبٍّ وغرام، استمرت هذه العلاقة فترةً من الزمن، نشأت بينهما علاقة محرمة استمرت سنة كاملة كان يعدها كل يوم بالزواج حتى استدرجها خلال هذه السنة بكلامه المعسول عن الحب وعن العلاقات الجنسية وممارساتها إلى أن تم بينهما لقاءٌ أخذ منها فيه أعزَّ ما تملك لقاءٌ ذهب فيه شرفها وعفافها وطهرها،

ثم قام بتصوير تلك اللحظات الشيطانية علي كاميرا الفيديو التي كان يضعها أعلي الرف، دون أن تنتبه الساذجة الرخيصة، رضيت ابتهال أن تكون كالجيفة يقع عليها الكلاب والذباب والغراب.

طالبته ابتهال أن يتزوجها وأن يستر عليها، فقد فقدت عذريتها أعز ما تملك، وعندما بدأ يتهرب من الزواج منها حصلت الخلافات والمشاكل الكثيرة بينهما، فهذا حال أولئك الذئاب أو الكلاب البشرية إذا أخذوا اللؤلؤة من الصدف ذهبوا وتركوه بعد ذلك حاول أن يبتعد عنها، لعله يريد أن يبحث عن غيرها، وابتعد عنها لمدة شهرين، ثم أتى بعد ذلك وطلب منها مقابلةً سريعةً، فحصلت المقابلة ولكن في هذه المقابلة زال السراب الذي كانت تراه وتجلى عن فضيحة كالصحراء القاحلة المجدبة عندما طلب منها مبلغًا ماليًا كبيرًا نظير إعطائها شريط فيديو الذى قام بتصويره لها وهو يمارس معها العملية الجنسية كاملة، حاول ابتزازها وفضح أسرار العلاقة الجنسية التي كانت بينهما وطالبها بمبلغ مالي كبير نظير تلك المقاطع وذلك الفيديو الفضيحة دخلت ابتهال في صراع معه، وكان سلاحه الوحيد التهديد بتلك المقاطع التي قام بتصويرها، وعندما لم تستجب ابتهال لابتزازه قام الوغد بنشر الفيديو علي عدة مقاطع علي اليوتيوب، وكتب اسمها كاملا، ولا تزال مقاطع الفيديو موجودة علي صفحات اليوتيوب، يدخلها الشباب بعد أن يكتبوا (شرموطة سودانية) هذا ما يكتبه كلاب الأعراض بمكر الثعالب ودناءة الخبثاء، نحن نعيش واقع أبطاله ليس فيهم وفاء الكلاب ولا صلابة التيوس، وهذه هي الحقيقة المُرّة.

شادية العرافة

قد يبدو المشهد سوقا للنخاسة في العصور الوسطى، مشهد تهتز له نفوس ملايين السودانيين الشرفاء الذين لم يكن يخطر ببالهم أن بالسودان البلد الإسلامي المحافظ مجموعة قوادين من عيار ثقيل، يسمسرون في لحوم نساء وفتيات منهن من لم يتجاوزن عمر الورد بمدينة الخرطوم التي تطفح بنكهة اللحم البشري الذي يدخل في خانة الجنس اللطيف، فتيات تنفحن بالأنوثة، تتلقفهن أعين (القوادين) قصدًا أو بغير قصد، لتبدأ مخططات استدراجهن من خلال وسائل اغرائية، ووفقًا لرغبات الزبائن وطأوا بلذة سادية شرف السودان ولطخوا سمعة السودان والسودانيين، ووسط كل هذه الأحداث المؤلمة تطل علينا شادية العرافة أكبر سمسارة دعارة في الخرطوم إذ في كنفها تتعش الدعارة الراقية مقابل مبالغ مالية خيالية تنهار أمامها كل القيم وتثوب بسببها مكارم الأخلاق وتُطوَّع بسببها أيضا الأجساد الأنثوية الرخيمة على صدور الأجانب المستثمرين العرب، على مرأى ومسمع من خدامها البنغالية وتحت حراستهم وأطفال المايقوما أكبر دليل؛ لأن معظمهم من آباء أجانب نعم، دار المايقوما أكبر شاهد على انتشار الزنا في السودان وسجلات النظام العام أكبر شاهد.

شادية العرافة تلتقط زبائنها في التجمّعات التجارية والأحياء

الراقية، زاعمة بأنّه يمكنها قراءة الكف، وعلى الزبون الحجز مسبقاً للحصول على موعد يمكّنه من لقاء العرّافة ومساعدة الزبائن على حل مشاكلهم المستعصية بعرض (كـــاتلوج) يحتـــوي علـــى صـــور لا حصر لها لفتيات في عمر الورد تظنهم للفترة الأولـــى اثيوبيـــات أو من دول أفريقية، ولكن إذا أمعنت النظر ستفاجأ بأنهن ســـودانيات حتي النخاع، فإذا اخترت إحداهن لتعيش معها يومين حلوين ترتفـــع أجرة شادية الخطيرة بشكل مرتفع جدّا والزبائن من طبقـــة معيّنـــة، يمكنك الحكم عليهم بإلقاء نظرة على أنواع السيّارات المحيطة بمنزل شادية، وعدد الزبائن هنا ينافس ما يمكن أن يتواجد في عيادة أشـــهر طبيب اختصاصي، بالإضافة لأنها تمول مشاريع سياحية ترتكز على المخدرات، الخمر، والسهرات الحمراء، كنشاط رئيسي تقطف منـــه عند كل زيارة لها تأوهات فتيات سودانيات من مختلف الأعمار هـــن لسن سوى دمى متحركة بأيدي سمسارة الدعارة.

فتيات غرر بهن وقعن ضحيتها ولقاءات شاذة بدأت تفاصـــيلها من بيتها، ورطتهن شادية ببعض قيادات فى الدولة ورؤوساء صحف ووعود بمكافأتهن والوقوف معهن فى عملهن أو كتابتهن قـــى تلـــك الصحف والتي من المخجل أن أنشر أسمائهم هنا.

شادية العرافة لا تزال تدير بيتهـــا للـــدعارة وتغـــوي فتيـــات سودانيات ليعملن معها وكونت شبكة كاملـــة تـــصطاد الـــسودانيات الجميلات والصغيرات في السن من الساقطات ناشرات ثقافة العهـــر وبيع الأجساد في أسواق النخاسة.

الحب الضائع والخطيئة

غادة فتاة جميلة، متحمسة للحياة تطمح للنجاح والتفوق في دراستها الجامعية وفي مستقبلها المشرق، تعرفت على زميل في جامعة السودان كان وسيما مهذبا، بدأت العلاقة بتبادل الدفاتر وشرح الدروس، ثم تطورت مع الزمن حتى صارت علاقة حب قوية. وبعدها حصل ما قاله شوقي: نظرة، فابتسامة، فسلام، فكلام، فموعد، فلقاء، وبعد اللقاء مصيبة وعار، وفضيحة ودمار.

فقدت غادة عذريتها وفقدت معها كل حياتها، آمالها، طموحاتها في أن تصبح مهندسة كمبيوتر، وأحلامها في حياة زوجية سعيدة، وبيت وأطفال واستقرار، فقدت أعز ما تملك بعد وعده لها بالزواج في لحظة ضعف، ظنت أن الحب كفيل بستر عورتها، وأن الحبيب الوسيم المهذب الهادىء لن يتخلي عنها وسيطرق باب شقيقها الكبير زهير فوالدها متوفي من سنتين، وقد ترك لابنه الوحيد زهير أصعب مهمة في حياته، وهي إعالة بيت قوامه خمسة أشخاص، أربعة بنات ووالدتهم، لم تكن تدرك أن القدر جبار، سوطه من لهيب لا يرحم، وأنه خدعها بكلامه المعسول وانسحب من حياتها؛ لأنه استنفد غرضه منها، ارتدي زميل الجامعة وفارس الأحلام ثوب النذالة وفر بجلده بعدما أخذ منها كل ما يريد وتحجج لها بأنه حصل علي عقد عمل في

الخليج ملعون هذا الحب الدافع للخطيئة.

الحب الذي ينمو في الظلام فيصبح كائنا بلا قلب قاتل لكل القيم سارقا للأخلاق، ملعون، ملعون، ملعون.

لم تجرؤ أن تخبر شقيقها زهير أنها خاطئة ساقطة لوثت سمعته وشرفه ودفنت رأسه في الطين، لكن بدأت فضيحتها تتحدث عن نفسها وعلامات الحمل وأعراضه تظهر عليها، ولم يكن أمامها سوي أن تقطع الشك باليقين، فذهبت إلي المركز الصحي وهناك طلبوا منها إجراء تحليل للدم وكانت الكارثة.

خرجت الطبيبة لتخبرها إنها في بدايات أشهر الحمل، وأنها مصابة بالإيدز، نعم الإيدز الذي تسلل إليها عبر ذلك الشاب المستهتر ونتيجة تلك الممارسات غير الشرعية.

مسكينة غادة قتلت في نفسها الآمال، وأحاطت بها الهموم والآلام، قطعت غادة شريانها ونحرت نفسها وبنحرها لنفسها انتهت رحلة تلك الفتاة التي سلمت نفسها لذئب بشري باسم الحب.

وكانت النهاية .....

كم من فتاة باعت شرفها مقابل لحظة تساوي خسارة حياة كاملة! كم من فتاة شوهت سمعة أهلها مقابل نزوة! لو كانت تعلم الفتاة أن الشرف يخصها هي، لكن العار يعم أهلها جميعا!

قضية المذيعة التي هزت المجتمع السوداني

إلي من يهمه الأمر:

ما نشر في موضوع المذيعة .... وإخلاء مسؤوليتي عنها والبراءة منها هو مسؤوليتي الكاملة وقد نشر بعلمي وموافقتي.

.....

.....

.....

لا أحد يعلم إلا الله مقدار الهول الذي قاساه المجتمع السوداني ساعة قراءة خبر براءة أب سوداني مجروح ومحروق حشاه من ابنته التي خرجت عن طوعه وتمردت عليه وتنكرت له؛ لدرجة أنها آثرت أن لا يقرن اسمه باسمها، عجز الأب تماما عن السيطره علي تصرفات ابنته التي كانت تخرج علي كيفها وتدخل علي كيف كيفها دون وضع أي اعتبار لوالدها وسمعته، وقد لاحظ الأب بعض التصرفات غير الراشدة كرؤيتها باستمرار مع شخص داخل سيارتها وفي ساعات متأخرة من الليل ولا يعلم من هو؟!

استمرأت المذيعة الجميلة الأضواء والشهرة وضلت الطريق القويم في التعامل مع والدها، اعتقدت واهمة أنها صنعت سلم النجومية الذي قد يغنيها عن رضا والدها، أرسلت له في إحدى المرات رسالة تقول فيها، لا أنت بابا ولا بعرفك وبعتت له إنذار قانوني بواسطة محامي بعدم التعرض لها ولإخوتها.

وقالت في إحدى المرات، إذا كان الإنسان بيختار أبوه أنا ما بختارك تكون أبوي، ووصل بها الحال للسفر خارج السودان دون إخطاره وإعلامه وتفاجأ والدها بأن ابنته قد سافرت لدولة خليجية.

وكان هو آخر من يعرف ومن أجهزة الإعلام، حاول منعها بكل الطرق ولكم تصور حالة هذا الأب وهو يحاول مناقشة ابنته في بعض تصرفاتها وهي تتهرب منه بكل ما تستطيع، فيقف في انتظارها أمام مبني التلفزيون، فقد يستطيع التحدث إليها، وبجانب سيارتها وعندها صرخت وتجمع الناس نتيجة صراخها وهي تستغيث، يا خوانا أمسكوا هذا الزول ده وأبعدوه عني!

.....

(انفرط العقد) ... (انفرط العقد)

إن هذا السلوك الشائن من هذه الفتاة العاقة سيئة الأخلاق لهو إحدى الثمرات المرة الناتجة من غياب التربية الإسلامية الصحيحة والتنشئة على التزام أوامر الله، وللأسف الشديد الانفتاح على العولمة التي اجتاحت حدودنا السودانية ودخلت بيوتنا من دون استئذان والتيار الملئ بالكثير من المغريات التي يصعب مقاومتها من هذا الجيل

خصوصا في ظل غياب المناعة والحصانة الذاتية، والمشكلة ليست مشكلة إعلامي معروف مع ابنته وحسب، بل هي مشكلة كل أولياء الأمور في عائلاتنا عاجزون تمامًا عن صد هذا التيار الجارف الذي يجتاح عقول شبابنا ويعيد صياغة فكرهم وثقافتهم ويهدد الشخصية السودانية بمكوناتها الدينية والوطنية والقومية التي تساهم إلى حد بعيد في تحديد مصالحنا وآمالنا الحقيقية، ولا شك أن هذه المشكلة من أكبر المشاكل التي قد تواجه الأسرة أو المجتمع على حد سواء.

وبالوالدين إحسانا:

قال تعالى: (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا) سورة البقرة الآية ٨٣

وقال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) سورة الإسراء الآيتين ٢٣- ٢٤

وقال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) سورة النساء الآية ٣٦

لا حول ولا قوة إلا بالله، ونعوذ بالله من عقوق الوالدين.

الحشيش وبنات الخرطوم

صديقتي سامية استقرت أخيرا في عش الزوجية وودعت العنوسة بعد عناء متواصل في البحث عن رجل متوسط الأوصاف، لم يعد في دنيتنا كامل الأوصاف وبات في عداد الأحلام، قامت بدعوتي لزيارتها وبعض الصديقات، التقيت بأميرة وتم التعارف وفي أثناء جلستنا أخرجت صندوق سجائر وعزمتنا علي سجائرها، تناولت صديقتي سامية سيجارة من أميرة وأنا والبقية نراقب المشهد في ذهول، رغم أنه لم يعد هناك مكان للذهول والحيرة في مجتمعنا، بدأت أميرة في التدخين وأنا أسأل في سامية بعفوية:

أنا: يا زولة إنت من متين بتدخني؟!

سامية: مما عرست!

وتعقبها بضحكة والضحكة تليها ضحكات

أنا: والله جادة معاك من متين الشيء ده؟

سامية: والله زي ما بقوليك ممّا عرست والمسألة مسألة كيف!

أصلي بتكييف من زمان لريحة السجائر فكلمت الصادق وقال لي ماعنده مانع أشرب سجائر طالما جوه البيت وبس.

أنا: طالما زوجك عارف وراضي أنا أطلع منها بس خلي بالك

علي صحتك. وهنا عدت لأميرة وبدأ الفضول يشدني لمعرفة حكايتها مع التدخين، فسألتها عن حكايتها مع التدخين!

بدأت تحكي حكايتها مع السجائر وقالت:

بداية تدخين السجائر كانت مع زوجي قبل سنوات وكنت بأخذ نفس من سجارته وبعدها عجبتني الفكرة وتطورت الحكاية من نفس إني سيجارة إلي علبة سجائر كاملة أضعها في حقيبتي ولا أستطيع الاستغناء عنها، أصبحت أدخن باستمرار وفكرت كثيرا جدا أن أتركه ولكن لدي مشاكل وضغوط، ولا أستطيع التفكير في موضوع بدون اللجوء إلي تدخين سجارة.

وعندما أحس بأموري غير مرتبة ومتوترة أدخن سيجارة بعدها أشعر بالاسترخاء والراحة والهدوء، وبعدين يا أخت بصراحة يعني البنت اللى ماجربت السجائر والشيشة دي بنت متأخرة شديد وما متحضرة، موش مودرن؛ لأنها ما سايرت العصر والنيو لوك.

سبحان الله أمثل هذا يحدث في السودان؟!!!

هي شرور العولمة نعم نعم شرور العولمة بلا شك والفضاءات المفتوحة علي العالم دون وضع الدفاعات والاستعداد التام لهذا الغزو المدمر، صمتا يا سادة صمتا فقد سقطت ورقة التوت الأخيرة.

«إنتش.. أبي.. في»

«إنتش.. أبي.. في» ١

فتاة سودانية في الثلاثينات من العمر مطلقة ولديها طفل تقوم بتمكين الرجال منها دون أي مقابل مادي في وسط الخرطوم، بغية نشر (فايروس الإيدز) في أكبر عدد من الرجال انتقاماً منهم بسبب أن الفايروس أصابها بسبب والد طفلها الذي كان يتلاعب بالأخريات، ويوهمها أنه زوج مخلص وفي يحبها بطول عرض السموات والأرض وما هو إلا كلب مسعور، مثله مثل بقية من صادفتهم في حياتها، طلقها وغادرت حياته إلي غير رجعة؛ ولكنها صممت علي الانتقام، الانتقام من كل رجل وشاب تقابلهم ويطلبون ممارسة الجنس معها، وبدأت علوية في تنفيذ مخططها مع كل من تلتقيهم ويمارسون معها الحرااام، حتي كان ذلك اليوم المشؤوم حينما التقت بحسام ذلك الشاب الهادئ العفوي المهذب، وهو يعمل بأحد المحلات التجارية، وعائدا لبيته بأم درمان والساقطة الموبوءة علي نفس الحافلة ولحظة العاثر جلس لجانبها، فقامت دون أن تنظر حتي لوجهه بشكه بدبوس عليه دمها الملوث ونزلت في أول محطة بعد أن نظرت إليه، فبهرها بهائه وذلك النور الذي يشع من عينيه فاعتذرت له، أفسح لها المجال لتنزل في محطتها دون أن يدري أن نهايته كانت علي يدها.

« إتش.. أي.. في » ٢

صائغ معروف في السوق الشعبي، مستقيم ولـه علاقات بالعشرات مع بائعات شاى وأخريات طالبات مدارس ثانوية، وذات يوم دخلت عليه سونا وشقيقتها أحلام أثناء تجوالهما بالسوق كما أن لديه تشكيلات من الذهب بصورة كبيرة فرحب بهم وبدأ يبحث في أى سكة تقربه منها قبل خروجها من دكانه، يبتسم لها، يضحك معها، يسألها لو كانت مخطوبة، أو متزوجة، تجيبه بالنفي وهي تبادله الابتسامات والضحكات العارية من كل حياء.

يطلب منها رقم موبايلها، دون تردد تقوم بإعطائه الرقم، تغادر دكانه، يطلبها في اليوم الثاني، يتواعدا علي اللقاء في دكانه، يطلب منها أن تأتي بدون شقيقتها.

وبعد ساعة واحدة تقف علي باب دكانه.

تمارس معه الجنس داخل الدكان وتخرج بعدها وعلي يدها أسورتين عيار واحد وعشرين وثمن الركشة، وهي تضحك ظنا منها أنها خرجت بالباهظ مقابل الرخيص.

لم تدرك لحظتها أنها دفعت الغالي مقابل المرض الرخيص، فقد انتقلت لها عدوي، نقص المناعة، فقد كان ذلك الصائغ مصابًا بالإيدز.

« إنتش.. أي.. في » ٣

إحدى فتيات هذا المجتمع والتي اتخذت من طريق الحرام سبيلا لها بإقامة العلاقات المحرمة بعد أن تجردت من كل رادع ديني وأخلاقي، رمت بغطاء الحياء بعيداً، تلك الفتاة تعرضت للإصابة بالإيدز بعد أن انتقل لجسدها عبر الممارسات الشاذة مع أخريات يمارسن السحاق وعندما أدركت أن المرض القاتل قد انتقل إلى جسدها بدأت تنقل عدوى مرض الإيدز إلى عدد كبير من الأشخاص في الخرطوم وقيل بأن عدد الأشخاص الذين مارسوا العملية الجنسية معها خلال عام ٢٠٠٨ زاد عن ١٠٠ شخصاً من بينهم فنان سوداني مشهور، توفي إلى رحمة الله.

احتمالات كبيرة بأن يكون هذا العدد بالنسبة لمن تعرضوا للإصابة بهذا الفيروس القاتل قد تضاعف بشكل واسع وغير عادي، على اعتبار أن إصابة هؤلاء جاءت لاتصالهم بها مباشرة.

وفي الوقت نفسه لا يستبعد أنهم قد اتصلوا أيضا مع آخرين وهكذا مما يعني اتساع نطاق العدوى، لكن مرض الإيدز في بلادنا التي تعاني من ثقافة العار ومصابين يرفضون الاعتراف بالإصابة ولعل ما قاله أحد المصابين للطبيبة يدل علي صحة كلماتي، فقد قال لها عندما اكتشف إصابته بالمرض بعد إجراء تحليل الدم.

أموت مستور بالمرض، ولا أموت مفضوح بالعلاج.

قضية الفنانة الجحودة بأبيها

استمرت القطيعة بينها ووالدها المرحوم مدة سبع سنوات، أجهضت فيها كل محاولات الصلح بينها ووالدها، حتي مات وهو علي خلاف معها، مات مقتولا، بـ عقوق ابنته فلم تكن تلك الآلة الحادة التي انهالت عليه أقسي من آلة التعذيب التي عذبته بها ابنته حتي امتلأ قلبه بالحزن والهوان والمرارة.

مات الموسيقار الجميل ملك الأورغ السوداني دون أن ينعم بحضن ابنته أو لحظة صفاء معها، حيث صفعته نوائب الدهر، فكانت الصفعة علي يد ابنته.

مات مقتولا بسكين مغروس فى قلبه وعلقت به ورقة تقول المرحوم ....

ألف رحمة عليك أيها الموسيقار.....

أطفال المايقوما

أدعوكم الإمساك بأعصابكم ودموعكم، فقصص أطفال المايقوما مأساوية للحد البعيد، والكل مشارك في الجريمة، عثر أحد المواطنين على طفل حديث الولادة بجوار باب منزله حيث قام بإبلاغ شرطة القسم الجنوبي والتي باشرت الموقع وقامت بإرسال الطفل إلي دار رعاية المايقوما.

تم العثور على طفل حديث الولادة، ملقيا بأحد الأزقة المظلمة، بينما أمعاؤه تتدلى خارج بطنه تتدلى من فتحة (الصُرة) التي تركوها مفتوحة، فنهشته الكلاب الضالة ومزقت بطنه.

وعثر عليه أحد المارة وهو بهذه الحالة المؤلمة، وتم تحويله فورًا من دار المايقوما إلى جراحة الاطفال وأجريت له عملية جراحية كبيرة لإدخال الأمعاء داخل بطنه، رغم عمره الصغير!!

* * *

طفلة حديثة الولادة بلا كعب، وللأسف الكلاب الضالة قامت بالتهامه وبدأت تنهش في بقية جسدها الغض، لولا لطف الله ورعايته، حيث أنقذها أحد المارة من وسط عشرات الكلاب الشرسة التي كانت تحاصرها لتنصب (الوليمة)، داخل كوشة نائية بأطراف العاصمة.

* * *

طفل حديث الولادة لم يتعد عمره اليومين، عثر عليه البارحة داخل ترعة جافة، قرب أحد أحياء جنوب العاصمة (الغافلة)، فتعرض لهجوم شرس من أسراب النمل المتوحش وبدأت في التهامه بشراهة، وكانت تفتك به لولا أن أحد المارة سمع صراخه الذي كان يشق فضاء المنطقة المهجورة، متألمًا من لسعات النمل المتوحش الذي تكثر مستعمراته بتلك المنطقة، فأبلغ الشرطة التي أحضرته لتدار بين الحياة والموت، يعاني من الهزال، وفقدان السوائل، والتقرحات في وجهه الصغير والناتجة من هجوم النمل!!

* * *

في أسبوع واحد فقط عُثر علي خمسة أطفال حديثي الولادة، تم إلقاءهم في صندوق زبالة لم ينتقص منهم شيء، عاش أربعة بمعجزة ربانية، وفي حين شمل الله برحمته الخامس، فمات بعد أن ولد ناقص النمو.

* * *

رسالتي إلي تلك الأمهات ذوات القلوب الحجرية، إذا كانت القسوة قد بلغت بكن هذه المرحلة، فعلي الأقل ضعوا أطفالكم أمام دار الرعاية، بدلا من صناديق القمامة.

ذنب من أنا؟!

فعلا ذنب من أنا؟

صرخه يطلقها ذلك الطفل البرئ، المجتمع نبذني منذ اليوم الأول الذي رأت فيه عيني النور، كيف لا وأنا ولدت مجهول الهوية،

نعم، فأنا لا أعرف أبي ولا أمي!!! والمجتمع يطلق علي لقب (ذوي الظروف الخاصة)، ما ذنبي إذا اقترفوا الخطأ؟

ما ذنبي يا ترى؟!!! لم يكن بيدي منع حدوث هذا الأمر فلماذا لا تفهمون قصدي يا ترى؟!!!

أنا لست ذلك الطفل الهارب من منزله ولا يمتلك مأوى، ولست من أطفال الشوارع المتشردين.

وإنما أنا من تلك الفئة التي جارت عليهم أمهاتهم بفعل خطأ، ولم يكتفين بذلك، بل رموا اللحم الذي أحبه الله بطفولتهم في الشوارع وجدت عند قارعة الطريق كغيري من الأطفال، حيث تم أخذي إلى دار الرعاية!!!

جريمة باسم الحب

مثل الكثير من البنات يكون العائق المادي سببا في رفض الأهل لمن تحبه ولذلك أقنعني طارق زميلي في العمل بأن نتزوج عرفيا قبل أن يضيع شبابنا وأحلى أيام عمرنا في انتظار الفرج، وعزز كلامه بأن هناك منزلا كبيرا قد ورثته أسرته ولكن هناك قضية في المحاكم بشأن إثبات حقه في الميراث وأن الحكم مضمون، ولكن المسألة مسألة وقت؛ لأن حبال المحاكم طويلة في السودان.

وعدني بأنه عندما تحسم المسألة سيكون في يده مئات الألوف من الجنيهات وساعتها سيتقدم مرة أخرى وسيشتري لي بيتا صغيرا علي قدرنا في أم بدة باسمي وشعرت في عينيه بصدق شديد وحب مريح ومرت ثلاث سنوات حملت وشعرت بثمرة زواجي العرفي وكنت أمني نفسي بمصارحة أهلي والمجتمع بعد صدور حكم المحكمة وإعلان زواجنا للجميع، إلى أن صدر حكم المحكمة، ولكنه للأسف لم يكن في صالحه وأخبرني بذلك وقال لي إنك في حل من هذا الزواج؛ لأنه لا يملك إلا قوت يومه فقط، ولن يقبله أهلي بأي حال من الأحوال، ولكن ماذا أفعل وكيف سأواجه أبي، أمي، أخواني، أخواتي، أهلي، المجتمع.

أنا حامل وفي شهري التاسع وكلهـا أيـام ويخـرج طفلـي، أو طفلتي للنور، للحياة؟ للعالم، آآآآه أنا ضعت وضيعت أهلي معـي طلب مني طارق إجهاض الجنين فورا فهو لا يستطيع تحمل مسؤليتي والطفل وهو لا يملك أى شيء، كنت مصدومة كيف يجـرؤ طـارق علي مثل هذا الطلب!

كيف يطالبني بإسقاط ما في بطني؟ جنيني.. ثمره حبنا!

نور أفراحنا القادمة وآآآآآآآه يا قدري وآآآآآه مما ينتظرني.

وعدني طارق بالمساعدة وأنه لن يتخلي عني حتي أكمل عملية الإجهاض ويساعدني بعدها للذهاب للطبيب لإجراء عمليـة ترقيـع غشاء البكارة فقد فقدت عذريتي لا أنكر منذ متي!

وجاء المخاض بلا مقدمات أو إنذار وأخذني طارق إلي شقيقته الصغري إبتسام بمنطقة الصحافة وبفضل الله الذي رحمني وأنعم علي بطفلة جميلة خلال ساعات الصباح الأولي وبمساعدة إبتسام والدايـة أم الحسن أنجبتها بدون أى مشاكل.

وقام طارق بإعطائي بعض الأقراص المقوية حتـي أسـتعيد لياقتي مرة أخري، فلم أشعر بنفسي إلا بعد ساعات استيقظت ولم أجد (حباب) طفلتي الجديدة الصغيرة بجانبي، فأدركت أن طارق قد فعلها.

وآآآآآآآآآآآآه يا طفلتي الجميلة وآآآآآآآآآآآآه يا روح أمك!

وعاد طارق من الخارج وهو غارق في حزنه، سـألته عـن حباب فقال بصوت متعب وحزين (حباب فـي دار رعايـة الطفـل بالمايقوما، وضعتها علي باب الدار وانتظرت أرقب الموقف من بعيد

والحمد لله هناك الحارس الموجود علي الباب غاب للحظات وعاد وشاهد حباب، فأخذها للداخل وغادرت المكان حتي لا يجدوني وأدخل في سين وجيم) هنا تساءلت في نفسي:

حباب عرفت مصيرها يا تري ما هو مصيري أنا؟!!!

مرت الأيام وتم الانفصال وأصبحت علاقتنا سطحية إلى أن تقدم لي أحد أقارب والدتي، مغترب بالمملكة العربية السعودية فاتصلت بزوجي السابق حتى يفي بوعده وتملص مني، فاضطررت مصاحبة صديقة لي كنت قد أبحت لها بسري فذهبنا إلى أحد الأطباء في غير أوقات العيادة الرسمية لأفاجأ بما لم أكن أتخيله من هذا الإنسان الذي لا يمكن أن يكون طبيبا لقد وافق على إجراء العملية ولكن بشرط أن يمارس معي العملية الجنسية قبل أن يجري هذه العملية وعندما ثرت ثورة عارمة قال لي: لماذا تثورين وأنت الواضح أنك فعلت ذلك مرات عديدة فما الذي يضيرك من مرة ثانية؟

خرجت أبكي وفوجئت بأن صديقتي قالت لي:

إنها توقعت ذلك لأنها سمعت أن بعض الأطباء السودانيين معدومي الضمير يطلبون ذلك قبل إجراء هذه العملية؛ لأنها عملية تزييف ومن يقبل التزييف يقبل أي شيء آخر، وأصابني كابوس التعرض لهذا الموقف مرة أخرى ما العمل؟! هل أبوح لمن تقدم لي بهذا الخطأ علما بأني لست على استعداد لأن أخسره؟!

ذهبت في اليوم التالي مع نفس الصديقة وغبائي أوقعني في مصيبة فقد طلبت من ذلك الطبيب (الذئب) أن يقوم بإجراء العملية

وبعدها يمكن أن يمارس معي ممارسة خارجية، وبعد تفكير لم يستمر دقائق معدودات وافق علي طلبي بشرط أن أقوم بممارسة العملية علي عدة مرات خلال سبعة زيارات فرضها علي فرضا وأنا عاجزة عن الرفض خوفًا من الفضيحة وعاهدني أنه لن يمسني بسوء ولن يأخذ حتي أجر العملية وستعود لي عذريتي خلال ساعة واحدة هي وقت إجراء عملية الترقيع!

نظرت لرشا صديقتي وكأنني أحكي لها قلة حيلتي وأستغيث بها، رشا أغيثيني يا صديقتي ماذا أفعل؟

طلبت مني صديقتي أن أوافق فليس أمامي خيار ثاني!

ووافقت وتمت العملية، عملية ترقيع غشاء البكارة، عملية ترميم وإعادة تأهيل كاملة لفضيحة كانت من الممكن أن تقضي علي حياتي ومستقبلي أمام الخلائق، وبعد أيام قليلة بدأت زياراتي لعيادة ذلك الطبيب وبدأت أدفع في ثمن جريمة لم أكن الطرف الوحيد فيها، نظراته وهو يمارس معي الجنس كانت وكأنه وحش مفترس ينظر إلي فريسته كنت في كل مرة أشمئز منه وأنفر من رائحته وعطره الذي كان يسحق أنوثتي وينتهكها بشكل مستفز، ويأخذ حقوقه عن العملية بأسلوب حقير.

وفي كل مرة كان يترك عند السرير كل ما فعله ويغادر، وأنا اتعودت على كده كل يوم إلى أن طلب مني بكل احتقار عدم الاتصال به مرة أخري فزوجته بدأت تشك في تأخيره عن البيت وبدأت تقلق وتسأل أسئلة كثيرة وهو لا يريد فتح باب مشاكل مع زوجته

وخصوصا أنها شريكة حياته وأم أولاده، وأكد لـي أنني لا زلت عذراء وإن غشاء البكاره موجود، فالممارسات كانت تتم بشكل خارجي وغالبا في (الدبر) حتي لا يتسبب في فقداني لعذريتي مرة أخري، أنزلني بسيارته علي شارع النيل، فجلست لوقت طويل أنظر إلي النيل، أفكر في الانتحار، لبعض الوقت أقنعت نفسي بأنني سألوث ماء النيل الطاهر بقذارة ما ارتكبه جسدي المبتذل.

أنا أصبحت عاهرة ولا أصلح أن أكون زوجة، لا أصلح أن أكون أم، أم رمت ابنتها علي أبواب الملجأ!

حظي عاثر حتي بالانتحار، لم أقو عليه، جبانة، متمسكه بالحياة برغم حجم الألم، برغم الورطة التي وضعت نفسي فيها، كل هذه الأفكار تدور في رأسي، بينما العريس تحلق به الطائرة في طريقه إلى الخرطوم للزواج مني، أيام قليلة وتم تحديد العرس بعد شهر واحد وبدأت أستعد للزواج وحاولت قدر استطاعتي نسيان الماضي الأليم (وهل أجرؤ؟) ومرت الأيام سريعة دخلت خلالها الزغاريد والفرحة بيتنا وكنت أري السعادة في عيون أمي وأخواتي وتزوجت وثاني يوم سافرنا للمملكة العربية السعودية حيث مقر عمل زوجي بمنطقة (الرياض) وبدأت معه حياتي الجديدة، والماضي المؤلم طي الكتمان بين جدران محطة النسيان الكفيلة بأن تجعل ذلك يمضى في رحلة النسيان التي ليس بالضرورة أن يعرف عنها زوجي أي شيء.

أي شيء، والصمت هنا أبلغ من الكلام!!!

روح عرفة لا ترقد بسلام

ذات مرة، أم الحسن جارتنا سمعت ليها صوت شافع بيبكي جنب دكان حسن ومشت تشوف مصدر الصوت لقيت ليها شافع مولود جديد، لحمة نية مجدوع في دلقون أبيض وملِيان دم، وجدوه في قفة بتاعة خضار.

أم الحسن جرت تصرخ زي المجنونة ونادت حسن بتاع الدكان وناس الحلة عرفوا بموضوع الشافع في دقايق وقدور مافتشنا علي أهلو ما لقيناهم وجرينا علي مركز البوليس وفتحنا بلاغ.

بعد كام يوم عرفنا أنو عرفة بت عواطف الدلالة انتحرت عشان واحد كلب لعب بيها وجابت منو الشافع وماعرسا عرفة ماتت والكلب اللى سواها ماعرفوه وماتت ومات سرها معاها.

قولنا لناس البوليس يسلموا الشافع لي ناس عواطف الدلالة، لكن عواطف هرجت ومرجت وقالت ما بتستلم جني حرام حتي لو من ريحة المرحومة عرفة الشافع المسكين ناس البوليس سلموه لناس الملجأ بتاع المايقوما.

سؤال: لو (كل) بنات الخرطوم شريفات من أين لملجأ المايقوما بأبناء الحرام؟!!!!!!!!!!

بنت حرام

أيام كانت حواء جارتنا شغالة في بوفيه بنات الثانوي العالي شافت الملعونة انتصار والبطن منفوخة وما طبيعية ولما حاولت تعرف الحاصل، انتصار بكت واتجرست وحكت الحكاية لي حواء وقالت ليها الكلب الجربان مجدي عمل فيها العملة دي بعد وعد قاطع منو بانو يعرسا ويستر عليها ولما كلمتو بأنها حامل هرب من وشها وما شافتو تاني ليوم الكلام دا، حواء زعلت وهاجت ومشت لبيت ناس مجدي قالوا ليها مشي بور سودان لناس حبوبته وحواء الجريئة أم لسان طويل، طول عمود النور اللى جنب بيتنا كلمت أم الولد مجدي وما صدقت طبعا الحكي الفاضي اللى قالوه في ولدها وطردت ناس حواء من البيت اللى بت انتصار قربت للولادة.

وحواء قالت ليها لما يجيلك الطلق تعال لي في البيت وجابت انتصار لحواء وجرو للداية علوية ورقدوها وقعدوا ينتظروا وقت الجني شان يطلع، وجرت حواء لي أم انتصار جابت في يدها وكلمت بالحاصل وقالت ليها إنت مرا مؤمنة بقضاء الله وقدره ودا اللى حصل علي بنيتك ولازم تقيفي معاها لغاية تطلع الجني وبعدين لكل حادث حديث، أم انتصار وقعت من طولها في الوارطة وداخت لمن جابو ليها البصلة وشموها لغاية ما فاقت.

انتصار جالها الطلق والشافع خلاص بقي داير يطلع لكن الداية ماعندها عدة صحية ولا معقمة وانتصار جالها تتنس وماتت في الولادة والشافع طلع وأم انتصار اتشلت وحنكها اتعوج وقربت تبقي مجنونة وناس الحلة عرفوا الخبر الشين وقعدوا للشمشرة والحكي الفاضي والمسكينة الضحية كانت الطفلة مسكتا حبوبتا وقالت شافع انتصار ما يفارقني وسمت البنية انتصار علي أمها البنية حسا عمرها زي تسعة سنوات لكن كل ما تتشاكل مع شفع الحلة يقولوا ليها إنت بت حرام، ومجدي طفش من بورسودان إلي السعودية وما رجع الحلة لي يومنا دا.

اسمو مجدي .....اللى بيعرفوا يجيب لينا تليفونه ولا عنوانه عشان انتصار الصغيرة بتسأل منو كل يوم أبوي وينو؟

أبوي شكلو كيف، أبوي حايجي متين...

أبوي دايرة أكلمو في التليفون أقول ليه دايرة عروسة، ودايرة عجلة، ودايرة أمشي معاه في العيد لي انتصار.

أى أمي انتصار أزورها في المقابر.

أبوي بجئ متين يا حبوبة؟!

بجئ متين يا حبوبة؟

ولا يزال سؤال انتصار قائما!!!

رجال نائمة ونسوان حائمة

الكلام ليك ياللى منطط عينيك، فئة من البنات غير المسخرة والصرمحة ماعندهم شيء، لبس مشخلع، هدوم عريانة، ضيق ومحزق وملزق وفاضح، وكم في وكم مافي، كاسية عارية والطرحة أداء واجب مجدوعة في الكتف، ومشي للنوادي في نص الليل، شيء النادي الأمريكي والنادي السوري والنادي الأرمني ونادي الضباط، وصرمحة مع الأولاد في الكافتيريات والحدائق العامة.

وفي واحدات بيمشوا مع الأولاد للبيوت، والواحدة تسمح للكلب الجبان عشان يمسكا في يديها، وفي مناطق حساسة من الجسم، ومن مسك اليدين للقبلة وبعد كدا، أوف سايد، الكلب ينسي عندو أخوات، ويلعب سبعة تمانية في بنت الناس، والبنت تحبل بشافع الحرام، وتقتش لي السترة من الفضيحة، سترة شنو يا رخيصة ياغبية؟

والشافع يطلع ويكون مكانه أقرب خور، يا أقرب ملجأ، يا أقرب لفة علي ناصية، يا أقرب باب جامع، يا أقرب قفة، ولدتيهو بطريقة قذرة، ووضعتيهو بطريقة قذرة في مكان قذر؛ ليموت بقذارة، أو يعيش طول عمره مكتوب علي جبينه، ود حرام، بت حرام، هذه هي الحقيقة عندما فعلا نبتعد عن طريق الله لأجل لذة عابرة.

أعمال حُرة تحت الصُرّة

سودانية لابسة كميات من الذهب في إيديها وعنقها وسافرت إجازة للسودان، سألتها إحدى نساء المغتربين في السودان وقالت ليها:

أنت راجلك شغال شنو يا فلانة لابسة الذهب ده كلو؟! لأنو راجلي مغترب ١٥ سنة ما لبسني نصف اللى إنت لابساهو ده ؟!

قالت المرأة بدون خجل: ده ما اشتراه راجلي ؟!

طيب الذهب ده كله عملتيه كيف وأشتريتيه كيف ؟!

قالت وهي تضحك وبلا خجلة:

دي أعمال حُرة ما بين الصرة والركبة

ورحت أردد في سري:

ـ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها.

ضد الزواج العرفى

حكاية الزواج العرفي شنو مع البنات يا الله؟

البنات يا كافي البلاء بقين بيعرسن في الرجال بالدس دس دس يعني؟ طيب والأهل المساكين لما يكتشفوا الكارثة!

طيب وأخوان البنات لما يكتشفوا المصيبة!

دا كله من القنوات الفضائية وثقافة الديجتال وكلام البوي فيريند والقيل فيريند، انحطاط اجتماعي كبير وانهيار أخلاقي في أوساط الشباب والشابات، يخدش جملة المبادئ الأخلاقية.

الله كريم عليك يا بلدي!

ناقوس الخطر... وباء الفضائيات

الخبر: شهدت باحة مستشفي إبراهيم مالك مشهد درامي لفتاة سودانية، نقلت وبشكل عاجل للمستشفي المذكورة وهي في حالة إغماء كامل من جراء مشاهدتها سقوط نجمها المحبب (مهند) صريعا في المسلسل، وتم الاتصال بشقيقها للحضور ومتابعة حالتها وعندما حضر الشقيق للمستشفي تفاجأ عندما علم من ذويه أن سبب الإغماء

هو مشاهدتها لمشهد طعن (مهند) واعتقادها أنه مات (وياريتو لو كان مات وريحنا) وحينها لم يتمالك شقيقها نفسه، ورفض إدخالها للطبيب متكفلا بعلاجها هو عن طريق ضربها ضربة قوية.

كانت كفيلة بإفاقتها من إغماءتها (المهندية) والطريف في الأمر أن أهلها بدأوا في تهدئتها وطمئنتها وأخبروها أن مهند لم يمت وهو في حاجة إلي كلية وأن زوجته، نور في المسلسل ستتبرع له، فسألتهم الفتاة في بهجه وسرور (يعني مهند، حي؟)

وحكي بعض السودانيين أن عددا كبيرا من (البيوت السودانية) تحولت إلي ما يشبه بيوت العزاء ليلة بث حلقة، طعن مهند، وعشرات البنات السودانيات أصابتهن حالة هيستيريا ونوبات بكاء غير طبيعية وسيدة سودانية متزوجة تقول أمام صديقاتها:

أتمنى لو قضيت أمسية واحدة مع مهند ....

لا أريد شيئا آخر في الحياة !!!!!!

زمن السقطات

صديقتي لا تعتبي، ولا تغضبي، ولا تحزني، فلكلٍ وقته، ولكلِ زمانه، وهذا ليس زماننا.

إنه زمن الأموال والإستغلال، والكذب، وخداع المشاعر.

إنه ليس زماننا، لا يريدونك، ولا يريدونني،يريدون السهر، والغناء، والرقص على كل الألحان، يريدونها، لأنها متزوجة، أو مطلقة، يريدونها أرملة، لتغرق معهم في الأوحال.

أما أنتي فلا يريدونكِ، فأنت لست للسهر، ولا للغناء،

ولست لإشباع غرائزهم العشواء، أنت لست سوى صادقة.

وهذا ليس زمن الصدق والوفاء!

فلا تعتبي، ولا تغضبي، ولا تبكي، ولا تفتخري بأنك عذراء،

فهذا ليس مرادهم، ولا تلك هي غايتهم، يالهم من أغبياء، فحين تكذبين، وتسرقين، وتدمرين قلوبهم، وتسخرين من أحاسيسهم،

وتشعلين النار في وجدانهم، تصبحين أنت الحب، والهيام، والشوق، تصبحين أنت الحياة، لا يريدونك أتعلمين لماذا ؟؟

لأنك لا تجيدين فنون الكذب، ولا تستمتعين باستغلالهم.

لأنك صادقة، وهادئة، لأنك لا تريدين المال.

ولأنك إن أحببت نسيتي، باقي الرجال لا يريدونك، لأن قلبك لا يزال ينبض بالإخلاص، وكل معاني الشوق والهيام.

ولأن قلبك، لا يزال يؤمن بالمبادي والأخلاق.

لا يريدونك يا صديقتي لأنك مازلتِ تقفين في طابور الصادقات!!

لذلك، لاتحزني، ولاتغضبي، ولا تبكي، فهذا زمن الساقطات!!

زمن النكسة

الواقع المؤلم والذي تغافلنا عنه هو انتشار المفاسد فينا وبيننا، انتشرت الدعارة حتى صارت لبعض السودانيات عادة، وللأسف يجب أن تستغني ولو لخمس دقائق عن النظارة/ النظارات الشمسية السوداء التي نضعها علي عيوننا منذ زمن طويل، وبعيد ونضحك بها علي أنفسنا بأن الحال لا يزال على ما يرام !!!

الحال ليس على ما يرام أبدا!!

تدمع العين وتدمي القلب، ونموت حسرة على الحال، أما موضوع أنك لم تسمعي أو تسمعي لا يدل على أنه غير موجود، أو إن الحال بخير، العاهرات يملأن شوارع الخرطوم وصمن زماننا بالعار، العاهرات بيننا يتخفين بقناع العفاف، وأصبح مجتمعنا مختلف، أصبحنا مختلفون الي أبعد حد مع كل هذه المتناقضات السلبية.

شباب فاشل، زوجات أفشل عقليات تتحدر الي الحضيض، لا فكر ولا مبدأ ولا هوية، أصبحت الشخصية السودانية بشكل خاص سيئة الي أبعد حد، مليئة بالعقد النفسية والإزدواجية سواء من ناحية المرأة أو من ناحية الرجل، معظمهم يلبس أقنعه قبيحة تخفي بشاعة،

أمراض نفسية متفشية بشدة في مجتمع، تبعده مسافات طويلة عن تعاليم ديننا الحنيف.

اللقاح موجود وسهل المنال؛ لكننا نتغاضى عنه، لست متشائمة ولكن أقولها وبكل صدق، والكثير من الفتيات السودانيات ما فهمن من الحرية والعولمة، والغزو الثقافي الجديد الذي يكتسح السودان إلا التعري وشُرب الشيشة والعهر والزواج العرفي، والمسيار والسياحي وتعاطي الحبوب والمخدرات وممارسة الانحلال والسقوط!

وفي نفس الوقت أقول إن المرأة السودانية أو الفتاة ضعيفة يحاصرها المجتمع الذكوري من كل ناحية، فتضطر في بعض الأحيان الي الكذب والتحايل، واسمحوا لي أن أستمر في سرد قصص واقعية ستستفزكم وستثير أعصابكم، وأنا مع أن نصل للحضيض حتى تبدل ذاك الأساس القذر الذي بنينا عليه ما نحن عليه الآن!

مأساة بكل معنى الكلمة

وصلت رنا إلى تعاطي الهيروين في نهاية رحلتها مع كافة أنواع المخدرات الأخرى، هي لا تتذكر متي كانت أول سيجارة (بتقو) شربتها مع صديقات السوء، لكن ما تتذكره جيدا.

إنها أعجبت جدًا بفكرة شرب المخدرات مع صديقتها، وكانت البداية بسيجارة بنقو، حتي وصل بهن الحال، إلي الهيروين، ولم تتردد رنا في أن تبوح بسر آخر من أسرارها، وهي أنها تبيع جسدها لأغنياء وشباب الخرطوم حتي تتحصل علي الأموال اللازمة لشراء المخدرات.

إنها المخدرات، وما خفى كان أعظم ....!

شرك الشيطان

تلك الوردة المتفتحة المبتسمة للحياة أصبحت الآن مجرد تحفة أو قطعة أثاث، في كثير من البيوت السودانية لا تجد لا رعاية ولا اهتمام ولا عطف وحنان، تكبر الوردة وتتفتح وتتضج وتصبح في سن المراهقة فتاة بكامل إنوثتها لاتجد من يسمعها أو يعطيها قليل من الاهتمام، هذا حال كثير من فتياتنا السودانيات للأسف، تواجه هذه الإنسانة الرقيقة الإهمال وتفتقر إلى العطف والحنان وهي في أمس الحاجه لهما، تريد ان تشكي ولكن من يسمع؟

تصرخ بصمت، تبكي بلا دموع، تتألم بلا وجع، ولا أحد يدرى!

الكل منشغلون بدنياهم لاهون بأنفسهم بينما تبدأ الوردة بالذبول فتسلك المسار الأعوج، فتعيش دنياها كما يحلو لها في طريق مظلم ليس له أول وليس له آخر، تتساقط أوراقها ورقة تلو الأخرى، انحرفت الفتاة بلا شك، وبدأت رحلة الضياع، فما هو المنتظر منها والكل منشغل عنها ولا يدرى أن هذه الصغيرة كبرت وأصبحت في سن الخطر، واجهت أصدقاء السوء ومكثت معهم ولا أحد يدرى ماذا تفعل...؟! ومع من تجلس...؟!

الكل مشغولون من حولها وهي تواجه التيار بنفسها، أب مشغول بأعماله ودنياه، وأم لاهية ومشغولة بنفسها لاتبالي ولا تسأل.

وبعد ذلك يكتشف الجميع بعد نوم عميق مسألة ذبول الوردة وضياعها، فتلام وتعامل معاملة قاسية بلا رحمة، وتحرم من أبسط حقوقها، وتوضع تحت الحصار المشدد، فالحق معهم، فهي الخائنة التافهة المنحرفة، وبعد ذلك كيف ترجع الحياة للوردة؟ وسط ضغط نفسي من جميع الجهات، وسط بيئة لا ترحم ونظرات إتهام لاذعة، ما أمرها مضغة الحقيقة وما أصعب بلعها، ولكن للضرورة أحكام نبلعها بمعية الماء وننتظر الشفاء، فدائما الحقيقة تؤلم ولكنه ألم يتبعه شفاء، أفضل من مسكن مع دوام المرض.

وفي الحقيقة فإن كل مُرٍ فيه شفاء.

مدينة للدعارة

تجارة الدعارة فى الخرطوم رائجة ورابحة وأصبح لها قوادون وزبائن وبيوت وأصبحت مهنة لديها أصول وتقاليد وأعراف فالتحول الاقتصادى نحو الاقتصاد الحر والثقافات الواردة وانتشار الأجانب والمستثمرين وتغير المفاهيم.

كل ذلك كان سببًا مباشرًا في انتشار الظاهرة، وبالأخص في الخرطوم عاصمتنا المكلومة، أما الدعارة فى الخرطوم فلها رؤوساء وشوارع ومناطق نفوذ وقوادون يعرفون كيف يصطادوا الزبائن؟!

حيث تجرى العادة أن يرافق القواد مجموعة من الفتيات ويقوم بدور الصياد، حيث يحضر الى الزبون ويعرض عليه الصور للفتيات ويبرز إمكاناتهن الجمالية ويتفق على السعر، الفتاة والمنزل بمبلغ ... الفتاة فقط بمبلغ ... مع هدية واقى ذكرى.

ونحن لازلنا نمارس دفن الرؤوس فى الرمال، وتعيش على وهم تجوع الحرة ولا تأكل بثديها، وللعلم فقط، يكاد لا يخلو حى من أحياء الخرطوم من ظاهرة سكن مجموعة من البنات فى بيت مؤجر وحدهن وأصبحت بعض الشوارع مكان للعمل وانجذاب الزبائن، كما أنهن يعرفن مناطق عمل كل واحدة.

أما أكثر تجارة للدعارة وضوح فهى أمام أحد الأسواق الشهيرة بالخرطوم والفندق المجاور لها، والكارثة والمصيبة فى الدعارة المقننة والحديثة التى أصبحت تنتشر فى أماكن راقية لا يصل إليها الكثير من عوام المجتمع.

وهى شبكات الدعارة المنتشرة عبر عدد من فنادق ومطاعم الخرطوم الحديثة وأماكن الشيشة، كما تفشت ظاهرة السودانيات اللواتي يقفن على الطرق العامة علي امتداد شوارع الخرطوم، بغية اصطياد الزبائن لممارسة الدعارة معهم في أماكن بعيدة من الأنظار.

ماذا يحدث ...؟!!

هذا هو السؤال .... ولماذا خلعتن أيتها السمراوات تلك العادات والتقاليد العربية السودانية الأصيلة؟

ولماذا أصبح عالمنا اليوم عالم دعارة ملئ بالإيحاءات الجنسية؟ كيف هكذا فجأة تحولت بلادنا من دولة محافظة إلى دولة ليست أقل إباحية من العالم الغربي؟!

أليست البطالة هي التي تدفع الشباب الى الممارسات العاهرة والساقطة والإنقياد وراء الشهوات؟ أليس إنعدام الثقافة الجنسية والفراغ الفكري هو الذي دفع الشباب الى مثل هذه الامور الساقطة؟

لم تكن الرذيلة منتشرة في بلادنا هذا الإنتشار الكبير ولم يكن السفور والإباحيات والميني والنص بطن منتشرًا مثل ما نراه اليوم!

وللأسف كل الانهيار الأخلاقي الذي نعيشه هذه الزمن داخل مجتمعنا السوداني يشمل الجنسين بنات وأولاد والعشرات من كبار

السن وكأن الواحد يعود مراهقًا من جديد برؤية فتاة صغيرة يعاكسها ويمارس معها الجنس، وكأنه يقول للزمن عد للوراء وعيد الشباب! والكثيرات من السودانيات المتزوجات خليط من المتعلمات ومن طبقات اجتماعية مختلفة، يعملن اليوم بالدعارة داخل السودان وخارجه في كثير من البلدان التي يهاجرن إليها.

نحن نعيش الآن في عصر غابت فيه شمس القيم النبيلة وظهرت عوضًا عنه ظلام الأخلاق الفاسدة التي جرفت أمامها كل شيء جميل وبسيط، فقد حلت قيم محل قيم.

قيم الانحلال والدياثة محل قيم الشرف، قيم الكذب والخداع والإضرار بالناس محل قيم الأخلاق.

قيم التكنولوجية المخربة بدلا من الأدب، أصبحت أفئدتنا أوكار للدعارة ونفوستا قد تحلت بي أبهي ثياب العهر، فما الوطن إلا أرض يستعمرها بنو البشر، إذ صلحوا .. صلح، وإذا فسدوا .. فسد!

وكثيرة هي القصص:

فتاة من بنات الصحافة شرق أحبت شابًا بأحاسيسها النبيلة والصادقة وهذا الشاب كان يواعدها للزواج منها ولكن في الواقع كان يضحك عليها فخدعها وأيضا نال منها ما نال وكان قد سجل صوتها وصورها ليهددها في حال عصت له أمرًا.

وكانت النتيجة تدميرها وقيادتها إلى أماكن الدعارة لتمارسها على أصولها بعد أن فقدت تلك الفتاة كل رغبة في الحياة، ترى من المسؤول عن دمارها.....؟!

سلمي، امرأة مصابة بالإيدز تعيش حياة البؤس والألم والحسرة والندم، شاحبة الصوت، تنتظر الوقت الذي تنطفئ آخر شمعة في حياتها الكئيبة التي امتلأت باليأس والقنوط والندم، لم تعد قادرة على حصر ضحاياها؛ لأنهم كثيرون ومن جنسيات مختلفة، بعضهم متزوجون وقد نقلوا العدوى لزوجاتهم أو لعشيقاتهم.

تقول سلمي إنها كانت تتعمد أن تلتقي برجال كثيرين لتنقل لهم العدوى، ترى كم شاب وكم رجل يسيروا في شوارع الخرطوم وأحيائها لا يعرفون حقيقه أنهم مصابون بفيروس الإيدز، بسبب ممارستهم الزنا مع سلمي، علي كل حال لا ينفع الشاة سلخها بعد ذبحها...!

* * *

استفرغت وطرشت، أي مارست فعل التفريغ وفضيت ما في داخلي من طعام وشراب وكلام وخرج كل شيء من فمي وأنفي على حد سواء، حتى دمعي انهمر، فقد اكتشفت أن صديقتي أصبحت عاهرة، عاهرة على مستوى كبير، أكبر من حجمي ومن حجم من خلفوني وجابوني للدنيا

* * *

فتيات سودانيات من قلب الخرطوم يدخلن في سلك الدعارة بإرادتهن لقهر نفوسهن وللسعي للحصول على المال وخصوصا بعد أن دربتا أنفسهن على هذه المهنة من رفاق السوء أو أفلام الدعارة التي تعرض على الإنترنيت والدش فما كان لها إلا أن أطلقت العنان للحيوان الساكن في داخلها للتعبير عن رغباتها المتأججة من جراء المشاهدة المتكررة للأفلام وغيرها.

* * *

كان يا مكان ... إشراقة تبلغ من العمر ٢٣ عاماً نشأت في عائلة مفككة، أب ضعيف الشخصية وأم مسيطرة.

عاشت طفولتها في بيت صغير يتوسط زقاق ضيق، تخرج من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت، في يوم من الأيام خرجت مع صديقتها إلي رحلة وفوجئت يومها أن الرحلة، لم تكن سوى مشوار مع شاب، أخذهم إلى مطعم راقي.

تناولت إشراقة الطعام لأول مرة في حياتها في مطعم راقي، وذهبوا بعدها إلي عفراء مول واشتري الشاب لإشراقة وصديقتها ملابس لم تكن تحلم حتي برؤيتها.

وفي نهاية المطاف توجه بهما إلى مزرعة في منطقة نائية بالقرب من سوبا، دخلت إشراقة مع صديقتها إلي المزرعة وأدخلتها إحدي الغرف، وخلعت عنها ثيابها واقترب منها الشاب وبعد عدة

دقائق شعرت إشراقة بشعور غريب، دفعها إلى أن ترمي نفسها بين أحضانه فخرجت صديقتها وبقيا وحيدين.

كانت تلك المرة الوحيدة التي شعرت فيها إشراقة بلذة الجنس أفقدها عذريتها، وأعطاها مبلغا كبيرا، ذلك المبلغ حولها إلى داعرة احترافية تمتهن المهنة حتى يومنا هذا ...!

هل مرت عليكم إشراقة يا طالبي المتعة الحرام؟!!!

من دفتر عاهرة

أحببت في كل رجل ما لم يوجد إلا فيه، أحببت جسد ذلك الرجل السوداني، العربي، الأفريقي.

كنت أشعر بدقات من نوع خاص على جسدي، وذلك الشاب غير أشعر أحببته، كنت أشعر أني أذوب ما بين شعر صدره وكأني في غابة خضراء لدرجة السواد.

كنت أحس بدفء الشتاء ما بين ذراعيه، كنت أشعر كمن وضعوها على سرير يملؤه الغرام من كل مكان.

كنت أعشق ذلك الشاب الأسمر البشرة ذو العيون الزرقاء وكنت أشعر نفسي في البحر عيونه، تأخذني إلى زرقة البحر وجسده يذكرني بأسمرار أهل السودان، كنت أشعر كما لو كان يبحر في جسدي وكنت أشعر كما لو كنت زورق ونهدي هو المرسي في يديه وماتت القوة بين أحضانه، كان يتنهد على صدري كما لو كان طفلا، وكنت لا أبخل على هذا الشاب في القبل كما لو كنت أمه، كنت أجعله يكثر من تقبيل ثديي، كما لو أريد أن أرضع طفلي، كنت أشعر أنه جزء مني كله إحساس كله عشق، كنت أشعر أنه مخلص لي، أنا كما أنا تمام أجل رغم أني كنت عاهرة، ولكني أخلصت لكل رجل، كنت

أعشق الجميع، أحببت كل رجل، كما لو كان رجلي الوحيد.

كنت أشعر أنني سوف أبقى مع كل رجل إلى الأبد، كنت أعشق كل رجل إلى درجة تقبيل قدميه، كنت أعشق الصباح أكثر من الليل، كنت أعشق كيفية لبس كل رجل كما لو كنت أنا زوجته، وفي الواقع أنا لست زوجة أحد، أنا مجرد عاهرة لا دين ولا قانون ولا خلق ولا مبدأ ولا فلسفة باستطاعتهم تغيير هذا الواقع، واقع وجود العاهرات في هذه الحياة كوجود الأكل والشرب تماما ولا يستطيع الرجال الإستغناء عن العاهرات، فالرجل يكون على حقيقته المطلقة مع العاهرة، كما إني أعتبر أن للرجال أكثر عهراً من النساء؛ لأنهم هم من يشجع هذه المهنة أساساً وهم من يجعلها مهنة لا يستطيع أي مجتمع التخلي عنها.

ولو أني أستغرب أكثر أهتمام وولع الرجال بممارسة الجنس مع عاهرة مثلي وهو يعلم تماماً أنها تمثل بمشاعرها وتكذب بتمثيلها دور الراضية والسعيدة في العلاقة الجنسية، وفوق هذا كله يخسر نقوده ليحصل على خدمة سيئة مع أن هذه الخدمة متوفرة مع زوجاتهم أو صديقاتهم بطريقة راقية وصادقة أكثر.

أتمنى أن أفهم كيف يفكر الرجال وما هو شعورهم بالضبط حين يدفعون لعاهرة نقودهم وما إحساسهم ومتعتهم بمثل هذه العلاقة، لستطيع تفهمها في مجتمع لا يستطيع الرجل أن يرى لمرأة...!

ولكن في زمن مثل زماننا؟!!!

الحمو الموت

الكآبة تجثم على صدرها، حملاً لا يوازيه ثقل الجبال، خضع زوجها لعملية استئصال خصية، كانت مصابة بالسرطان مما يجعله عاجز عن إكمال عملية الجماع في كل مرة، كانت معاشرته لسناء شبه منعدمة، لا يستطيع تلبية رغبتها لمدة تصل أربعة شهور أحيانا، فكانت تخلو بنفسها وتبكي حالها بحرقة.

في أحد الأيام لم تستطع كتم رغبتها في الحديث مع فيصل شقيق زوجها، فكرت للحظات في الطلاق، هاتفته على الموبايل وطلبت منه الحضور، فأخبرها أنه قريب من بيتهم وفي طريقه الآن، وما هي إلا دقائق معدودات وحضر فيصل يحمل معه إبتسامته الجميلة يسألها عن حالها ويسأل عن شقيقه، فتخبره أنه نائم بعد تناول مسكن للألم، فالصداع لم يتركه طيلة الليل.

جلس فيصل مع سناء في صالون البيت وسألها عن أخبارها فوجدها حزينة وكئيبة وبدأت تلتقط أنفاسها لتشرح حقيقة وضعها مع زوجها، نزلت دمعتها وهي تنظر لوجهه.

إنها أول مرة يتقابلان فيها هكذا بهذا القرب، سألها فيصل ماذا بك؟ أتريدين قول شيئًا يا سناء ...؟!

لم يشعر بنفسه إلا ويده علي كتفها، يناديها باسمها.

أرجوك لا تبكي هكذا توقفي عن البكاء.

حاول منع نفسه إلا أنه لم يستطع، فأخرج مـــا بجوفـــه علـــى السرير، بحثت عن الهناء في طريق الممنوع.

طعنة صعبة أن تغتفر... أو.... أن تبرر ...!

حلم لفظ أنفاسه الأخيرة

فجعت الخرطوم بحادثة راح ضحيتها مهندس شاب وطالبة طب، حيث وجدا ميتين داخل عربة بجراج في منزل الشاب بالدناقلة بحري، شغلت تفاصيل قصتهما الناس وحجبت حكايتهما وجه الشمس والفتاة حاصرها الجميع بالظنون، وأقاموا لها مأتما وهم يتسألون: كيف يقتل العهر الطهر...؟!

وفي انتظار الإجابة كان الكل يترقب صوت الحق في آذان الباطل، وماتت هي، ودفنت تحت أكوام التراب ودفن معها كل شيء، وبدم بارد كمياه الثلج، لقد طعنت قبل أن تدفن ودفنت قبل أن تموت، لم تكن تحلم بقصر كقصور الملوك، وبحاشية كحاشية السلاطين لم تكن تهمها أحدث الأزياء، أو أن تزين عنقها بعقد من الألماس، كان كل ما تريد هو بيت صغير على ضفاف أحد الأنهار، وشجرة لتنقش عليها أجمل الأشعار، فلماذا تدفن بدون بكاء؟ أو حتى لحظة صمت لتسكن روحها بسلام.

رسالة قصيرة أبثها من فوق أكوام التراب الذي وضع عليها، لم تكن الأحلام مستحيلة، إنما المستحيل أن تعيش الأحلام في عالم مريض، نامي بسلام .. ستبقي في الروح دمعة وفي القلب حسرة.

هاجر فقط

أنا اسمي هاجر، عمري لم يتجاوز الرابعة والعشرون عاما مطلقة، سبق لي الزواج مرتين، النشأة كانت في أسرة بسيطة تسكن الحلة الجديدة، كنت وحيدة أسرتي بالإضافة إلى شقيقي الذي سافر منذ سنوات طويلة إلى إحدى الدول الأوروبية، مشاغل الحياة جعلته لا يفكر في العودة مرة أخرى إلى السودان.

في فترة مراهقتي كنت فتاة طائشة، تفكيري كان أكبر من عمري، أكون سعيدة عندما أشاهد الرغبة في عيون الرجال قبل الزواج، كانت لي تجربة حب تخطت حدود الحب الشريف وصلت إلى العناق والمتعة بالجسد، وكانت وفاة والدي شهادة لي للانحراف والسير في الممنوع، عرفت السهر والتدخين وشرب الخمور والرجال أيضا، كنت ماهرة في جعل لعاب الرجال تسيل، تزوجت من رجل يطاردني كثيرًا للفوز بلحظات المتعة، أغلقت كل الأبواب أمامه عدا باب الحلال وافق على الارتباط وكل منا يعلم بأننا لا نريد سوى قضاء بعض الوقت السعيد في بحور المتعة ولكن بشكل شرعي، فعلا تم زواجنا كنت في أول ليلة زفاف فتاة ليل مع رجل جعلته يعيش أصناف عديدة من المتعة، كان زوجي سكير عاشق للخمر والنساء، معه عرفت وأدمنت الخمر، كل ليلة كانت تجمعنا مائدة خمر ولحظة

الإفاقة أجد نفسي عارية في أحضانه؛ ولأن علاقتنا كانت المتعة هي أساسها، بعدها ضجر كل منا بالآخر، بعد أن حصل لنا تشبع، صار زوجي لا يرغب في وجودي وكذلك أنا.

خرجت من تجربة الزواج امرأة مدمنة لا تستطيع أن تنام ليلة أن تمتلئ معدتها بكميات من الخمر ويغيب عقلها عن الوعي، وبعد طلاقي في تحويلي الى امرأة ساقطة ليس هناك في قاموسها معنى للعيب حتى لو باعت جسدها أو مارست المتعة الحرام، وحتى أستطيع توفير أموال أستطيع أن أنفق بها على نفسي، كنت أتجول في وسط الخرطوم أجلس على المقاهي وأماكن تواجد الشباب، كل ما أطلبه أن أعيش ليلة حمراء مهما كان الثمن، أنا لا أشعر بأي شيء فور إمتلاك الخمر لأهداب عقلي، وفي رحلة الضياع تعرفت على زوجي الثاني رجل أعمال معروف في السودان ولين ليل عاشق للنساء رغم أنه ناجح في عمله، ولكن نقطة ضعفه الوحيدة هي النساء.

كان لقائي به صدفة، كنت أقف في ناصية أحد الشوارع أنتظر ركشة، فجأة وجدت سيارته الفارهة تقف أمامي، قال لي بلطف ورقة تفضلي يا مدام لم أتردد في ركوب السيارة معه، قال لي اسمه، من أول نظرة له عرفت أنه يود أن يحتويني كامرأة، لا أعرف لماذا طاوعته وذهبت معه إلى شقته، كنت امرأة سهلة ولم يكن صيدًا ماهرًا، أعد أدوات السهرة الحمراء أثناء سيري في شقته وجدت عندًا كبيرًا من شرائط الموسيقى الحالمة ولفت نظري العدد الكبير من شرائط الكاسيت للفنان محمد الأمين والمرحوم عثمان حسين،

ووضعت شريط لعشمان حسين وأشتت جميع الأنوار وجعلت الإضاءة خافتة وتحررت من نصف ملابسي، ثم بدأت تحوي رقصت في أحضانه، كنت أريد أن يحتويني رجل في هذه الليلة، أمنحه مشاعري بصدق وأجن من أجل أن يثق بي، كان ذلك هو نفسه شعوره، كان يريد مشاعر أنثى جائعة للحب وليس بائعة للحب، عشنا ساعات جميلة، نرقص أجسادنا ملتصقة لا نعرف من يمنح لمتعة للآخر.

في صباح اليوم التالي شعرت بسعادة لأنني مارست الحب لمحرم بالأمس ولكن برغبتي ولست مجبرة عليه، وتكررت لقاءات بيننا كان كل منا عاشق للآخر، وتم الزواج في وسط دهشة من أسرة رجل الأعمال، وكثير من صديقاتي قالوا لي إن زواجي للمتعة، ولن يعمر كثيرا، فعلا عشت معه أيام سعيدة، ولكن بدأ يغيب عني، لخمر جعلني أعيش حياة بائسة، رغم أنني أعيش وكل شيء متوفر من حولي، ولكنني لمست معرفة الرجال منا، لمست الخمر والمخدرات وكان زوجي لا يأتي لي كثيرًا كنت في حياته زوجة للإيجار.

كنا شعر بالحنان ليا حضر من أجل الحصول على المتعة، صرخت فيه أريد أن أشعر بأنني زوجتك فعلا وليس عشيقة، أنت تعاملني على أنني عشيقة ولست زوجتك، الصمت الذي سيطر على زوجي جعلني أشعر بالخوف، فهو لأول مرة منذ معرفتي به أجده صامتًا، سيطر علي شعور بأن زوجي ضجر مني وأصبحت في حياته امرأة كمالة العدد، دون أن يطلب مني وجدت نفسي أطلب الرحيل من حياته، فعلا تم الطلاق لأنني لم أشعر بأنني زوجة بل

كنت عشيقة في صورة زوجة، لم أتـأثر بطلاقـي للمـرة الثانيـة. ولم أحزن، الحزن في حياتي كلمة لم أعرفها منذ زمن طويل، منـذ وفاة والدي حزنت يومها وبعدها انحرفت بعد موته أيام قليلة.

بعد طلاقي للمرة الثانية لم يعد هناك ممنوع في حياتي، فعلـت كل شيء، تحت تأثير الخمر والمخدرات، كنـت أفعـل أي شـيء، لم أتوقع يومًا بأنني سوف أقع في يد العدالة أنا لا أفعل شيئًا، أجلـس مع الزبائن في بهو أحد الفنادق في وسط العاصمة المثلثة، أشـرب الخمر حتى الغيبوبة، بعدها لا أعرف ماذا يحدث ....؟!

انفلونزا العاهرات

بداخل كل واحد منا يتجاور الطموح واليأس، النجاح والفشل، وليس الخير والشر، يفصل بين كل واحدة والأخري خيط رفيع.

خطوة واحدة قد نقطعها إلي الامام فننجو أو نخطوها إلي الوراء فنسقط، سكينة سقطت بسرعة الصاروخ بعدما تنازعت نفسها رغبة محمومة في الثراء، فشكلت منها امرأة شريرة متهمة الآن بثلاث تهم مزرية!

الأولي: إدارة مسكن للأعمال المنافية للآداب.

الثانية: إدارة مسكن للعب القمار.

والتهمة الأخيرة هي النصب !

تعالوا نعرف حكايتها، في أحد البيوت بمنطقة جبرة تقيم امرأة شابة، تبدو أمام الجميع أنيقة الملبس، مثيرة النظرات، قليلة الكلام، أحيانًا لو تعثرت فيها بعض العيون ظن أصحابها أنها تعمل محامية أو موظفة في شركة خاصة كبيرة، لكن ما خفي يكون دائما أعظم، عند منتصف الليل تتغير الصورة ١٨٠ درجة!!!

نشاهد بعض السيارات تقف أمام هذا البيت، بيت سكينة ويخرج منه رجال من الصعب عليك أن تميز ملامحهم في الظلام

ورغم كثرة العدد لا تسمع لهم صوتا، حتى صوت التليفزيون تحتاج عزيزي القارئ إني صمت القبور حتى يلتقطه أذنك، نضيف إلى ذلك تردد الكثيرات من النساء والفتيات صغيرات السن على بيت سكينة ولكن من قد يأتين مبكرًا قبل وصول الرجال ولا عجب في أن تتردد النساء على بيت امرأة تقيم بمفردها.

ما الذي يحدث داخل بيت سكينة؟!

ذات يوم بعد منتصف الليل وقفت إحدي سيارات شرطة أمن المجتمع واقتحموا بيت سكينة، ووجدوا رجالا ونساء في أوضاع مخلة بالآداب والفضيحة الأكبر تواجد شخصية كبيرة وبارزة في حكومة المؤتمر الوطني، وعضو في البرلمان داخل إحدى الغرف بصحبة مغتربة سودانية تزور السودان في السنة مرة واثنين ويقال إنها تدير أعمال منافية للآداب في الإمارات.

وتم القبض علي الجميع ماعدا عضو البرلمان، وأحد رجال المؤتمر الوطني المعروفين في الدولة.

اختفي ومعه تلك السيدة وكأن الأرض ابتلعتهما معا، تم توجيه تهم إدارة مسكن للأعمال المنافية للآداب والقمار والنصب للمدعوة سكينة وباقي المتهمات تهمة ممارسة الزنا والدعارة وللرجال تهمة لعب القمار والتحريض علي الفسق.

عن الفيس بوك

كعادتي عند تعاملي مع أى جديد له علاقة بثورة الإتصالات والفتيات أتردد، آخذ وقتي لكي أعرف هل هناك ما يستوجب دخولي أم أن الأفضل أن أتراجع وأعود إلى قواعدى سالمة دون خسائر في الأرواح، على نفس القاعدة تعاملت مع الفيس بوك، عندما دعتنى أحد الصديقات منذ ما يقارب العام لأدخل هذا المكان الجديد.

أجلت إستجابتى للدعوة بعض الشيء خاصة بعد أن قرأت مقالات عدة لم يكن أكثرها يمتدح عالم الفيس بوك المفتوح بلا أبواب ولا نوافذ، قررت أن أطرق الباب وأدخل بدافع الفضول، لا أخفيكم قولاً أن تسجيلي ودخولي الأولى لم يكن مبشراً، وجدت عالماً مزدحماً لم أعرف لي فيه أولاً من آخر.

تعرض الكثير من الفتيات من كل الأجناس وبما فيهن السودانيات صورهن وأغلبها إباحية مع عبارة (أنا متوفرة ولو أعجبتك، هذه صورتي إتصل علي هذا الرقم....)، واللافت أن الغيرة تلعب دورًا كبيرًا بين فتيات الفيس بوك فكلما نشرت إحدي الفتيات صورة جريئة تندفع الأخري إلي نشر صورة مماثلة أو أكثر جراة.

بنات سودانيات علي الفيس بوك يتبادلن الصور والرسائل والملفات ويقيمون العديد من العلاقات مع شباب ومتزوجين.

والحقيقه إن المرء يحتار في هذه الأيام من مدى خطورة استعمال الخدمات الإلكترونية. يومًا بعد يوم نسمع من هنا وهناك أخطار جديدة ومعلومات خطيرة.

ويبقى الأفضل: نبعد عن الشر، ونغني له.

على أوتار مستعارة

وفاء أو هكذا اختارت أن تعرف نفسها مخافة كشف هويتها من طرف عائلتها، تحكي وفاء بوجه طفولي لا يوحي بأن صاحبته أم لطفلتين أنجبتهما من زواج فاشل من رجل كان يقيم بالسعودية، (تحكي) كيف وجدت نفسها تمتهن الدعارة في شوارع وأزقة الخرطوم إلي جانب فتيات سودانيات أخريات.

تقول إنها خبرت طيلة حياتها القصيرة وهي ابنة الخامسة والعشرين مآسي كثيرة بدءا من زواجها مكرهة في سن السادسة عشرة من رجل لم تكن تحبه وكيف كان يرفض أي نقاش في موضوع التحاقها به إلى أرض المهجر، وفي أول عهدها بالدعارة تقول وفاء إنها كانت ترافق الرجال الكبار الراغبين في لحظات متعة خاطفة في شوارع الخرطوم بعيدًا عن أعين المارة، وخلال هذه المدة كانت تكافح من أجل ضمان مصروف يومها وتوفير مبالغ تمكنها من تربية ابنتيها سحر وسمر فحرصها علي تربيتهم وتلبية احتياجاتهم كان دافعها لجعل نفسها سلعة رخيصة تباع بأقذر الأماكن والحاجة وقلة الحيلة وعدم إكمال تعليمها وعدم وجود شهادة تمكنها من العمل الكريم لاسيما وأنها مهنة لا تحتاج إلى علم أو ثقافة أو حتى رأسمال!

رأسمالها الحقيقي هو الجسد والفقر عندما يبعثر سرطنته على العيش الكريم. تقول وفاء: إن عاهرات هذا البلد يزنين فقط من أجل الحاجة والفقر والعدم لا من أجل أغراض أخري.

وتقول بعيون تملؤها الدموع: ما كان أمامها بعد أن أغلقت في وجهها ــ على حد تعبيرها ــ جميع أبواب الرزق سوى الدعارة.

الأمر الذي استوقفني طويلا في حواري مع وفاء أني وجدتها تفتخر بأن الذين كانوا يترددون عليها هم من شخصيات راقية ونافذة في المجتمع السوداني وكانت حزينة لأنهم تخلّوا عنها بمجرد أن صارحت بعضهم أن إعلامية سودانية قامت بالإتصال بها وتحدثت معها وقامت بسؤالها عن حياتها وإنها حكت عن قصتها مع الدعارة بكل شجاعة فخافوا علي سمعتهم من أن تلوّث وبعضهم أخبرها أنه علي إستعداد من مساعدتها من بعيد لبعيد شرط أن لا تذكر اسمه في أي مناسبة أو أي مكان وأنهم سيفتقدونها فقد كانوا يشعرون بالإستمتاع الشديد معها!

وذكرت وفاء أنها عندما فكرت في مصارحتي بقصتها فكرت أيضا في التوبة والرجوع للحق عز وجل بالرغم من أن دخلها سيكون ضئيلا من الحياة الشريفة التي تنوي إنتهاجها.

وفاء حاليا تعيش بمنطقة الرميلة وتعيش علي بيع الكسرة وبعض الأملحة والأكل السوداني اللذيذ ومؤخرا قام شخص كريم وعضو بموقع سودانيزأونلاين بمساعدتها وإرسال مساهمة منه كقيمة مادية تستثمرها في القيام بمشروع صغير يضمن لها حياة شريفة.

يستثمر في شرف الفتيات

علي أثر المعلومات الواردة الي شرطة أمن المجتمع عن ممارسة متهم تركي للأعمال الفاحشة مع الفتيات تم رصده بواسطة مباحث أمن المجتمع ليتم القبض عليه في حالة تلبس، ومن خلال التحريات اتضح بأن المتهم يقيم بالسوق العربي ويقوم بإغواء الفتيات بحجة توظيفهن لديه، ومن ثم يقوم بتصوير ممارساته الجنسية معهن كما تم العثور علي جهاز موبايل به عروض فاضحة له ليتم تدوين بلاغ في مواجهته تحت المواد ١٥١/١٥٣/١٥٦ وباشر المتحري في البلاغ تدوين كافة الإفادات المتعلقة بهذه الحادثة لرفع أوراق البلاغ معضدا بأدلة الاتهام، فليأتِ المتشدقون ودعاة المجتمع الرسالي ويصيحوا عاليا أنني كاذبة وأن الفئة التي أتحدث عنها من بنات الخرطوم لا وجود لها وأن جميع بنات السودان وخاصة الغالبية العظمي من بنات الخرطوم شريفات، عفيفات، طاهرات، بريئات، مما ذكرته في سطور هذا الكتاب!!!

كاذبون، منافقون، مخادعون.

إن كنتم تدعون بأنكم بلاد نظيفة تطبق الشريعة وبلاد إسلامية وأن جميع السودانيات أشرف من الشرف عفيفات طاهرات لا توجد في البلاد لا خيانة لا دعارة لا سلوكيات منحرفة.

كذب ودجل ونفاق ومصيبة مصيبة مصيبة إن كنتم لا تعلمون.
دفن الرءوس في الرمال والحديث عن الشعب الفاضل المختار لا يجدي نفعًا، فالسودان الذي نعرف في طريقه للانقراض ولن يجدي أن نقول لا هذا إستهداف من كاتبة الكتاب ونحن شعب الفضيلة ونحن أصحاب الشرف نحن ونحن ونحن.

أحتار فعلا أمام حساسيتنا المفرطة في إمور لا تحتمل هذا الإنفعال وتساهلنا القاتل في أمور تستوجب أن نقف عندها.

آآآه يا بلد حتما سأموت بجرعة ألم زائدة.

السقوط السهل

مؤسف حقا أن تكون البنت السودانية التي كانت مثال للشرف والأخلاق من هواة البحث عن الدعارة ومن أسهل بنات العالم إقناعاً بممارسة الرذيلة.

أتعام قصة مشهورة في منطقة مدائن الفهد بالمملكة العربية السعودية حيث توقف زوجها عن العمل وأصبح عاطلاً عن العمل منذ ست سنوات وجاهدت هي في البحث عن عمل.

ولم تجد إلا مصير محتوم كان ينتظرها علي آخر الشارع حيث أقنعتها صديقة السوء بممارسة الرذيلة مع سعوديين؛ لتنقذ حياتها التي بدأت تنهشها الديون، وبدأت مسيرتها في الدعارة تتعرى أمام أول زبون يحمله لها الطريق وكل زبون وطريقته في ممارسة الجنس معها ولديها أربعة هواتف نقالة تستقبل عليهم مكالمات الزبائن، أما (مشعل) فقد كان زبون خاص جدا.

تذهب من حين للآخر للداية نعمات التي تسكن أيضا في مدائن الفهد لتقوم بعملية عملية (تعديل) تضييق وتجميل المهبل.

من أجل عيون ريالاته وسبائك الذهب التي يهديها إليها بعد كل يوم يقضيه بين فخذيها.

زمن الوباء

هنادي من أسرة محافظة جدًا، لكن تسلل إليهم الـدش (وبـاء العصر)، ليلة من الليالي يأتي الأب من الخارج ويسمع أصوات تأوه نسائي، يذهب باله إلى زوجته أم عياله، يركض والشرر من عينه إلى غرفتها، يجدها تغط في نوم عميق وبريئة مما كان في باله، تـنفس الصعداء وأغلق الباب، ذهب يتتبع الصوت ظانا أن ابنـه المراهـق يشاهد فيلما أو ما شابه، يجد الفتى وأخته فوق بعضهما عريانين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتيات كالمراحيض

عند غروب الشمس ينكشف وجه آخر لمدينة الخرطوم تنطلق الزغاريد من إحدى غرف داخليات الطالبات وتختلط أصوات أنثوية يرتفع صداها ثم ينخفض فاسحا المجال للموسيقى وقنبلة سماحة الزول في الطول والعلا تكسر الصمت بإحدى عمارات سكن الطالبات هذا الطقس ليس إحتفالا بنجاح إحداهن، بل هو تأكيد لخبر من نوع خاص صديقتهن عرفت هذا المساء أنها ليست حاملا.

يكثر هذا النوع من الإحتفالات داخل الداخليات لدى الطالبات اللواتي تربطهن علاقات مع الشباب ويحرصن على عدم حدوث الحمل، معظمهن قادمات من قري وولايات أخري حيث أن ظروفهن المعيشية تدفع بعضهن دون أن تدركن ذلك إلى إحتراف أقدم مهنة في التاريخ: الدعارة...!

* * *

نادية تقيم الآن في دبي، ترقص في الحفلات وتنشط ليال حمراء بحضور بعض شيوخ البلد وتمارس الدعارة، تحكي بعض من معاناتها فتقول: عانيت كثيرا من مختلف أشكال التنكيل والدوس على الكرامة والصفة الإنسانية في أحضان الرجال، بصراحة في بعض الأحيان قد نجد المعاملة الطيبة من طرف الخليجيين الذين على الأقل

يؤدون ثمن ما يأخذونه من لذة خلافا للرجال السودانيين الباحثين عن المتعة في أحضاننا، وفي نهاية المطاف دار علي الزمن بالإمارات بعد أن ذبل جمالي، ولا زال أهلي ينتظرون آخر كل شهر ما أجود به عليهم دون علمهم بما عانيته ولا أزال أعانيه، علاوة على أن خطيبي ما زال في إنتظار رجوعي، لكني ظللت أؤجل عودتي المرة تلو الأخرى لما أصبحت آلة للجنس بالخليج.

* * *

... رشا تمارس الدعارة في الدوحة ولها بعض الأماكن تقصدها في أوقات معينة معروفة لدى الزبائن، أصبحت الآن مدمنة على تعاطي المخدرات بجميع أشكالها الكوكايين والحشيش بالإضافة الخمر إلى درجة الإدمان الذي أفقدها جمالها بعد أن فقدت مصير حياتها.

* * *

وقعت شهرزاد ضحية لشاب معدوم الضمير تعرفت عليه في عيد ميلاد صديقتها وبدأت بينهما المكالمات الليلية والتي ساعدت وساهمت فيها بشكل مباشر شركات الإتصال السودانية، فالمكالمات مجانية بعد منتصف الليل، وحتي مطلع الفجر مما جعل شهرزاد تقضي الليل بطوله برفقة هذا الشاب علي الموبايل، سمر أنس وهمس وقفز من فوق الحواجز يصل حد تجاوز الخطوط الحمراء بينهما، استغل الشاب كل مكالمات شهرزاد معه وقام بتسجيلها ونشرها علي موقع اليوتيوب الخطير.

* * *

في إتصال بصديقتي ورفيقة دربي في السعودية أخيرتني بحزن عميق عما يحدث من فئة من السودانيات يتسولن في شوارع جدة في ساعات معينة وقد إستوقفت إحداهن سعودي صديق زوجها وهو يتجه لمكان عمله بشارع التحلية وطلبت منه مساعدة مالية لأنها تريد شراء أكل لوالدتها المريضة فرد عليها السعودي بكل قسوة لماذا لا تعودون لبلادكم بدل من تشردكم متسولين في بلاد الغير.

* * *

بنت تصاحب بنت، طبعا الموضوع صادم بس للأسف حقيقة وفي الخرطوم وحاصلة في داخليات البنات وبين طالبات الثانويات، بنت تعشق بنت وتنام معاها وتشاركها سرير واحد، حاصلة وكثيرة حالات (السحاق) في مجتمعنا، أذكر عندما كنت طالبة في الخرطوم الجديدة الثانوية للبنات كانت هنالك طالبة من بنات الخرطوم ٢ كثيرا ما تحاول التودد لشخصي، ومحاولة الإلتصاق بي والإحتكاك بجسدى والتحدث عن حبها وعشقها بكل جرأة للبنات وأمنيتها أن تجد البنت التي تشاركها سرير واحد: نظرت لها ذلك اليوم نظرة جعلتها تتمني إنشقاق الأرض لإبتلاعها وأخبرتها أن النمرة غلط، وللأسف داخل أروقة المدارس الثانوية تحدث الكثير من الممارسات والفضائح اللأخلاقية وتحدث التصرفات الخادشة للحياء داخل دورات المياه وفصول الدراسة المهجورة، والبنت في الحالات دي بتعتبر أنه أضمن من وجودها مع الشاب خوفا على شرفها وأكثر ستراً.

* * *

اسمها حواء، عمرها لا يتعدي ٢٥ سنة تصطاد ضحاياها من الشباب الأثرياء وباسم الحب تبدأ في تنفيذ مخططها الإجرامي!

آخر جرائمها هي سرقة مهندس شاب، استولت منه علي مبلغ كبير بعد تخديره في شقته بالرياض، كانت حواء في منتهي الجمال ودائما ما ترتدي ملابس مغرية يسيل لها لعاب الرجال.

وتصطاد ضحيتها بنظرة عين، وعندما يتقابلا تكون هي قد أعدت عدتها لتنفيذ حيلتها وهي عبارة عن حبوب منومة تضعها في كوب عصير، بعدها يذهب الزبون إلي عالم غير العالم ودنيا غير الدنيا، ساعتها تحمل كل غالي تقع عليه عينها وتلوذ بالفرار.

* * *

تمكنت مباحث مدينة نصر بالقاهرة من القبض علي أعضاء شبكة دعارة أثناء ممارسة الجنس داخل الشقة وهم طالب في معهد فني تجاري وفتاة سودانية الجنسية ومهندس زراعي وشاب خليجي وتم تحرير المحضر رقم ٢ أحوال الإدارة وبعرضهم علي النيابة اعترفت الفتاة التي تحمل جواز سفر سودانيا برقم .....

وأنها حضرت إلي القاهرة لممارسة الدعارة مع الأثرياء العرب مقابل ٥٠٠ جنيه في الساعة الواحدة وأنها تعرفت علي صاحب الشقة عن طريق صديقتها هنية في كافيتريا بمدينة نصر.

فتاة خدعها قلبها

خلف قضبان السجون، هنالك دوما ظالم ومظلوم، هنالك دوما قاتل وقتيل، هنالك دوما مجني ومجني عليه.

وهنالك دوما قصص مألوفة وقصص لا تشبه القصص، خلف قضبان السجون تسكن دوما حقيقة مؤلمة.

تختلف وجوه النساء خلف القضبان الحديدية عن تلك التي تعيش خارج القضبان، فوجوه النساء خلف القضبان يملؤها الحزن والتعب وهي وجوه بلا أمل وبلا مستقبل.

والنساء في السجون متعطشات للحديث رغم اختلاف نوع تعطش فهن معترفات، متظلمات، شاكيات، باكيات، متفاخرات ومتورطات، لم تكن إليهام نادمة، بل إنها أقسمت أن عدد الطعنات لم يكن كاف فهو يستحق أكثر مما جرى له لكنها نادمة أشد الندم لأنها لم تقطعه إلي قطع وترميه في النيل فهو يستحق أكثر من هذا.

خدعها ووعدها بالزواج ولكنه تهرب منها وخدعها بعد أن مارس معها الجنس وفض بكارتها.

وهي صدقته بجهلها حتي أنها سمحت له أن يقوم بتصويرها عارية تماما بكاميرا موبايله الشخصي وهي واثقة فيه ولم يتردد لحظة البائس المخادع بتهديدها باللقطات الفاضحة التي قام بتصويرها لها وأنه سيقوم بإرسالها لمجموعة من أصدقائه من شباب الخرطوم، فقتلته دون رحمة وسددت له طعنات في بطنه وصدره بقدر ما سدد لها من طعنات في الظهر.

المسئول الأول والأخير

القضايا والمشاكل السابقة لا تمس مجتمعاً بعينه لكنها تمس الجميع، جميعنا نحن كمسلمين وعرب، لا أحد يعلم كيف وصلنا إلى هذه الهاوية والوضع المأساوي، لكن من المؤكد أن هناك رقابة غائبة وتربية سليمة مفقودة مما يزيد من وتيرة الانحراف في مجتمعاتنا والسبب الحقيقي لتدهور أخلاق المرأة هو تبلد طبع الرجل، فالرجل هو المسئول الأول والأخير عما نشهده من مهازل اجتماعية خطيرة كادت تودي بكياننا، وتفضي إلي ضياع قوميتنا وآدابنا كأمة مسلمة لها عاداتها الموروثة وأخلاقها الكريمة، كان الرجل زمان في بيته كالوالي العادل ولاه الله أمر أهله فهو يعاملهم بالحزم والحسني، لا تخفي عليه خافية في سلوك ولده أو ابنته، فكانت لا تجرؤ علي الاختلاط بالجار القريب ولا مع النازح البعيد، في هذا الوقت كان الشرف محفوظا والعرض مصونا.

أما الآن فقد تبدل الحال وانطمست معالم السنن وهجر الناس الدين وطغي سيل المدنية والمادية علي ما بقي من أخلاق المسلمين، فانحدر بهم في مهاوي الشهوات وتطاير شرر الفساد فنجم بين الناس الإلحاد، وذهبت منهم النخوة فانحدروا عن مسلك الشرف والعزة،

وأصبحوا صرعي علي مذابح الهوان والذلة وفتر في الرجل السوداني حدة الطبع وخمدت نار الحمية وتردي في مهاوي الفسق والفجور وهانت عليه نفسه وأهله يترك عرضه مشاعا للجميع وتجد الفتاة الحرية المطلقة مشجعا لها علي الفساد.

وهكذا فسد الراعي، ففسدت الرعية ويا للأسف من بنات الأسر الكبيرة وبنات الأسر الكبيرة، أمثلة تحتذي عند بنات الأسر الصغيرة، وهكذا ينتشر الوباء المهلك، وباء المدنية الكاذبة ويسدل الستار علي فضيحة من تلك التي نسمع عنها كل يوم في الصحف.

همسة صغيرة للبنت السودانية بأن تحذر نار التحلل ونهيب التبذل وأن تبتعد عن مستنقعات الدنس والخطيئة والرذيلة والولد السوداني أيضا.

الشهوة الآثمة والمباحة هي حلاوة ساعة ثم مرارة العمر كله فلا تجعل عمرك مر وأنت تجترعه للحظة شيطانية عابرة.

عصابة نسائية لسرقة الملابس

من المسئول عن هذه الظاهرة الدخلية علي مجتمعنا السوداني؟!

وضعت الشرطة يدها على تشكيل فتيات تخصصن في سرقة الملابس من مركز عفراء للتسوق وكشفت الكاميرات الموزعة في أنحاء المركز أن التشكيل النسوي يدخل المركز وهو يرتدي عباءات فضفاضة وأنه يرتدي الملابس الجديدة تحتها ويخرج ظاناً أن أجهزة تأمين المكان لا تعرف ما يفعل. وسجلت كاميرات المراقبة والمتابعة بالمركز حركة مريبة لمجموعة ثلاث فتيات يتكرر دخولهن لغرفة قياس الملابس، وأن الملابس التي يقسنها تختفي معهن.

وبالمتابعة الدقيقة تم إكتشاف أن المجموعة ترتدي كميات من الملابس تحت العباءات الفضفاضة، وأنهن يرتدينها خصيصاً ليمارسن هوايتهن من خلالها. وقال مدير المركز إن المجموعة تتكون من فتيات من أسر معروفة، وأن كاميرات المراقبة بالمركز تضبط يومياً محاولات سرقة يقوم بها البعض، بيد أن هذا الحادث يعد الأبرز لمخالفته لطبيعة المرأة في البلاد وهي لا تميل للإجرام وبحسب صحيفة حكايات فتحت بلاغات في مواجهة مجموعة (ترديف الملابس) تحت المادة ١٧٤ من القانون الجنائي بشرطة الخرطوم شرق التي شرعت في إكمال ملف القضية لتحويله للمحكمة.

أندية المساج الجنسي

انتشرت فى الخرطوم ومنذ فترة ليست بالقصيرة ما يسمى بـ"أندية المساج" أو الأندية الصحية التى تقدم خدمات التدليك والمساج والحمام المغربي والدهان وإزالة الشعر ورسم الحناء والتجميل للنساء والرجال، وكل ذلك تحت اسم الاستثمار الأجنبى.

هذه الأندية الصحية ماهى إلا واجهة فقط وستارا لنشاطات غير أخلاقية يحرمها ديننا الإسلامي، وأن النشاط الحقيقى لها هو الدعارة اللوكس لأثرياء السودان والسياح الأجانب والخليجيين وكل من له الإمكانية فى الدفع بالأخضر في الطابق الثالث من فندق روتانا.

وعلي الجهة الجنوبية يقع صالون المساج والذي تديره (سودانيات)، فما رأيكم سيداتى في مشهد (لرجل أجنبي أو سوداني) منبطح وحفيدة مهيرة بتعمل ليه في مساج وتدليك وهو يتمتع بالإسترخاء التام مع السرية لن نصرخ كثيراً، لأنه لا يوجد من يأبه بمصير الأخلاق في بلادنا.

الدعارة في بلدنا صارت شيئًا عاديًا.

نكتة البنطلون

قضية البنطلون – بنطلون الصحفية – تذكرني بنكتة سمعتها من فترة والنكتة تقول: هناك سوداني متزوج من سودانية سافر إلى الخارج وهناك حملت زوجته وأنجبت ولد أشقر.

ولما عاد إلى الوطن تعجبت الأم بلون حفيدها وسألت ابنها لماذا ابنك أشقر اللون؟

قال يا أمي: لأن زوجتي قالت لي:

يا حبيبي أنت عندما كنت تذهب إلى عملك أنا كنت أجلس في الشباك وأنتظر رجوعك لي ومن كثرة المارة الرجال الشقر من أمام الشباك، فأنا توحمت وصار ابننا أشقر؟؟

وحينها ردت الأم:

صحيح يا ابني صادق أنت وذكي؛ لأنني عندما كنت حامل بك كنت دائما أجلس في الشباك مثل زوجتك، ولكنني كنت أسكن القرية، لذلك كان الكثير من الحمير يمر من أمام الشباك، لذلك صرت أنت تشبه الحمير.....!!!

مظاهرة للشواذ والعاهرات

مظاهرة للشواذ والعاهرات الذين تمت إدانتهم تحت طائلة قانون النظام العام، هذا هو الفساد والخطر اللذي ينشرونه ويرسلون السموم لنا هؤلاء هم الغرب الذي نقلدهم في كل شي في اعيادهم وفي ملابسهم وفي عاداتهم وفي تصرفاتهم هذه هي الحرية التي ينشرونها للناس ويقولون عنها ويوصون بها هذه هي الإنفتاحية يا سودان !!! شواذ ومخانيث وعاهرات ماتت النخوة وغاب الشرف وانعدم الضمير

الوقت وقت الانحلال والفسق والفجور والمهرجانات، الوقت وقت النفاق والعهر والخنوع، بل إنها فاحشة الشذوذ والإباحية واللواط والسحاق، فعلا لا حياة ولا حياء لمن تنادي.

فض غشاء البكارة
شرف للبيع والمتاجرة

قالوا قديماً: شرف البنت زي عود الكبريت ما يولع غير مرة واحدة، لكن الكبريت صار موضة قديمة، فقد تغير الزمن وتغيرت معطياته فأصبحت الولاعات التي تعمل مرة ومرة ومرات عديدة وبالتالي لم يعد شرف البنت مثل عود الكبريت ولكن صار ولاعة، والفضل طبعاً لعمليات، ترقيع غشاء البكارة.

قالت ليلي بكل جرأة وشجاعة تحسد عليها:

إن خدعني رجل واحد، خدعت أنا عشرة، وإن سلب مني عذريتي أخدعه بالإصطناعية، ففقدان البكارة أصبح اليوم كقص الأظافر، هكذا أنهت كلامها، أصبحت عمليات ترقيع البكارة واقع يعترف به كثيرون داخل مجتمعنا السوداني متخذين النعامة مثلهم الأعلى فيضعون رؤوسهم في الرمال.

فكرت علوية في الإحتفال بعيد زواجها هذا العام بطريقة جديدة ومتكررة، فلم تجد طريقة تسعد بها زوجها إلا أن تتكره بليلة زفافهما عملياً، وبالفعل أجرت عملية ترقيع البكارة بمساعدة "دلية"، وبعد كل

الإحتفالات الشكلية فوجئ زوجها ببكاراتها، لم يأخذ وقتـه للتفكيـر وطلقها على الفور قائلاً لها:

وكيف أعلم أنك لم تخدعيني في ليلة زفافنا أيضًا؟

قصة أخري لسودانية من بنات الخرطوم إلتقيناها فـي إحـدي إجازاتنا وتمت المعرفة وأخبرتني أنها جاءت القاهرة لتجري عمليـة ترقيع لبكارتها قبل زفافها من فلان الفلاني وللأسف كـان شخـصية معروفة في الوسط الرياضي.

وقضت حوالي إسبوعين وهي تعيث حراماء ثم قامت بعمليتها وعادت إلى البلاد لتخدع زوج المستقبل المغفل.

فلنرحب إذن بالإنحلال في مجتمعنا طالما لدينا أطباء يقومـون بتلك العمليات في السر ولا يبالون بالإنحراف وطالما بناتنا يـسافرن خارج السودان للقيام بتلك العمليات المشبوهة.

ويا أهلاً بالحرية...!

في جوف الجحيم

ترى هل هذه الآفة السقيمة جاءت بمحض الصدفة أم هناك أسباب ساعدت في ظهورها وانتشارها، نعم هناك أسباب ويمكنني أن ألخص بعضها من وجهة نظري وهي الابتعاد عن الدين:

أدى إلى تفكك الروابط الأسرية بين الآباء والأبناء وتلاشي دور مراقبة الآباء على الأبناء، بل تشجيعهم على الرذيلة إما بشكل مباشر أو غير مباشر. حيث أصبحنا نشهد صديق العائلة سواء للفتاة أو الفتاة، البوي أو القيرل فرند، إرتفاع نسبة الإناث على الذكور:

وهذا سبب كبير وراء الدعارة القادمة من النساء حيث أن عددهن كبير والشهوات عظيمة.

الفقر: حيث أن فاقة الفقر تدفع بعض النساء الزانيات مما أغواهن الشيطان إلى طريق الإثم لإكتساب المال، وكذلك الأمر بالنسبة للشباب لا يملكون ما يمكنهم من الزواج فيلجؤون إلى الحرام ودائما الحرام مزين من قبل الشيطان.

الغناء الفاحش والفراغ:

يدفع بالشباب إلى البحث عن ملء هذا الفراغ وذلك بالتردد إلى أماكن المجون واللهو وإنفاق المال على هذه النساء الداعرات المخصصة لإستنزاف المال.

دعوات تحرر المرأة:

وتأثيرها أعظم ما يكون للنساء المتزوجات حيث أصبحن يستطعن الخروج والعمل ومرافقة الزملاء في العمل مما أعطى الشيطان أفضلية بالمقارنة مع الأزواج وبالتالي الإعجاب يسيطر والحب متوفر وإن كن متزوجات وبالتالي يقع المحظور فتغرق فيه، فيصبح التفكير من إشباع شهوة إلى إشباعها واكتساب المال أيضا من هؤلاء الخراف المسمون الرجال الراكضين وراء الشهوة.

انحصار فكرة تعدد الزوجات:

بالتالي تكثر العوانس بكثرة النساء وقلة الرجال.

غلاء المهور: هذا يدفع الرجال إلى العزوف عن الزواج رغما عنهم وبالتالي تدفعهم الشهوة إلى الركض وراء الغوانية ونساء السوء.

كيف يمكننا القضاء على هذه الظواهر المتفشية أو على الأقل تحجيمها، أولا الإعتراف بها دون خوف، ولكن لما الخوف؟

لما لا نواجه الواقع ونتصدى له؟ لماذا لا نعترف ثم نعالج وتحن نعلم أن أساس علاج أي مشكله هو الاعتراف بها؟

لماذا لا نصارح أنفسنا ونتحدى الخوف والهروب؟

لماذا لا نبدأ بالاعتراف والعلاج من الآن وليس بعد فوات الآوان؟ أما حان الوقت لنكون مجتمع متماسك! أما حان الوقت لنكون مجتمع متحضر ومتفتح ولكن في حدود المعقول.

لماذا نسمح لأنفسنا أن نكون أضحوكة للمجتمعات الأخرى؟!

ونجعلهم يعتقدون أننا مجتمع مكبوت جنسيا، مجتمع متخلف عقليا ومجتمع مشوش حضاريا.

ولماذا نرضى بالمشكلات ولا نحاول حلها؟

أما السؤال المهم الذي يحتاج إلى جواب الآن هو:

ما الحل وما العلاج؟!!!!

العودة إلى الدين الصحيح المستند على شرائع وتعاليم الإسلام

تربية الأبناء على الطاعة والالتزام وحسن الأخلاق وتعظيم قيمة الشرف سواء بالقول أو الفعل.

توعية الأهل لأبنائهم لقضايا الجنس وإعطائهم المعلومات الصحيحة المناسبة لأعمارهم كي لا تصل من خارج البيئة مشوهة فيصيبها الإنحراف.

تدريس التربية الجنسية بالمدارس بشرط أن تقدم بشكل علمي.

التغذية الجنسية بمعنى أن تعطي وتشبع الأم ابنتها بالمعلومات الجنسية حتى لا تبحث عن ذلك بالمجتمع الخارجي وبالأسلوب الخاطئ.

فرض الحكومة السودانية عقوبات قاسية على أصحاب مهن الدعارة وفضحهم بكل الوسائل الإعلامية ليكونوا موعظة للآخرين

حث الأغنياء على الإنفاق في مشاريع خيرية لرعاية الشباب السودانيين الفقراء بتوفير لهم فرص عمل تضمن لهم العيش حياة كريم و تساعدهم في أمور الزواج.

تسيير أمور الشباب للزواج سواء كان في خفـــض المهـــور أو تعدد الزوجات، وإن كان بهدف ستر البنات لا المتعة الخاصة، أو قيام الحكومة السودانية بتأمين سكن الشباب بأجور رخيصة.

الإختلاط ثم الإختلاط (بين الجنسين)، أحذركم منه فهو منبـــع الآثام والمعاصي والخطيئة لا تتفشى إلا إذا تمكن الشيطان من تلـــك الأنفس، وفي كل حقبة تاريخية نجد أن للشيطان هيمنة بشكل أو آخر يواكب ذلك العصر وإن إختلفت الأسباب.

هي واحدة وإن اختلفت مسبباتها، فعلاجها واحد ألا وهي إتقاء الله عز وجل في الدنيا والآخرة.

مسرحية البنطلون

مشهد أول:

يمني أرملة سودانية كانت متزوجة من شيخ الصحفيين السودانيين رحمة الله عليه، أفنى شبابه وشيخوخته فى الكتابة عن الاستعمار كمواطن سودانى أصيل وعن المثل والمبادئ والقيم والأخلاقيات، قتلته في شهر العسل بالفياجرا ولم تحفظ مكانته وعظمة ما يستحقه هذا الإنسان كامرأة حملت اسمه.

في يوم ما تم القبض عليها وفتيات أخريات في مقهي ليلي ملئ بالشباب واللبس الخليع والغناء المصري والشيشة والدخاخين والهيصة بواسطة شرطة أمن المجتمع وحدد يوم لجلدها أربعين جلدة بعد توجيه تهمة لبس زي فاضح ومتعري وشرب الشيشة لوقت متأخر من الليل.

مشهد ثاني:

بعد عودتها للبيت من قسم الشرطة والخوف من الفضيحة وشماتة الأعداء، يمني تخاف علي سمعتها حين يسمع المجتمع أنها حوكمت بتهمة الزي الفاضح وتم جلدها أربعين جلدة، فقامت بتوزيع بطاقات كبطاقات الأعراس علي الناس لحضور محاكمتها، وقامت باستبدال الملابس الفاضحة التي ستحاكم بسببها وإرتدت زي مختلف تماما لتوهم المجتمع السوداني وتكسب تعاطفه.

مجموعة بنات جالسات في مكتب تابع لصحيفة سودانية تم إغلاقها مؤخرًا تدخل عليهن زميلتهن أمل وتوزع بطاقات الدعوة.

أمل: يا بنات هاكم دي بطاقات لحضور محاكمة يمني ...

سوسن: يمني ما لها يا أمل ومحاكمة شنو؟

أمل: يا ستي يمني قبضوها ناس النظام العام وتقرر يوم لمحاكمتها وجلدها أربعين جلدة أتخيلي؟

سوسن: ياالله معقولة ما بصدق، ياخ دي فضيحة كبيرة خلاص حتقول شنو لأهل المرحوم راجلها وأهلها والناس والمجتمع؟

تقاطع الحديث هنادي قائلة: وووووووووووب وووووووب عليها راحت في ستين دهية ناس النظام العام ديل ما بيرحموا والبتقع معاهم حقها وراح ديل كمان بيلعبوا، جلد نضيف والعالم كله يعرف وحات الله سهلير مسحبتي جلدوها أربعين جلدة في حكاية اللبس الفاضح دي بس الفضيحة ليك ياالله، البلوزة والجيبة إللى كانت لابساهم دينا الراقصة المصرية ما بتلبسهم، وفي النهاية سمعتها بقت في الحضيض

وخطيبها إتخلي عنها وإتزوج غيرها.

حنان: يا بنات إحنا لازم نقف جنب يمني والله ناس النظام العام ديل صعبين وسر بيني وبينكم ظبطوني قبل سنة مع عاطف جوة العربية جنب شارع المطار، عدمونا الهواء ووقعوا فينا أسئلة وتحقيقات وفي النهاية انتهت بالجلد وأخدت جلداتي ورجعت البيت كاتمة الوجعة في حتاتي، أقول ليهم جلدوني عشان ظبطوني في خلوة جوة عربية مع حبيبي وأنا نائمة في صدره وبنمارس في الحب أنا إكتفيت بالجلد وعاطف وعدني في أول فرصة يعرسني.

أمل: لا حول يا حنان بالله جلدوك جلدوك عديل كده ؟؟؟

حنان: آي جلدوني جلد نضيف في (صلبي) وما قدرت أقعد في الكرسي أسبوع كامل بس والله أول مرة أتكلم يا بنات عن الموضوع

سوسن: تضحك هههههههههه تستاهلي يا حنونة إنتي إيه اللى ركبك مع عاطف العربية نص الليل، براكم شنو وكمان دخلتوا في الغريق وبتمارسوا في الجنس يا بت ما خفتي علي البكارة؟

حنان: يا بت يا عويرة والترقيع وعمليات الترقيع بتسوي في شنو والله أرقع زي اللى ما حصل شيء، ووالله يا سوسن حبيبي عاطف زول كويس بس الظروف صعبة شديدة وحكومة الإنقاذ مصعبة علينا كل حاجة والحالة الإقتصادية (زفت) حتي العرس غلبنا.

أمل: يا بنات جاتني فكرة خطيييييييرة تعالوا نطلع مظاهرات مع يمني ونهتف ضد الشرطة، والنظام العام وضد الحكومة وعمر البشير والقوانين الإسلامية ونكسب ناس المعارضة في صفنا.

سوسن: والله فكرة يا أمل علي الأقل نعملها قضية سياسية والنـاس تتعاطف مع يمني والمعارضة تضرب الحكومة في مقتل.

حنان: يا بنات موبايل يمني بيرن نكلمها بالفكرة.

حنان: آلوو آلووووو يمني كيفك يا حبيبة؟

يمني: آهلين حنونة كيفك شفتي اللى حصل لي؟

حنان : ده شنو اللى حصل ده يا بت إنتي ما عارفة ناس النظام العام ديل اللى بتقع في يدهم بتركب سودانير؟؟

يمني: أسكتي ساكت يا حنونة وحياة الله لغاية هسه ما قادرة أتمالـك نفسي من الخوف.

حنان: كدي قولي لي اللى حصل شنو؟

يمني: أسمعي أنا بجيكم في المكتب ولا أقول ليك نتقابل كلنا في بيتنا بالمساء عشان شبكات الإتصالات دي مراقبة.

حنان: أوكي يا زولة المساء بنجي عليكم.

تتجمع البنات ولحدة تلو الأخري في بيت يمني مساء ذلك اليوم

سوسن: يا يمني الحكاية شنو؟ كفارة ...

يمني: والله ياسوسن قاعدين مع ناس ألطـاف وأزاهـر والجكـس والحبايب والشيشة والهجيج والرقيص وغرقانين في الكيف والمتعـة في أم كلثوم وعارفاهم براك طبعا.

سوسن: وووووب علي أنا من جكس أم كلثوم وشباب أم كلثوم يا بت أحمد المصري داااك قاطع فيني حتة.

يمني: شايفاه معاه منال بت العمارات شغالين شيشة وونسة وشايفاها

بترقص معاه وحت تقتل.

سوسن: ووووب أنا من منال كان ما عملت معاهو علاقة عاطفية كانت مانت...

حنان: آها يا يمني حصل شنو وناس النظام العام اللى بلغهم منو واللى جابهم شنو يجيهم البلاء واقفين لينا شوكة حووووت لا نجكس لا نتجكس لا نحب لا نتحب لا نلبس ضيق ولا محزق ولا شفاف عاد نمشي وين يا ربي والعنوسة دي نفكها كيف يا بنات؟

يمني: يا ستي قاعدين كالعادة نشرب شيشة وكأس كأسين مريسة بلدية ونتونس وآخر رقيص والمزاج عالي، وجدان كانت جايبة معاها سيجارتين بنقو مزاج المزاج وكنا طايرين في السماء والمعنويات في العلالي...

حنان: عالي لي ياتو درجة أوع يكون وصلك المرحوم هههههه؟

يمني: المرحوم حدوده عمارة شارع المك نمر اللى خلاها لي وأنا مزاجي كان أعلي من العمارة.

حنان: إنتي يا يمني بالمناسبة العمارة سعرها كام هسه؟

يمني: بالميت كده يا حنونة مليون دولار...

حنان: وأهله وأولاد أخوه نصيبهم كام؟

يمني: نصيب شنو يا ماما أنا بعد إستوليت عليها بحكم المحكمة وشهود الزور اللى دفعت ليهم رشوة طلعت ليكي أولاد أخوان المرحوم وأهله بي كيت (قد القفة) ولا جنيه ما طلعوا بيه.

حنان: ووووب علي منك يا يمني مجرمة ... مجرمة.

يمني: هههههه طيب لو شفتيني أيام شهر العسسل وأنـا بجبـره علي تناول الفياغرا تقولي شنو؟

حنان: كتلتي الراجل وورثتيه وقعدتي غايتو ثعلبة أخطر من الترابي إنتي هههههه ...

سوسن: يا بنات خلونا في البنطلون وحكاية بنطلونك يا يمني واللبس اللى ظهرتي به في الإعلام ده شنو؟

حنان: معقولة بس يا يمني تكون مشيتي بالهدوم دي أم كلثوم يا بـت الجكس يقول عليكي شنو؟

أمل: إنتي يا يمني جبتي الهدوم دي من وين عمري ماشفتك لابساها

يمني: دي هدوم مشيت مخصوص اشتريتها من سوق ليبيا ومعقولـة بس يا أمل أمشي بهدوم زي دي برة عتبة بابنا؟

أمل: آها وشنو طيب قلتي قبضوك بيها ولا آههههههها دي مكنـات آآآآآه يا بت يا خطيييييرة هههههههههههها ...

يمني: يعني يا أمل دايراني ألبس العريان المحزق اللى كنت لابـساه لما قبضوني وأخسر سمعتي للأبد والله أهل المرحوم يشيلوا العمارة والورثة كلها تروح شمار في مرقة مع سمعتي.

سوسن: والله يا يمني لقيتك صعبة وخطيرة، عرفتي ليهم..

حنان: يمني هم ما صوروكي بالهدوم العريانة اللى كنتي لابساها؟

يمني: لا ما صوروني لأنهم ما كانوا بيتوقعوا إنـي حـانكر ووالله لو كانوا صوروني بالهدوم اللى قبضوني بيها كنت رحت في ستين دهية وسمعتي انتهت للأبد...

سوسن: وهدومك اللى قبضوك بيها عملتي فيها شنو؟

يمني: أهي ديك مركونة في الدولاب بلبسها لما أسافر فرنسا...

سوسن: مسافرة فرنسا؟ سوقيني معاك...

يمني: يا بت بعد موضوع البنطلون ده ينتشر وأنا أشتهر أكيد حأسافر أعمل مقابلات ولقاءات صحفية وكدا ...

حنان: والله أيامك

يمني: يا بت أنا يمني وأجرك علي الله ...

حنان: بختك يا يمني قليلة أدب وسايطه البلد ومحظوظة هههههها

تضحك يمني وتقول في نفسها الخبيثة:

الله أكبر عليكن عارفاكن حاسدني وين تلقوه زي ده ...

أمل تقاطع أفكار يمني وتقول:

تعرفي يا يمني إحنا فكرنا نطلع مظاهرات ندعمك فيها ونهتف ضد حكومة السودان عشان نعملها قضية سياسية ونخلي المعارضة تقف معانا وعمر البشير يسقط في الإنتخابات اللى جاية...

يمني: آي والله يا أمل وممكن نتصل بمتخصصين هتافات ...

وفي نفسها تقول يمني:

أستفيد من البنات ديل في المظاهرة والهتافات وبعد ما يدعموا موقفي المرحلة التانية بنفذ أجندتي براااي خارج السودان...

حنان: تقطع حبل أفكار يمني:

طيب تعالوا نتصل بنساء ليهن وزنهن في العمل السياسي...

سوسن: بس أوعكم واحدة تغلط وتقول يمني كانت لابسة هدوم ضيقة

وعريانة ومحزقة وشفافة، الناس ما حتتعاطف معانا ...

أمل: يمني عليك الله سلفيني هدومك اللى قبضوك بيها ماشة ديسكو بيت ناس أكرم عامل حفلة ديسكو والجكس حيكون بالكوم يمكن أفك البورة....

يمني: طوالي بس حسك عينك تقولي دي هدوم يمني ...

أمل: يابت عيييييب إنتي حتشوفي براكي حنعمل منك في المظاهرات بطلة قومية...

حنان: بطلة في الشيشة وإصطياد الجكس والإنطلاقه والصياعة لاتصاص الليالي هههههههههههه

يمني: يا بت هووووي أنا بعمل السبعة ونمتها بس ماف زول بيمسك علي حاجة ...

سوسن: إنتي حكاية الحصانة دي شنو؟

يمني: مكنة مكنة يا سوسن ما البلد كلها ممشية إمورها بالمكنات؟

سوسن: آآآآخ منك يا ثعلبة كان عندي زي عقلك ده كان قلبت نظام الحكم في البلد دي وغيرت القوانين الإسلامية للعلمانية ...

.....

.....

.....

يضحك الجميع ...

مشهد ثالث

ثاني يوم صباحا تتصل البنات بـ يمني للتنسيق عن يوم المظاهرة ويتم التنسيق والإتصال علي قيادات نسائية سياسية لها وزنها ويتعاطف الشارع السوداني مع يمني بحسب ماشاهدوه من ملابس عادية ومتواضعة ومحتشمة ويمني سعيدة بالتعاطف وتتكتم علي الحقيقة وتتغلب علي الجميع عدا صويحباتها الساقطات أخلاقيا مثلها ويأتي يوم المظاهرة وتهتف النساء:

لا لقانون النظام العام

فكوا دربنا وجعتوا قلبنا

فكوا دربنا سقطتوا حجرنا

فكوا دربنا خلونا نجكس

فكوا دربنا خلونا نعرس

يسقط النظام العام اللى بيحارب في البناطلين الشفافة

يسقط النظام العام البيحارب في البناطلين المحزقة

يسقط النظام العام البيحارب في البلوزات الشفافة

يسقط يسقط يسقط

حرية حرية

حرية حرية

حرية حرية

.....

نشرة الساعة الخامسة:

خرجت اليوم جموع من نساء السودان تلعن قانون النظام العام وتطالب بمزيد من الحريات الشخصية كشرب الشيشة وقريبتها الجوزة علي عينك ياتاجر ومزيدا من اللبس من غير هدوم في شوارع وكافيهات الخرطوم وتتباري شاشات العالم في نقل الحدث وتصبح يمني بطلة قومية ويخطب ياسر كحيان ضد نظام الحكم ويطالب بجلد آي فنانة شفقانة بتسافر نيجيريا وتقبض الدولارات المطلوبة في دول ثانية ويقوم الرئيس الفرنسي النسواتجي بدعوة يمني لفرنسا لمناقشة موضوع البنطلون وقد إمتدت المفاوضات للون اللباس البيج وقد منعت السلطات السودانية يمني من السفر لخارج السودان درء للفتنة وحفاظا علي كرامة الشعب وسمعته التي أصبحت علي كل لسان وتحفظا علي سلامة البنطلون الذي اصبح أشهر من جرَمة منتظر الزيدي وبهذا تنتهي نشرتنا والي اللقاء مع موجز آخر لأخبار شيشة يمني أقصد بنطلون يمني ...

.....

.....

.....

إنتهت النشرة....

مشهد رابع:

إعتقال المتضامنات مع (العريانة) وأخذهن للسجن بين الصراع والهتاف ضد النظام العام وحكومة الإنقاذ تقترب طفلة من يمني وتشدها من بلوزتها ويدور الحوار التالي...

الطفلة: إنتي يمني صاحبة البنطلون ؟؟؟

يمني: أيوة أنا يمني ...

يمني: إنتي منو يا شاطرة ؟؟؟

الطفلة: أنا السودان ...

يمني: آهلا يا سودان إنتي طبعا متضامنة مع بنطلوني ؟؟؟؟

الطفلة: بالعكس أنا زعلانة علي مهيرة السودان ...

يمني: اللى مزعلك شنو يا سودان...

الطفلة: الانحلال باسم الحرية، الانحراف باسم الديمقراطية، التفسخ الأخلاقي بدعوي صريحة من مهيرة السودان، عشان كدا جيت أتضامن مع القاضي وأضم صوتي لجلدك مائة جلدة.

.....

.....

.....

ماذا قالت العريانة..؟؟؟

يا ليتني كنت أملك قواما كبنات الروم أو خصرا كخصر الهنديات ولكن للأسف لي (تمبلة) غير مشجعة لإبرازها.. بل أسارع لإخفائها بالقمصان الواسعة ليس ورعا ــ إنما إخفاء للعيوب ــ وعموما أشكر لشرطة النظام العام حسن ظنها بي.

في غياب الحياء والغيرة كتبت العريانة صاحبة الزي الخادش للحياء عبارات كسيرة حانقة علي المجتمع السوداني المسلم وقيمه.

إنه لو لم يكن لديها ــ كرش ــ وتمبله ــ صرة بارزة ــ لكانت لبست أفظع من زيها العاري المخالف للآداب العامة وعلما بأن هذا النوع من الملابس العارية لا تستخدمه إلا طائفة نساء معتقدي الديانة الهندوسية وكنت أود أن أسألها كيف يمكنني أن أدعو ابنتي ياسمين أن تقف معها تضامنا وتأييدا وهي تقرأ مثل هذا التسطيح الواضح للفكرة هب أن ابنتي جميلة وذات خصر هندي وليس لها ــ تمبله ــ أأدعوها لإبرازها؟ كان أجدى لو كتبت (إن لي تمبله لا أتشجع لابرازها إخفاءً للعيوب قبل أن يكون ذلك ورعاً وديناً) إنما الجرأة على نفي الورع في الستر يدعو إلى أن من حباه الله بمفاتن عليه أن لا يخفيها كما أقول إن في الفتاة فتنة حتى ولو بها ألف ــ تمبله ــ ولم لم يكن ذلك كذلك لا نقطع النسل أن تكون داعياً للحقوق شيء جميل ولكن ليس باي ثمن.

ما بين مغنية الراب الفرنسية وصاحبة البنطلون

إرتفعت علامات التعجب عندي وضربت فيوزات العقل وأنا أطالع خبر إسلام مغنية الراب الفرنسية الملقبة بياقوتة التي هداها الله للإسلام فتحجبت وبدأت بالصلاة والمداومة عليها في أحد المساجد بباريس والأمر ليس هين؛ لأن التي أسلمت ليست مواطنة عادية في المجتمع الأوربي، فقد كان لها متابعة جماهيرية لا تتصور هي إذن صفعة فرنسية ولكل دعاة التعري الذين يحاربون الفضيلة أما صاحبة البنطال الضيق الشفاف والمحزق والبلاوز المفتوح، فعجبا لها وهي تلجأ الي أسوأ البلدان ظلما وجورا.

تجاوزت محاذير الخلق القويم وراحت تحارب قوانين إسلامية تحفظ للمرأة السودانية كرامتها سعياً لتحقيق مكاسب ذاتية لا تعبر عن جوهر الواقع الإجتماعي السوداني المحافظ الذي تحكمه عادات وموروثات وتقاليد أساسها الدين الحنيف، وأتاحت بفعلها الفرصة لكثير من النساء المتفلتات وعدد من المنظمات والدول التي تعادي

السودان والإسلام لكيل التهم والإساءة، لتبشر بأفكارهـــا ومعتقـــداتها الفاسدة التي تتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله الكريم؛ لذا لا عجب في أن تحتضنها فرنسا؛ لأنها مزبلة الشواذ والنشاذ وأولئـــك الـــذين يتبادلون القبل والأحضان فى قارعة الطريق، فنحن في زمن أصـــبح التعري أصيلاً والعفاف دخيلاً، ولكن يوم تبلى السرائر لا تنفعها قوة ولا ناصر.

ما رأيكم في أمة ...
ليس لديها لائحة للآداب الإجتماعية؟؟

عشرات النساء يهتفن متضامنات مع سيدة قُبضت في منتصف الليل بنادٍ أو مقهى وينصبن أنفسهن حاميات الشيشنيات والإسكيرتات المرفوعة والفوق الركبة والفساتين المرفوعة باسم النضال والحريات، وقد رُفعت أمام المحكمة لافتة تقول: لا لجلد النساء، والشعارات الاعتراضية هنا موجهة للقائل (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)...

ومن نصوص القرآن في القضايا الحديّة استنبط العلماء تشريعات الجلد في القضايا المخلّة بالآداب العامة حيث يمثل اللبس الخليع المتعري الفاحش وتعاطي (الشيشة) للفتيات مظهراً ينم عن الانحطاط الأخلاقي تلك السيدة الأرملة التي لم تكتفي بفضيحتها بعد القبض عليها في مقاهي الشيشة وحفلات الليل والأذي والضرر الذي سببته لأسرتها وللمجتمع السوداني وتجرأت علي مجتمع تحكمه الشريعة الإسلامية وقامت تتحدي قانون الحشمة في السودان وأعلنتها صريحة

التحريض مع سبق الإصرار والترصد على إلغاء المادة ١٥٢ من القانون الجنائي السوداني الصادر عام ١٩٩١ والذي أصبح ساريا بعد عامين من تولي الرئيس السوداني عمر البشير الحكم والتي تنص على أن " من يأتي في مكان عام فعلا أو سلوكا فاضحا أو مخلا بالآداب العامة أو يتزيا بزي فاضح أو مخل بالآداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام، يعاقب بالجلد بما لا يتجاوز أربعين جلدة أو بالغرامة أو بالعقوبتين معا " واضح جدا أن الشيوعية المقبوض عليها في نادي ليلي تريد نشر الإنحلال في المجتمع بالإضافه لكونها تريد أن تصبح (بطلة) من خلال هذه القضية والأمر لا يتجاوز إرتدائها ملابس فاضحة متعرية، ربما تريد تقليد بوسيكات جيرلز وبراتز دولز والقاعدة هنا: لا جريمة بدون نص ولا عقوبة بدون جريمة وجلد النساء ليس أمرا مقتصرا على السودان ولا على لبس البنطلون فلكل دولة أفعالها الفاضحة وقوانينها التي تضعها كعقوبات لهذه الأفعال الفاضحة كل دولة ولها قوانينها الخاصة بيها فمثلا في امريكا تعدد الزوجات جريمة ورغم ذلك هو غير مخالف للدين بالنسبة للمسلمين

ونحن كمجتمع مسلم تحكمه شريعة الله والإسلام نفتخر بهذا وهناك البنطلون الفضفاض الساتر ولا غبار عليه وكثيرات منا يرتدينه وأنا علي رأسهم ولو نظرتم لشوارع الخرطوم لوجدتم أغلب الشابات والفتيات يرتدينه وفوقه بلوزة فضفاضة وواسعة وساترة ولا ينظر إليهن أو يعترض سبيلهن أحد ولا تسألهم شرطة نظام عام ولا غيره، أما النوع الآخر من البنطلونات المحزقة والضيقة والمثيرة

للغرائز والشهوات الحيوانية الجنسية واللافتة للأنظار والجالبة للعواصف والرياح والمحدثة زوابع أخلاقية غير حميدة يسلب المرأة وقارها وحشمتها ويعرضها للكثير من المضايقات ويسلط عليها أعين (المنحرفين) لما فيه من إبراز وكشف لمفاتن المرأة التي يجب ألا تكون متاحة إلا في الحدود التي رسمتها الشريعة الإسلامية في إطار الأزواج والمحارم، مع الفارق بين الفئتين القضية كلها ياسادتي لا تعدو أن تكون مجرد إجراءات قانونية إتخذت ضد شخص مخالف لنصوص القانون وفق الإجراءات العادية التي تتخذ ضد أي شخص مخالف للنصوص التشريعية التي يجب أن يواجه بها كل من يخالفها ونحن بحاجة إلى أن نعيد التفكير في كثير من الأمور التي تمر في حياتنا حتى لا نكون أدوات مدمرة ومعاونة للباطل الذي يحاربنا دون أن نعي، وحتى أيضا لا نحارب ديننا بأيدينا ونحن ندعي حبه ونصرته، لسنا متقهقرين أو متخلفين حضارياً ـ كما تدعي صاحبة البنطلون ـ لكننا ملتزمين ولو بالحد الأدني ومتمسكين بمبادئنا كمسلمين أولاً وكسودانيين ثانياً فلماذا تتدخل فرنسا في قانون ودستور السودان في الوقت الذي تصون فيه فرنسا قانون جديد ضد المسلمين أين حقوق الإنسان من هذا...؟

ولكل دولة في العالم قانون وتشريعات واصول وأعراف ولابد من إحترامها، في البحرين أقر مجلس أمناء جامعة البحرين ألا يكون الملبس شفافا يكشف معالم الجسم وألا يكون الملبس ملتصقاً بالجسم او قصيراً ويندرج تحت الملبس القصير (البودي وتسريحات الشعر

الملونة ممنوعة والقميص الذي يستر بالكاد منطقة البطن، الفستان أو التنورات والكم القصير جدا الذي يكشف أكثر من منتصف الزند) إضافة إلى الشورت والبرمودا وحسب المادة الثانية ذاتها، فيجب الا يكون الملبس ذا فتحات واسعة تكشف معالم الجسم ويندرج تحت ذلك الملابس ذات فتحات الصدر الواسعة، والقمصانين والتنورات التي تظهر الركبة في جميع الأوضاع الوقوف أو المشى أو الجلوس والتنورة اللف المفتوحة بدون أي مشبك، وفي المملكة العربية السعودية تم القبض علي أكثر من ثمنمائة شخص لمخالفتهم تعليمات وزارة الداخلية بشأن الملابس والمظهر العام وتمت إحالتهم لمراكز الشرطة لتطبيق النظام والقانون بحقهم وتم إبلاغ أولياء أمورهم وأخذ تعهدات كتابية عليهم بعدم العودة لمخالفة النظام والقانون بشأن المظهر العام وعدم الإخلال بالآداب العامة.

وفي منطقة المدينة المنورة صادر فرع وزارة التجارة كميات من إكسسوارات الشعر وشنط وسلاسل وجوارب خاصة بالبنات تحمل صوراً غير لائقة وعبارات إباحية.

في إمارة دبي يعد التعري محظورا بكل أنواعه ويعاقب عليه القانون بالحبس والإبعاد القضائي، وفي أندونيسيا أكبر بلد مسلم في العالم أعلنت السلطات المحلية أمس ان النساء المسلمات لا يمكنهن بعد الآن ارتداء السراويل الضيقة وبنطلونات الجينز.

وقال حاكم المنطقة راملي منصور لوكالة فرانس برس:

إن "الذين لا يتفقون معي عليهم ألا يهاجموني بل أن يوجهوا غضبهم

إلى الله لأن كل ما أفعله هو تطبيق واجب ديني.

وأنتم ما رأيكم في أمة ليس لديها لائحة للآداب الإجتماعية يحترمها ويتبعها المواطنون والمقيمون والزوار احتراما لثقافتها ودينها وعاداتها وماتت فيها كل معاني الحشمة والأخلاق ؟؟

هذا بالضبط ما تدعو إليه (صاحبة البنطلون) ولكن هيهات أن تصل لمبتغاها لكل وطن الحرية الكاملة في قوانينه ودستوره، لأن القانون والدستور من نبض الشعب، وليس من حق أي دولة أخري التدخل في دستور دولة أخري والمجتمع السودانى له ضوابط ونهج فى الحفاظ على قيمه وعاداته.

كما أن الإسلام أعطى المرأة حقوقا كاملة اللهم إلا حق الخروج على الثوابت والمألوف وفى المنع أيضا حماية للمرأة من السفور وما يتبعه من تحرش بالمرأة إلا إذا كان التحرش هو المطلوب المرغوب وهنا يحق للمجتمع أن يتصدى للعابثين، ليتكم تحترموا مشاعر الشعوب وقوانينها وأصولها وأعرافها وكفاكم إستفزازا.

رسالة إلى بنات السودان

أعود وأقول وأؤكد تأكيدًا قويًا لجميع بنات السودان وأخص بنات الخرطوم والآسر والعوائل بدءًا بنفسي وأسرتي وأقاربي ولكل الناس من باب التذكير فقط، لا سلطان لي على أحد، لكن أملك التذكير المستمد من قوله عز وجل: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"، يجب ويجب الرجوع إلى الله: إلى كتابه الذي هو دستور الأمة الإسلامية جمعاء ولن تشبه فيه ولو كلمة واحدة من دساتير الأمم مهما بلغت من الرقي في الفهم والبلاغة والإحاطة من أمور الأمم.

من أراد النجاة في الدنيا أقول الدنيا ليعيش سعيدًا ... سعيدًا مطمئنًا على حياته وحياة أبنائه وزيجاته وووووووووو كل السعادة، وسعيدًا في الآخرة أيضًا بفوزه بدخول الجنة وهو النعيم المقيم. الرجوع إلى الله أمر ضروري ومؤكد للنجاة من ويلات التي تجرها ثقافة غير ثقافتنا نحن؛ لينظر المسلمون ما ترتب عليهم حينما نبذوا دينهم وراء ظهورهم: تفشي الفساد، انحلال خلقي، ذهاب الحياء، الرذيلة جهارًا، الشواذ، السحاقيات، إلى درجة المطالبة بالحقوق، أطفال لقطاء، الأمهات العازبات، قتل الأزواج، ويلات كثيرة لايتسع المقام لسردها.

ونحن في عصر تحكمه العقول المريضة ولا تجد على شاشة التلفاز اليوم إلا الإنسلاخيين وللأسف فإن بضاعتهم رائجة وبضاعة الصادقين كاسدة، الأمر مخيف.

إنه الإفلاس المخيف عقائديًا وأخلاقيًا.

ثمة حقيقة مخجلة إنعكست على تفاصيلنا بشكل مؤسف يجب أن نعترف جميعًا بها ونشارك بعضنا الوجع والتألم.

نصيحة للرجال

كثيرون منكم إن لم يكن جميعكم في مقام أخواني وأنصحكم كما أنصح دائما أخواني أن تعيدوا النظر في علاقاتكم الزوجية، فالمرأة كائن إنساني رقيق ومفعم بالمشاعر الحانية، هي مصدر الدفء في حياة الأسرة وينبوع الحنان الذي يتدفق في حياة البشر، والمرأة إذا ما وجدت الإهتمام الكافي والحب والرعاية من زوجها وأسرتها الكبيرة والصغيرة تنشئ جيلا يتربى على الإسلام والأخلاق وعلي الإنضباط الخلقي والديني.

الزوجة السودانية مهملة كثيرًا وتحتاج للحب والحنان حتي يتجنب الرجل وقوعه فريسة لأى علاقة أخري وما أكثر الذئاب الجائعة خارج أبواب بيوتكم، فالمرأة تأكل من أذنيها وتتسمم من أذنيها، والكلمة الرقيقة والكلام العذب المعسول يذيبها ويشبعها عاطفيًا ونفسيًا ووجدنيًا وفكريًا، أما الكلمة السيئة والمعاملة البغيضة والجارحة والمهينة تسممها (إلعب فى عداد مخها من خلال أذنيها).

هذا بخلاف عزفك أعذب الألحان على أوتار جسدها بفن ومعلمة، حتى يصل بك المقام لسماع أعذب الألحان ولا تجعل من عزفك عزفًا منفردًا ونشاز، بل اجعله عزفًا متناغمًا ومتناسق المقامات

ولا تنسى أثناء العلاقة الحميمية بأنكم فى حفلة يجب أن تخرجوا منها سويًا مبسوطين، فالعلاقه الجسدية بالنسبة للمرأة مهمة جدًا والمرأة السودانية تئن تحت الحاجة للإشباع من هذه النواحي.

ولا تستطيع البوح بذلك، وتلك العلاقة تشبع غريزتها وترضى غرورها بأجمل الأحاسيس، ألا وهو إحساسها بأنها مرغوبة، حسسها بأنوثتها أغلب الأوقات ولا تهملها وأجعل من الدين خير عاصم لها.

وأيضا أقول لبعض الأزواج المخدوعين فوقوا من غفلتكم ولا تعطوا للمرأة الثقة العمياء، بل من وقت لآخر اجعلها تحت نظرك ولاتنسى أن المرأة البعيدة عن دينها امرأة ضعيفة.

والمرأة العاصية الشرمطة عندها متعة وكل شيء عندها مباح وأيضا هى تجدها فريسة سهلة للذئاب على الطريق.

وللغاضبين والغاضبات

ليس هناك من مجتمع ملائكي كامل وخال من الخطيئة.

كم يغضبني من يتعصب تعصبًا أعمى لمجتمعه من أي طرف فيتصور أو يريد قسرًا أن يتصور بأنه مجتمع ملائكي فيضع كل الأخطاء والأسباب والمسببات والنتائج على غيره ويجد لنفسه ومجتمعه كل الأعذار مهما كانت غير منطقية أو سخيفة أو غبية أو ظالمة، ما زرعناه نحصده، وما قدمنا نلقاه ولا ننتظر معجزة من جيل الفضائيات والإنترنت، والجوالات وإهمال الأمهات، وانشغال الآباء وضعف الوازع الديني.

وضعف الرقابة وغياب القدوة الحسنة الصالحة وانعدام التوجيه السليم وترك حبال الأبناء على قواربهم يدخلون، ويخرجون، يذهبون، ويأتون، يصادقون من يصادقون ويمشون مع من يمشون.

لا سؤال ولا رقابة ولا توجيه ولا نصح!

كيف نلوم الشاة حين يخطفها الذئب والراعي نائم؟

بل كيف نلوم الحطب على اشتعاله حين نلقيه في النار؟!

في الختام

كثيرون منا فرطوا في دينهم وتلاهفوا حول شهواتهم وأنفسهم وأصبحوا في قمم القذارة، رأيت مآسي تدمي القلوب وأنا في الغربة وللأسف من بعض السودانيات، نعم بعضهم، فالتعميم سيكون ظالما وحاولت قدر استطاعتي تغيير المنكر الذي رأيته وسمعته وعشته واقع، من سيدات سودانيات متزوجات وكانت النتيجة أشعلوا حربا ضدي، حرب غير أخلاقية، القصد منها التضليل والتمويه وصرف الأنظار عن جرائمهم الأخلاقية التي طالت أهلهم وأسرهم والوطن. مازلت على مبادئي وقناعاتي.

أكتب ما أشعر به وأقول ما أنا مؤمنة به، تلك الحروب التي عشتها في حياتي، أوصلتني لقناعة شخصية قد لا تتناسب مع الجميع، ولكنها كانت أفضل ما استخرجته واستخلصته في حياتي، لا يبهرني أى بريق، ولا أفتح لأي طارق، لا أسمح بخداع نفسي بأن أعيش حالة حب كاذب، ولا أن أحمل فى عقلي حلمًا زائفًا.

أنا امرأة الحب الواحد، أدخر قلبي لرجل واحد.

بمناسبة الرجل الواحد في حياتي فله التحية والحب والوفاء، وكل شموع العالم مضاءة أمامه؛ لتنير دروبه في الحياة، زوجي الحبيب شريك الحياة وأبو أولادي.

عاصم المهدي ... كل المني.
(إلى كل من يجدني لا تحاول أن تعلمني عن مكاني.
أخاف أن أجدني غير تلك التي كنتها.
أخاف أن يكون الزمن قد رسم معالمه على روحي فأفسدها)

سارة منصور

السيرة الذاتية

** سارة منصور

* كاتبة صحفية سودانية

* مواليد ١٩٧٢ بمشروع الجزيرة ــ بركات ــ الخرطوم

* تقيم بالولايات المتحدة الأمريكية.

** متزوجة وأم لستة أطفال.

* الكاتبة من أصحاب الأقلام الجريئة والصريحة التي تدافع عن القضايا التي تؤمن بها مهما كانت العواقب، صاحبة أول موقع حر للنقاش سوداني إلكتروني وصاحبة فكرة منتدي الحوارات الهاتفية المسموعة علي مستوي المواقع السودانية والعربية.

* هاجرت الكاتبة إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحقت بجامعة أميركية عريقة، درست الإعلام وتعمل حاليًا مذيعة ومقدمة برامج في قناة تلفزيونية محل إقامتها الحالي.

** صدر للكاتبة:

* بنات الخرطوم ــ قصص ــ سندباد للنشر بالقاهرة ٢٠٠٩

* اللجوء السياسي ــ قصص ــ سندباد للنشر بالقاهرة ٢٠١٠

* للتواصل مع الكاتبة:

sara@sudaneseonline.org

•• ناشطة إعلامية على الشبكة المعلوماتية.

• تكتب في أكثر من موقع ومنتدى محلي وعربي ودولي ولـديها موقع على الإنترنت ولكن بشكل تطوعي ومجاني:
www.SudaneseOnline.Org

•• منسقة لعدة ندوات ومشاركة في عدة دورات بأمريكا عن:

١ــ دور الإعلام في مناصرة قضايا وحقوق الطفل

٢ ــ التناول الإعلامي لقضايا المرأة من منظور النوع الاجتمـاعي وحقوق الإنسان.

٣ ــ الإنترنت والإعلام

٤ ــ قضية دارفور واستهداف السودان

٥ ــ تناول الإعلام الغربي والإقليمي للأزمة في دارفور